الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم الحديث الشريف وعلومه

التَمَيُّزُ فِي ضَوءِ السُّنةِ النَّبَوِيةِ
دراسة موضوعية

إعداد الطالبة:

مها سليمان أحمد أبو نمر

إشراف الدكتور الفاضل:

زكريا صبحي زين الدين

حفظه الله

قُدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة

العام الجامعي ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ
كَثِيرًا ﴾

سورة الأحزاب : آية ٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهْـــداء

إلى حبيبي، ومهجة قلبي، ونور عيني رسولي محمد ﷺ

إلى روح من رباني الأستاذ الدكتور نزار ريان –رحمه الله،

وأسكنه الفردوس الأعلى، وجمعني به عما قريب–

إلى من كانا سبباً في وجودي، وأردفاني بمزيد جود

والديّ الكريمين

إلى منبع الإخلاص، وموطن البذل والعطاء

إخواني وأخواتي الكرام

إلى من أسكنتني فؤادها، ولم تنساني من دعائها

محفظتي لطيفة أبو حطب –حفظها الله–

إلى من صبرت عليّ في أخذ السند

محفظتي مها أبو رحمة –حفظها الله–

إلى كل مجاهد وأسير وشهيد حمل سلاحه في

وجه الأعداء مدافعاً عن كرامة الأمة

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع الذي أسأل الله ﷻ أن

يجعله خالصاً متقبلاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شُكْرٌ وتَقْدِيرٌ

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾ [1]، فإنني أحمد الله جل جلاله حمداً كثيراً، أن منَّ عليَّ بإتمام هذه الرسالة، ويسرها لي حتى صارت على هذا النحو، فالحمد كل الحمد له وحده أولاً وآخراً، وإنني أطمع في المزيد، وأسأله أن أكون من الشاكرين.

وإقراراً بالفضل لذويه، ورداً لبعض المعروف إلى مستحقيه، فإني أتوجه بالشكر الجزيل **للمشرف الفاضل الدكتور: زكريا صبحي زين الدين – حفظه الله** –، والذي تفضل أولاً بالموافقة على الإشراف على إعداد هذه الرسالة، كما أنه –حفظه الله– لم يألُ جهداً في إسداء التوجيهات القيمة، والنصائح السديدة التي استفدت منها كثيراً، حتى خرجت هذه الرسالة على هذا الوجه، فأدعو الله أن يجزيه أفضل الجزاء، وخير الثواب، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأقدم عظيم شكري لأستاذيَّ الأغرين، عضويّ لجنة المناقشة، اللذين تفضّلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، لإبداء الملاحظات التي تزيدها حُسناً وبهاءً، وهما:

فضيلة الأستاذ الدكتور: نافذ حسين حماد – حفظه الله –.

وفضيلة الدكتور: نعيم أسعد الصفدي – حفظه الله –.

كما أشكر منارة العلم في فلسطين الجامعة الإسلامية بكافة دوائرها، التي أتاحت لي فرصة إتمام الدراسة العليا، سائلةً المولى ﷻ أن يجزي القائمين عليها خير الجزاء، وأخص بالذكر منهم رئيسها: د. كمالين شعت.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي الكرام في كلية أصول الدين، وأخص بالذكر منهم أساتذتي في قسم الحديث الشريف وعلومه.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي الكرام في كلية الدعوة الإسلامية، الذين غرسوا في قلبي حب البحث، وحب السنة النبوية المطهرة.

والشكر موصول لكل من نصحني، وأعانني وأسدى إليّ معروفاً، وكل من ساهم في إخراج هذا البحث بحلته الجديدة.

---

[1] سورة إبراهيم: آية ٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المُقَـدِّمَـة

الحمدُ لله الذي له ما في السموات وما في الأرض، وله الحمد في الآخرة، وهو الحكيم الخبير، أحمده سبحانه على ما أسداه وأولاه من الإنعام والإكرام والخير الكثير، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله السراج المنير والبشير النذير، وصل اللهم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه، ومَن على سبيله إلى الله يسير، وسلم تسليما كثيراً، أما بعد ...

لقد خلق الله ﷻ الخلق، وميز الإنسان على سائر المخلوقات، **فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾**[1]، فالتميز منهج أصيل في الخُلق والخِلقة والدين، وهو أصل الخلق عموماً، فلقد أكرمنا الله ﷻ بالعقل، فنحن مختلفون عن باقي المخلوقات، وأصل الخِلقة البشرية خصوصًا، فالقدرات والمهارات مختلفة بدرجاتها ومراحلها بين الناس، فأصابع اليد ليست متساوية، وهو مطلب شرعي في الدين حيث حث رسول ﷺ على التميز، فهو وسيلة رئيسة للنجاح، ويساهم في تطوير البشرية، وإيجاد التوازن والتكامل في الحياة والأعمال.

ولقد كان النبي ﷺ نبراساً يضيء لصحابته الكرام الطريق، فرسم لهم المنهج الذي يستقون منه، ويتكيفون به، ويتخرجون عليه، ونتيجة لذلك نشأ ذلك الجيل المميز الفريد.

ونظراً لما وجدته في الآونة الأخيرة من مناداة الغرب بالتميز، وعمل مسابقات لذلك، وكأنهم هم أهل التميز، وأول من نادوا به، ولما وجدت من تخاذل المسلمين، وتخلفهم عن ركب التميز، فإنني آثرت أن أُبين في هذا البحث كيف أشرقت شمس الرسالة على مدينة رسول الله ﷺ، وهو معهم كالقمر وسط النجوم، قبل أربعة عشر قرناً من الزمان، يُعلّم ويُوجّه، ويسقي ويروي ما شاء لهذه الأنفس، وسألقي الضَوء على مجالات التميز للرعيل الأول؛ لعلنا نتأسى بهم وننهج منهجهم، فنعيد للإسلام مجده وتميزه التليد.

وأسأل الله ﷻ التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينتفع به كل المسلمين إلى يوم الدين .....اللهم آميـــــــن .

---

[1] سورة الإسراء: آية ٧٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: أهمية البحث وبواعث اختياره :

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

١- هذه الدراسة تستقي أهميتها من كونها تتناول موضوعاً حيوياً من الموضوعات الهامة والمعاصرة، فالناس في هذه الأيام يبهرهم تميز الغرب، والأمم تدعي التميز، وأنها أول من نادت به .

٢- حاجة الأمة في وقتنا الحاضر إلى التميز والسبق في شتى الميادين.

٣- المساهمة في إثراء المكتبة الحديثية، وإضافةً للجهود المعاصرة في خدمة السنة النبوية.

٤- تلبية لإشارة أستاذي الفاضل د. زكريا زين الدين – حفظه الله – بجمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع، وإن شاء الله تكون الباحثة عند حسن ظن أستاذها بها.

ولأهمية هذه الدراسة، ولما وجدته من رغبة عندي في تقديم خدمة للسنة النبوية، من خلال دراسة موضوعية لأحاديث محققة مجموعة في مصنف واحد؛ لكل ذلك آثرت الكتابة في هذا الموضوع.

ثانياً : أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١- جمع أحاديث التميز والمتميزين المقبولة في مكان واحد.

٢- المساهمة في التأصيل الشرعي للتميز والمتميزين في السنة النبوية.

٣- رسم معالم التميز والمتميزين في ضوء الهَدْي النبوي.

٤- الوقوف على التجربة الفريدة في اكتشاف المتميزين في السنة، وتطبيقها على واقعنا المعاصر.

ثالثاً : منهج البحث و طبيعة عمل الباحثة فيه:

لقد اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي؛ فجمعت مجموعة من الأحاديث الواردة في السنة النبوية، مع الاستئناس بالآيات القرآنية إن وُجدت لخدمة الموضوع، والاستفادة من المنهج الاستنباطي في تحليل الحديث، واستنباط المعاني من النصوص الحديثية التي تشير إلى الموضوع وفق المنهجية التالية :

١ – منهج الباحثة في إيراد الأحاديث والتعليق عليها :

أ- الاستدلال لمباحث الدراسة بالأحاديث والنصوص الحديثية في ضوء السنة النبوية، وأقدم الحديث الذي في الصحيحين على غيره.

ب- تصنيف الأحاديث تصنيفاً موضوعيًا حسب مباحث الخطة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- اختصار الحديث الطويل، والاقتصار على الجزء المراد الاستدلال والاستشهاد بـه، مـع التقديم والتعليق على الأحاديث بما يتناسب مع الموضوع.

د- الاقتصار على ذكر الراوي الأعلى، وذكر السند كاملاً في الحاشية في حال دراسته.

٢- منهج الباحثة في تخريج الأحاديث والحكم عليها والعزو للمصادر:

أ- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفت الباحثة بالعزو إليهما أو إلى أحـدهما، وإذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما توسعت في تخريجه بقدر الحاجة.

ب- مقارنة متون الحديث بشكل إجمالي، فإذا كان الحديث بنفس اللفظ قلت بمثلـه، وإن كـان الاختلاف يسيرا قلت بنحوه، وإذا كان الاختلاف كبيراً والمعنى واحداً قلت بمعناه، وغيرها من ألفاظ المقارنة عند المحدثين.

ج- الحكم على أسانيد الأحاديث حسب قواعد مصطلح الحديث، والجرح والتعـديل مستأنـسة بأحكام العلماء إن وجدت، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فـالعزو إليهمـا معلـم بالصحة إلا إذا كان هناك علة فسأقوم بدراستها.

د- عزو الأحاديث إلى مصادرها بذكر رقم الجزء، والصفحة، ورقم الحديث، والكتاب والباب - إن وجد -، وفي حال تكرار الحديث اكتفت الباحثة بالقول أنه سبق تخريجه وشـرحه فـي الصفحة رقم (...).

٣- منهج الباحثة في الترجمة للرواة :

أ- ضبط أسماء الرواة عند الحاجة.

ب- دراسة الراوي المختَلَف فيه، وذلك بعد الرجوع إلى كتب الرجـال، والتـاريخ، والعلـل، وذكر القول الراجح فيه مع الاستئناس غالبًا برأيي الذهبي وابن حجر، كما واعتمـدت توثيـق ابن حجر للرواة، وكذلك ما حكم فيهم بالضعف، وفي حال تكرار الـراوي اكتفيـت بقـولي: سبقت ترجمته وأشير في الهامش إلى مكان وروده في الرسالة.

ج- لم أترجم لمشاهير الصحابة، أما غير المشاهير فترجمت لهم باختصار، وذلك من خـلال الرجوع إلى الكتب المختصة بالصحابة.

٤- منهج الباحثة في خدمة متن الحديث :

أ- بيان ألفاظ غريب الحديث بالاستفادة من كتب الغريب واللغة والشروح.

ب- التعريف بالأماكن والبلدان والأنساب بالرجوع للكتب الخاصة بذلك.

ج- التعريف بالأعلام الواردة في الدراسة بشكل مختصر ومفيد.

د- ما سبق من (بيان الألفاظ الغريبة - التعريف بالبلدان والأعلام والأنساب) سـيكون فـي هامش الصفحة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ- استنباط ما يستفاد من الأحاديث النبوية الشريفة، بالرجوع لكتب شروح الأحاديث.

و- ولقد قامت الباحثة بدفع التعارض بين الأحاديث بالرجوع لكتب مختلف الحديث وشروحه وغيرها.

٥- منهج الباحثة في توثيق المراجع :

ولقد قمت بذكر اسم المرجع، واسم المؤلف أو ما اشتهر به، والطبعة، و دار النشر، واسم المحقق إن وجد، حال مروره أول مرة، ثم الاختصار بذكر اسم الكتاب والمؤلف.

رابعاً : الدراسات السابقة :

بعد التتبع والاستقراء لموضوع التميز في ضَوء السنة النبوية، والبحث في المؤلفات والدراسات السابقة والكتب التي تناولت هذا الموضوع، لم تقف الباحثة على دراسة وافية مدعمة بالنصوص الحديثية في السنة النبوية تناولت ذلك الموضوع؛ وذلك لأن هذا الطرح للموضوع جديد، فقد وجدتها متفرقة في بعض الكتب، ولا تعتمد بالدرجة الأولى على الأحاديث النبوية الواردة في السنة النبوية، وهناك بعض الكتب تكلمت عن الموضوع بشكل يسير مثل:

١- التفوق والنجابة على نهج الصحابة وفق أحدث نظريات علم التفوق والموهبة، لحمد بن بليه بن مرهان العجمي، مكتبة العبيكان، ط ٢/ ٢٠٠٢م، تناول فيه المؤلف التفوق والنبوغ عبر التاريخ، من الشرق الأقصى وحتى اليونان ومصر القديمة، شارحاً ومحللاً خصائص وسمات التفوق والمتفوقين، ثم وقف مع ثلاثة من نوابغ الصحابة، زيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس، ثم خالد بن الوليد، والكتاب يستخلص العبر والأفكار بعد كل وقفة.

إلا أن هذا الكتاب مع ما فيه من فائدة إلا أنه لم يتناول الموضوع بطريقة حديثية، وإنما اقتصر على الجوانب التاريخية والتربوية.

٢- أسرار التميز الإداري والمهاري في حياة الرسول ﷺ، لمحمد أحمد عبد الجواد، تناول فيه المؤلف التميز الإداري في حياة الرسول ﷺ، وذكر أسس ومبادئ الإدارة وفن قيادة الآخرين من خلال مواقفه ﷺ مع أصحابه .

إلا أن هذا الكتاب مع ما فيه من فائدة إلا أنه لم يتناول الموضوع بطريقة حديثية، وإنما اقتصر على الجوانب التربوية أيضاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: خطة البحث:

وقد جعلت البحث في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، والفهارس، وقائمة المصادر والمراجع.

المقدمة

وتشتمل على أهمية البحث وبواعث اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث، وطبيعة عمل الباحثة فيه، والدراسات السابقة.

الفصل الأول

التميز سنة كونية وشرعية

ويتكون من تمهيد ومبحثين:

التمهيد : تعريف التميز لغةً واصطلاحًا.

المبحث الأول: التميز سنة كونية.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الإنسان مميز عن سائر المخلوقات.

المطلب الثاني: الرسل–عليهم السلام– مميزون عن سائر الناس.

المطلب الثالث: أولو العزم مميزون عن سائر الرسل –عليهم السلام–.

المطلب الرابع: النبي ﷺ مميز عن سائر الرسل–عليهم السلام–.

المطلب الخامس: الأمة الإسلامية مميزة عن سائر الأمم.

المبحث الثاني: التميز سنة شرعية.

وفيه مطالبان :

المطلب الأول: دعوة السنة لتميز الفرد.

المطلب الثاني: دعوة السنة لتميز الأمة.

الفصل الثاني

منهج السنة في اكتشاف المتميزين و مكافآتهم في المجتمع النبوي

ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول : منهج السنة في اكتشاف المتميزين.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: طرح أسئلة معينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أسلوب الحوار والمناظرة.

المطلب الثالث: الزيارة الميدانية.

المطلب الرابع: الملاحظة.

المطلب الخامس: المسابقات.

المبحث الثاني : مكافأة المتميزين في المجتمع النبوي.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : المكافأة المعنوية.

المطلب الثاني : المكافأة المادية.

الفصل الثالث

ميادين التميز وآثاره

ويتكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول : ميادين تميز الرجل والمرأة.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول : التميز في الأخلاق.

المطلب الثاني : التميز في الفقه والفهم والحفظ.

المطلب الثالث : التميز في التصديق والاتباع.

المطلب الرابع : التميز في المواهب الأدبية والرياضية.

المطلب الخامس : التميز في القيادة والإدارة والمبادرة.

المطلب السادس : التميز في المهن والحرف وعلم الأنساب.

المطلب السابع : التميز في التضحية والفداء والحس الأمني.

المبحث الثاني : تميز صغار السن وأصحاب الأعذار.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: تميز صغار السن.

المطلب الثاني: تميز أصحاب الأعذار.

المبحث الثالث: تميز الجماعة.

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : تميز الصحابة والتابعين وأتباع التابعين.

المطلب الثاني : تميز أهل بيعة الرضوان.

المطلب الثالث : تميز أهل بدر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع : تميز أهل اليمن.

المطلب الخامس : تميز نساء قريش.

المطلب السادس: تميز نساء الأنصار.

المبحث الرابع: آثار التميز.

وفيه مطالبان :

المطلب الأول: آثار التميز على الفرد.

المطلب الثاني: آثار التميز على المجتمع.

سابعاً: الخاتمة:

وتشمل على خلاصة الدراسة، وأهم النتائج والتوصيات التي خلصتُ إليها.

ثامناً : الفهارس:

وقد ذيلت بحثي بمجموعة فهارس وهي كالتالي :

١. فهرس الآيات القرآنية، مرتبة حسب ورودها في المصحف.
٢. فهرس الأحاديث النبوية، مرتبة حسب أطراف الحديث، حسب حروف الهجاء.
٣. فهرس الرواة، المترجم لهم في البحث، مرتبة حسب حروف الهجاء.
٤. فهرس الأعلام المترجم لهم، مرتبة حسب حروف الهجاء.
٥. فهرس الأماكن والبلدان، مرتبة حسب حروف الهجاء.
٦. فهرس المصادر والمراجع.
٧. فهرس الموضوعات.

هذه الخطة التي سرت عليها في إعداد البحث، الذي بذلت فيه وسعي، فإن أصبت فالفضل من الله ﷻ، وإن كانت الأخرى فعذري أني بذلت ما في وسعي، وأستغفر الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، يارب العالمين.

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول
التميز سنة كونية وشرعية

ويتكون من:

- **التمهيد** : **تعريف التميز لغةً واصطلاحاً**.
- **المبحث الأول**: **التميز سنة كونية**.
- **المبحث الثاني**: **التميز سنة شرعية**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

تمهيد

التميز لغةً واصطلاحاً

أولاً : التميز لغةً

(ميز) الميم والياء والزاء أصلٌ صحيح يدلُّ على تزيُّلِ شيءٍ من شيء، وتَزييله، وميَّزته تمييزاً ومِزْتُه ميْزاً، و انمازَ الشَّيء انفصلَ عن الشيء.[١]

وفي التنزيل العزيز **﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾** [2] أي تَميَّزوا، وقيل: أي انْفَرِدُوا عن المؤمنين، واسْتَمازَ عن الشيء تباعد منه[3]، وفي التنزيل العزيز **﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾** [4] تَميَّزَ من الغَيْظِ تَقَطَّع، وفي قوله تعالى **﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾** [5] قُرِئَ: يَميزَ من مازَ يَميز، وقرئ: يُمَيِّز: من مَيَّز يُمَيِّز، مازَ الشيءَ يَميزُه مَيْزاً: فَضَّلَ بعضَه على بعضٍ ، هكذا في سائرِ الأصول الموجودة، والذي في المُحكَم : فضَّلَ بعضَه من بعضٍ، وهذا هو الصواب، ومازَ فلانٌ، إذا انتقلَ من مكانٍ إلى مكان.

والمَيْز التَّمْييزُ بين الأشياء، والمَيْز الرِّفعَة، والميزَة بالكَسْر التَّنَقُّل، والتَّمايُز: التَّحَزُّبُ والتَّنافُس، ومازَ الأذى من الطريق نَحَّاه وأزاله، وانْمازَ عن مُصَلاّه تحوَّل عنه[6].

---

[1] انظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،(٥/ ٢٨٩).

[2] سورة يس: آية ٥٩ .

[3] لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى، (٥ / ٤١٢).

[4] سورة الملك: آية ٨.

[5] سورة آل عمران: آية ١٧٩.

[6] تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،(٣٤١/١٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : التميز اصطلاحًا

إن هذا المصطلح رغم حداثته، فقد وجدت مجموعة من الكتّاب قد عرفوه في أبحاثهم العلمية، ولكن قد حصل خلط ولبس عند كثير منهم، خاصة في المجال التربوي، فاستخدم الباحثون ألفاظاً بمعناه، وقالوا: بأنها تعادله، كالتفوق والذكاء والإبداع والنباهة والموهبة.

فعرفه محمد عبد الرؤوف المناوي[1] بقوله: " الميز والتميز الفصل بين المتشابهات، والتمييز قد يقال للقوة التي في الدماغ، وبها تستنبط المعاني" [2] .

وأما الأستاذ الدكتور أديب محمد الخالدي[3] فقد عرفه بقوله: " أنه تلك القدرة غير العادية، أو الاستعداد العقلي العالي لدى الفرد، وهذه القدرة أو ذلك الاستعداد إما أن يكون موروثاً، أو مكتسبًا، عقليًا كان أو بدنيًا" [4] .

وأما مازن الفْرِيح[5] فقد عرفه بقوله: "هو التفوق على الأقران، والظهور على الأتراب، بكمال الصفات التي ترفع المرء وتعلي شأنه، فتجليه من بينهم، وتظهره عليهم بحسن سمته، وهديه الفذ، وخلقه، وسلوكه المرموق، وبشخصيته الإسلامية المتميزة"[6] .

---

[1] محمد عبد الرؤوف المناوي:(٩٥٢-١٠٣١ هـ) هو زين العابدين بن عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوى القاهري الشافعي الأستاذ الكبير، وهو شارح الجامع الصغير، وكان عالماً متعبداً ورعاً خاشعاً، نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وعدة متون. انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - (١ / ٤٤١).

[2] التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي(١٠٣١ هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر- دمشق، ٢٠٠٢مـ، ص ٦٨٨.

[3] أديب محمد الخالدي: هو كاتب أردني معاصر، له العديد من المؤلفات، من أهمها: علم النفس العصبي، والصحة النفسية، وعلم النفس الإكلينكي(المرضي). المصدر www.neelwafurat.com/locate.aspx.

[4] انظر: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، أ.د أديب محمد الخالدي، دار وائل، الطبعة الأولى٢٠٠٣مـ. ص١٠٥.

[5] مازن عبد الكريم الفريح: من مواليد السعودية سنة(١٣٨١هـ)، تخرج في جامعة الملك فهد - قسم علوم الأرض (جيولوجيا)عام(١٤٠٦ هـ)، ويعمل إماماً وخطيبًا لجامع الملك فهد، وله العديد من المؤلفات، من أهمها: الرائد في دروس الدعوة والتربية(أربعة مجلدات)، والسلسلة الفضية في الخطب المنبرية(سبعة مجلدات). المصدر www.islamway.com/?iw_s=Scholar&iw_a=info&scholar_id=885.

[6] انظر: بحث بعنوان (كيف تجعل ابنك متميزاً ص١) ملخص لمحاضرة مازن الفريح. المصدر www.moudir.com/vb/archive/index.php/t-4939.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء في تعريفه عند وائل عبد الغني[1]: " أنه المحافظة على الميزة التي يعتز الإنسان بها، والهوية التي ينتمي إليها، والهوية تلك هي حقيقة الشيء، أو الشخص التي تميُّزُه عن غيره، فهي ماهيته، أو ما يوصف به ويعرف به من صفات عقلية، وجسمية، وخلقية، ونفسية، إنها المفهوم الذي يكونه الفرد عن فكره وسلوكه، الذَين يصدران عنه من حيث مرجعهما الاعتقادي والاجتماعي، وبهذه الهوية يتميّز الفرد ويكون له طابعه الخاص، فهي تعريف الإنسان نفسه فكرًا وثقافة وأسلوب حياة"[2] .

والذي يترجح لي من هذه التعريفات هو تعريف مازن فريح؛ لأنه أوضح وأخص وأقرب إلى فهمنا من خلال اللغة والحديث، بخلاف التعريفات الأخرى.

وأقول بأنه مصطلح جديد، ولكن أصوله منذ عهد النبي ﷺ، فالتميز هو التفرد بفعل، أو قول يفوق الآخرين، حيث يبدو ذلك جلياً متمثلاً في سلوك الفرد، وشخصيته، ومعاملاته، منبثقًا من عقيدته، ومبادئه، وأهدافه.

والمتميز هو كل من يرتفع مستوى فعله أو قوله عن العاديين، في أي مجال من مجالات الحياة، وهو الشخص الذي تمكنه قدراته العالية من القيام بفعل، أو قول يفوق الآخرين.

---

[1] وائل عبد الغني: كاتب وباحث مصري معاصر.

المصدر www.islamway.com/?iw_s=Scholar&iw_a=info&scholar_id=885.

[2] انظر: هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، وائل عبد الغني، مقال بمجلة البيان – عدد ١٢٨، ربيع آخر ١٤١٩هـ – أغسطس ١٩٩٨م، ص ٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول
التميز سنة كونية

وفيه خمسة مطالب:

- **المطلب الأول: الإنسان مميز عن سائر المخـــلوقـــات.**
- **المطلب الثاني: الرسل مميزون عن ســـــائر النـــاس.**
- **المطلب الثالث: أولو العـــزم مميزون عن سائر الرسل.**
- **المطلب الرابع: النبـــي ﷺ ممـــــيز عن أولـــي العـــزم.**
- **المطلب الخامس: الأمة الإسلامية مميزة عن سائر الأمم.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التميز سنة كونية

لقد خلق الله – سبحانه وتعالى – الكون الذي نعيش في جزء صغير منه، مختلف الأنواع والصور والألوان، وهذا الاختلاف ليس اختلاف تضارب وتناقض، بل هو اختلاف تنوع.

فالتميز والاختلاف سنة كونية، وقدر واقع لا محالة بمشيئة الله ﷻ الكونية، وهو طبيعة بشرية، اقتضتها حكمة الله تعالى في خلقه، حسب تكوينهم في عقولهم، ومآدبهم، وتأثراتهم، وتأثيراتهم، **حيث قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾**[1] .

ولقد خلق الله ﷻ البشر مختلفين؛ فكل إنسان له شخصيته المستقلة، وتفكيره المتميز، وميوله الخاصة، ومن العبث صب الناس في قالب واحد، ومحو كل اختلاف بينهم، فهذا أمر مخالف للفطرة التي فطر الله ﷻ عليها الناس.

المطلب الأول

الإنسان مميز عن سائر المخلوقات

إن التميز سنة كونية أودعها الله تعالى في كونه وفي خلقه، فعالم الإنس غير عالم الجن، وهذان غير عالم الجمادات، ولقد خلق الله ﷻ الخلق، وميز الإنسان على سائر المخلوقات، **فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾** [2]، قَال ابْنُ كَثِير[3] فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ : أَيْ :

---

[1] سورة هود: آية ١١٨.

[2] سورة الإسراء: آية ٧٠ .

[3] ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(٧٠١ هـ– ٧٧٤ هـ)، أبو الفداء، عماد الدين حافظ مؤرخ فقيه، نشأ بدمشق، اشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله، فجمع التفسير، وشرع في كتاب كبير في الأحكام لم يكمل، وجمع التاريخ الذي سماه البداية والنهاية، وعمل طبقات الشافعية. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد/ الهند، طبعة١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م،(١/٤٤٥/٩٤٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَقَدْ شَرَّفْنَا ذُرِّيَّةَ آدَمَ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ بِالْعَقْلِ، وللحفاظ على ميزة العقل، فقد حرم الله ﷻ ما يذهبه[1]، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَهْيَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنْ الْعِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ»**.

والخمر اسم لما يغطي العقل ويخالطه ويفسده، وقد حرمها الله تعالى؛ لأنها تسلب العاقل عقله، وما ذاك إلا لأن ميزة الإنسان عقله، والعقل هو آلة التمييز؛ فلذلك حرم ما غطاه أو غيَّره؛ لأن بذلك يزول الإدراك الذي طلبه الله ﷻ من عباده ليقوموا بحقوقه[3].

والناس يتفاوتون في هذه العقول، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[4] من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ[1] وَالنُّهَى[2]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ – ثَلاَثًا –، وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ[3] الأَسْوَاقِ »**.

---

[1] انظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م،(٥ / ٩٧).

[2] صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، كِتَاب: الْأَشْرِبَةِ، بَاب: الْخَمْرِ مِنْ الْعِنَبِ (١٠٩٩ح٥٥٨١).

[3] عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب(ت بعد ١٣٢٩ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ،(١٠ / ٧٥).

[4] صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل– بيروت، دار الأفاق الجديدة – بيروت، كتاب: الصلاة، باب: الأَمْرِ بِالسُّكُونِ فِي الصَّلاَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الإِشَارَةِ بِالْيَدِ وَرَفْعِهَا عِنْدَ السَّلاَمِ وَإِتْمَامِ الصُّفُوفِ الأُولِ وَالتَّرَاصِّ فِيهَا وَالأَمْرِ بِالاِجْتِمَاعِ (٢ /٣٠ح١٠٠٢).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ وَصَالِحُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ وَرْدَانَ قَالاَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنِى خَالِدٌ الْحَذَّاءُ(بن مهران) عَنْ أَبِى مَعْشَرٍ(زياد بن كليب) عَنْ إِبْرَاهِيمَ(بن يزيد) عَنْ عَلْقَمَةَ(بن قيس) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ...

دراسة الإسناد:

– **صالح بن حاتم بن وردان:** ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: "صدوق"، وقال ابن قانع: "صالح"،وقال أبو حاتم، والذهبي: " شيخ".

قلت: "هو صدوق".

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (٢٧١/١)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٣٦/٤)، والثقات، لابن حبان (٨/ ٣١٨)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤ / ٣٩٨)، والكاشف، للذهبي(١/ ٤٩٤)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستفاد من هذا الحديث تقديم المتميزين بالعقل والشرف والعلم والدين والسن والكفاءة في كل مجمع إلى الأمام، وكبير المجلس كمجالس العلم والقضاء والذكر والمشاورة ومواقف القتال وإمامة الصلاة والتدريس والإفتاء وإسماع الحديث ونحوها[4].

ويجتمع البشر في أن لكل منهم عقلاً يناسبه، وإذا سُلب هذا العقل، فإن ذلك الذي سلب عقله تسقط عنه التكاليف، ويلحق بغير المكلفين، فالمجنون مسلوب ميزة العقل.

وكذلك ميزه على سائر الحيوانات، وأصناف المخلوقات من الجن، والبهائم والوحش والطير بخلقته التي خلقه عليها، كما **قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾** [5] أي: يمشي قائمًا منتصبًا على رجليه، ويأكل بيديه – وغيره من الحيوانات يمشي على أربع، ويأكل بفمه– وجعل له سمعًا وبصرًا وفؤادًا يفقه بذلك كله وينتفع به، ويفرق بين الأشياء، ويعرف منافعها وخواصها ومضارها في الأمور الدنيوية والدينية[6].

وكذلك ميز الله ﷻ الإنسان عن عالم الجمادات بالحياة والحركة، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[7] من حديث ابْن عَبَّاسٍ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ**

---

[1] أولو الأحلام: أي ذوو الألباب والعقول، وواحدها حلم بالكسر، وهي من الأناة والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية –بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،(١ / ٤٣٤).

[2] النُّهَى: هي العقول والألباب، وواحدتها نهية بالضم؛ وسميت بذلك لأنها تنهى صاحبها عن القبيح. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٥ / ١٣٨).

[3] هيشات الأسواق: أي فتنَها وهَيَجها. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٥ / ٢٨١).

[4] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة الثانية١٣٩٢هـ،(٤ / ١٥٥).

[5] سورة التين: آية ٤.

[6] انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير(٥/٩٧).

[7] صحيح البخاري، كتاب: البيع، بَاب: بَيْعِ التَّصَاوِيرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ(٤١٤ح٢٢٢٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا، فَرَبَا الرَّجُلُ[1] رَبْوَةً شَدِيدَةً، وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ ».

أما الإنسان فقد تميز بأن نفخ الله ﷻ فيه الروح، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث عَبْد اللَّه بن مسعود ﷺ قال: قال رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ...» .**

وكذلك ميز الله ﷻ عالم الإنس والجن عن سائر المخلوقات بالتكليف، فهم مكلفون بأوامر ونواهٍ، فمن أطاع رضي الله عنه، وأدخله الجنة، ومن عصى وتمرد فله النار، **حيث أورده البخاري في صحيحه معلقاً[3] من حديث علي ﷺ: «...{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}[4] ، مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ...» .**

أي وما خلقت هذين الفريقين إلاَّ ليوحدوني، ولآمرهم بعبادتي وأدعوهم إليها[5]، وهذا تكليف من الله ﷻ لعالم الإنس والجن، فالله تعالى كلف الإنسان لكونه ذا عقل يفهم ما يقول، ويعقل ما يتكلم به وما يسمعه، ويميز بين الأشياء، فيعرف النافع والضار، ويعرف المصالح والمفاسد، ويميز بين ما له وما عليه، فكان في ذلك ميزة له وفضيلة، ورفعة له وشرف.

ولقد ميز الله ﷻ عالم الإنس عن عالم الجن بإرسال الرسل منهم، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما[6] من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:**

---

[1] ربا الرجل: أصابه نفس في جوفه، وهو الربو والربوة وقيل: معناه ذعر وامتلأ خوفًا. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة– بيروت، (٤ / ٤١٦).

[2] صحيح البخاري، كِتَاب: بَدْءِ الْخَلْقِ، بَاب: ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ (٦٧٩ح٣٢٠٨).

[3] صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن سورة ق، بَاب: قَوْلِهِ { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ }(٩٥٣ح٤٨٥١)، وقد أورده بصيغة الجزم، وهو يأخذ حكم الصحيح.

[4] سورة الذاريات: آية ٥٦.

[5] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني(ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث– بيروت(١٩/١٩١).

[6] صحيح مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، ولم يُذكر اسم للباب(٢ /٦٣ح١١٩١).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ(بن بشير) عَنْ سَيَّار(بن أبي سيار) عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ(بن صهيب)عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ ﷺ ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

« أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ...»، وأخرج أيضاً في صحيحه[1] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِستٍّ:... وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ ».

قيل المراد بالأحمر: البيض من العجم وغيرهم، وبالأسود العرب لغلبة السمرة فيهم وغيرهم من السودان، وقيل: المراد بالأسود السودان، وبالأحمر من عداهم من العرب وغيرهم، وقيل: الأحمر الإنس والأسود الجن، والجميع صحيح، فقد بُعث إليهم جميعاً[2]، وقوله "إلى الخلق كافة" يدخل فيه الجن بلا ريب[3]، فبذلك نجد أن الإنس تميزوا عن الجن بإرسال الرسل منهم.

وقد حافظ الإسلام على هذه المنزلة المتميزة لبني آدم، حيث جعله مبدأ الحكم وخليفة في الأرض، حيث **قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾**[4]،

ولقد أخرج مسلم في صحيحه[5] من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ ».

دراسة الإسناد:

– **هُشَيم بن بشير:** قال ابن حجر: " ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي"، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة التي لا يُقبل حديث صاحبها إلا بالتصريح بالسماع، وقد صرح البخاري بالسماع في صحيحه، كتاب: التيمم، باب: قول الله تعالى " فلم تجدوا ماء فتيمموا" (٣٣٤ح٣٣٥) ، وكتاب: الصلاة، باب: قول النبي ﷺ: " جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ".(١٠٥ح٤٣٨).

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(١/١٠٢٣/٧٣١٢)، وطبقات المدلسين، لابن حجر (٤٧/١١١)).

[1] صحيح مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، ولم يُذكر اسم للباب (٢ /٦٤ح١١٩٥).

[2] شرح النووي على صحيح مسلم (٥/٥).

[3] فتح الباري، لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب(٧٩٥هـ)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ،(٢/٢٦).

[4] سورة البقرة: آية ٣٠.

[5] صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، بَاب: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا (٣٣٤ح٣٣٥)، وصحيح مسلم، كتاب: الرقاق، باب: أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ(٨/٨٩ح٧١٢٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالاستخلاف هو إقامة الغير مقام نفسه، أي جعل الله ﷻ الدنيا مزينة لكم وابتلاء لكم، فينظر هل تتصرفون فيها كما يحب ويرضى أو تتصرفون فيها بغير ما يحب ويرضى[1]، فحري بهذا المخلوق الذي ميزه الله ﷻ على سائر المخلوقات باستخلافه في الأرض، أن يكون على قدر المسئولية التي تحملها، وأن يسعى جاهدا لاستغلال قدراته ومقدرات البيئة؛ ليكون متميزاً في حياته.

بالإضافة إلى ما سبق فقد أحاطه بسياج من التشريعات، فلا يحل لأحد إهدار كرامة أحد بالاعتداء عليها بالقتل، حيث **قَال تَعَالَى:﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾** [2]أَوْ بِهَتْكِ عِرْضِه، **قَال اللَّهُ تَعَالَى:﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾** [3]، أو بالسخرية والاستهزاء منه، **قَال تَعَالَى:﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾**[4] ونهى عن الْمُثْلَةِ في حياته، وبعد مماته، ولو كان من الأعداء أثناء الحرب، وبعد انتهائها، **فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه[5] من حديث بُرَيْدَة بن الحُصَيْب** ﷺ **[6]**

---

[1] انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي(ت١٠٣١هـ)، ضبطه وصححه احمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م،(٣/٧٢٧).

[2] سورة المائدة: آية ٣٢.

[3] سورة النور : آية ٤.

[4] سورة الحجرات: آية ١١.

[5] صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: تَأْمِيرِ الإِمَامِ الأُمَرَاءَ عَلَى الْبُعُوثِ وَوَصِيَّتِه إِيَّاهُمْ بِآدَابِ الْغَزْوِ وَغَيْرِهَا(٥/١٣٩ح٤٦١٩).

[6] بُرَيْدَة: هو الصحابي الجليل بُرَيْدَة بن الحُصَيْب الأسْلَمِي، والأسلمي بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو وهما إخوان خزاعة وأسلم.

(انظر: الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان– بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، (١ / ١٥١)، مختلف في كنيته، قيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو سهل، وقيل: أبو الحصيب، وقيل: أبو ساسان، والمشهور أبو عبد الله، أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد الحديبية، وقال محمد بن سعد: توفي بخراسان سنة ثلاث وستين في خلافة يزيد بن معاوية.

(انظر: الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري(٢٣٠ هـ) ، دار صادر – بيروت(٧ /٨)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل–بيروت١٤١٢ هـ، (١ / ١٨٥)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ:«كَـــانَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّـــرَ أَمِـــيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّة[1] أَوْصَاهُ فِي خَاصَّـــتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ:« اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَـــاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا[2]، وَلاَ تَغْدِرُوا[3]، وَلاَ تَمْثُلُوا [4]، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا[5]...».

وفي هذه الكلمات من الحديث فوائد مجمع عليها وهي تحريم الغدر، وتحريم الغلـــول، وتحريم قتل الصبيان إذا لم يقاتلوا، وكراهة المُثلة[6]، فأي تميز بعد هذا التميز لهذا المخلـــوق، تَميُّز في الحياة، وبعد الممات، حيث ميزه الله على غيره من المخلوقات، وجعله خليفتـــه فـــي الأرض، وسخر له كل ما في الكون؛ لينتفع به وفقاً لشريعته، وبما أن الله ﷻ ميزه، فعليـــه أن يسعى جاداً؛ ليكون مميزاً عن غيره في قوله وفعله وفي كل شيء.

---

[1] السَرِيَّة: هي طائفة من الجيش، يبلغ أقصاها أربعمائة، تبعث إلى العدو، وجمعها السرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر، وخيارهم من الشيء السري النفيس، وقيل: سموا بذلك لأنهم ينفذون سرا وخفية. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢ / ٣٦٣).

[2] تَغُلُّوا: تخونوا، والغلول هو الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة. انظر: النهاية في غريـــب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣ / ٣٨٠).

[3] تغدروا: من الغَدْر وهو نَقْضُ العَهْد وتَرْك الوفاءِ به. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثيـــر (٣٤٥/٣).

[4] تَمْثُلُوا: مَثَلْت بالقتيل إذا جَدَعت أَنفَه وأُذنَه أَو مَذاكيره أَو شيئاً من أَطرافه، والاسم المُثلة فأَما مَثَّل بالتشديد فهو للمبالغة. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢٩٤/٤).

[5] ولِيداً: الوَلِيدُ يعني الطفل، والجمع ولدان، والأنثى وليدة والجمع الولائد. النهاية في غريب الحديث والأثـــر، لابن الأثير(٢٢٣/٥).

[6] شرح النووي على صحيح مسلم(٣٧/١٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

الرسل –عليهم السلام– مميزون عن سائر الناس

لقد ميز الله ﷻ الإنسان على سائر المخلوقات، وشاءت إرادته أن يميز الناس بعضهم على بعض، وأكثر الناس تميزاً هم الأنبياء والمرسلون؛ لأنهم كانوا صادقين مع الله ﷻ ومع الناس، وثبتوا حتى النهاية، حيث **قال تعالى عنهم: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)...أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾** [1].

ولقد اختار الله تعالى رسله وأنبياءه واجتباهم، لما يتصفون به من خصائص ومميزات من دونهم من البشر، حيث **قال تعالى﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾** [2] فهم فعلاً مميزون عن محيطهم بقوة شخصياتهم، وسمّو أخلاقهم وآدابهم وتصرفاتهم التي تصلح بمجموعها أن تكون أمثلة للاقتداء، وكذلك فهم مختلفون عن أقوامهم المنحرفين عن جادة الحق والصواب، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما[3] من حديث ابْن عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما– قَالَ: « حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّأْمِ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: وَكَانَ دَحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟، فَقَالُوا: نَعَمْ قَالَ: فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا ... ، ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ؟، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟، قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ؟، فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ**

---

[1] سورة الأنعام: آية٨٣–٩٠.

[2] سورة الحج: آية ٧٥.

[3] صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن سورة آل عمران، باب: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ } سَوَاءٍ قَصْدٍ،(٨٦١ح٤٥٥٣)، وصحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلاَمِ،(١٦٣/٥ح٤٧٠٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلَى اللَّه، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، سَخْطَةً لَهُ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟، فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمْ الْعَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ: رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟، قَالَ: قُلْتُ: يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّلَةِ، وَالْعَفَافِ، قَالَ: إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ...».

وذكر الأسئلة والأجوبة المذكورين في الحديث على ترتيب ما وقعت، وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الكل[1]، وقال العلماء: هذا الذي قاله هرقل أخذه من الكتب القديمة، ففي التوراة هذا أو نحوه من علامات رسول الله ﷺ فعرفه بالعلامات [2].

فهذه الصفات الجميلة والأخلاق الحميدة التي ذُكرت في الحديث آنفاً ميزت الرسل -عليهم السلام- عن غيرهم من الناس.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد ميزهم نزول الوحي عليهم دون سائر الناس، حيث يقول فيهم القرآن الكريم: **﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾** [3].

وإن نزول وحي الله ﷻ على الرسل والأنبياء، وقيامهم بإبلاغ ما أوحي إليهم إلى الناس لطف ومنة من الله سبحانه، كما أن تميز الرسل عليهم السلام عما عداهم ليس بأمور جسمانية، وإنما هو بأمور نفسانية يعني ما جبلهم الله تعالى عليه من الكمال[4]، كما يشير إليه **قوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يوحى إِلَيَّ أَنَّمَا إلهكم إله وَاحِدٌ﴾** [5]، إذ بفضله توجه الناس إلى الهداية والإيمان، وعرفوا معاني الأخلاق الحميدة، وتعلموا العبادات، وتفاصيل دين الله ﷻ.

---

[1] عمدة القاري، لبدر الدين العيني (١٨ / ١٤٥).

[2] شرح النووي على صحيح مسلم (١٢ / ١٠٧).

(3) سورة النساء: آية ١٦٣.

[4] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (١٨ / ٢٣٧).

[5] سورة الكهف: آية ١١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبقدر التميز بالإيمان يكون التميز في الابتلاء؛ لذلك كانوا هم أكثر الناس بلاءً، **فقد روى الإمام الترمذي في سننه [1] بسنده[2] عَنْ سَعْد بْنِ أبي وقاص ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا، اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ، ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[3]** .

---

[1] سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨م، كتاب: الزهد عن رسول الله، بَاب: مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ (٤/ ٢٠٣/ح٢٣٩٨).

[2] سند الحديث: قال الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(بن سعيد)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ (سَعْد بْن أبي وقاص) ﷺ ...

[3] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كِتَاب: الطِّبِّ، باب: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً بمثله (٧ / ٤٥ح٧٤٣٩)، وابن ماجة في سننه، كتاب: الفتن، بَاب: الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ بمثله (٥ /٤٩٣ح٤٠٢٣)، وأحمد في مسنده (١/١٧٣ح١٤٩٤وح١٤١٨وح١٥٥٥) من طريق حماد بن زيد بنحوه، والدارمي في سننه، كتاب: الرقاق، باب: فِي أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءً(٣ /١٨٣١ح٢٨٢٥وح٢٧٨٣) من طريق سفيان بن سعيد بمثله، والطيالسي في مسنده(١ /١٧٤ح٢١٢) من طريق شعبة بن الحجاج وهشام بن أبي عبد الله وحماد بن سلمة بمثله.

خمستهم(حماد بن زيد– سفيان بن سعيد– شعبة بن الحجاج – هشام بن أبي عبد الله – حماد بن سلمة) عن عاصم بن بهدلة به.

والحاكم في مستدركه(١/٤٠ح١١٠) من طريق خالد بن عبد الله عن العلاء بن المسيب به بنحوه.

كلاهما(عاصم بن بهدلة – العلاء بن المسيب) عن مصعب بن سعد به.

ثانياً: دراسة الإسناد:

– **عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ بن أبى النَّجُود:** وبهدلة أبوه ويكنى أبا النجود، وثقه ابن سعد وقال: " إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه"، وقال يحيى بن معين: "ليس به بأس"، وقال مرة: " ثقة لا بأس به والأعمش أحفظ منه"، ووثقه أحمد، وقال: " رجل صالح خير، ثقة، والأعمش أحفظ منه"، وقال العجلي: "صاحب سنة، وقراءة للقرآن، وكان ثقة، رأساً في القرآن"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم:"صالح، ولم يكن بذاك الحافظ"، ووثقه أبو زرعة، فذكر ذلك لأبي حاتم، فقال: ليس محله هذا أن يقال:" هو ثقة"، وقد تكلم فيه إسماعيل بن عُلَيَّة، فقال:" كأن كل من كان اسمه عاصمًا سيئ الحفظ، فقال:" محله عندي محل الصدق صالح الحديث، ولم يكن بذاك الحافظ"، ووثقه يعقوب بن سفيان وزاد في حديثه اضطراب، وقال العقيلي: "لم يكن فيه إلا سوء الحفظ "، وقال الدارقطني: "في حفظه شيء"، وقد تكلم فيه إسماعيل بن علية فقال: "كأن كل من كان اسمه عاصمًا سيئ الحفظ"، وقال ابن خراش: "في حديثه نكرة "، وقال الذهبي عنه: "هو دون الثبت صدوق يهم"، وقال حماد بن سلمة: "خَلَّط عاصم في آخر عمره "، وقال ابن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

=

حجر: " صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه مقرون في الصحيحين"، وقال د.بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط: " ثقة يهم".

قلت: "هو ثقة يهم " كما لم أجده في المختلطين، والله أعلم.

(انظر: الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد(٦ / ٣٢٠)، وتاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن شاهين (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م،(٨٣١/١٥٠/١)، والعلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي دار الخاني - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م، (١ / ٤٢٠)، ومعرفة الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي(٢٦١ هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م،(٨٠٧/٥/٢)، وتهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي(ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م، (٣٠٠٢/٤٧٤/١٣)، والثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(ت٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى سنة هـ١٣٩٥ - ١٩٧٥م ،(٩٩٥٢/٢٥٦/٧)، والجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس(ت٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢م، (٦ / ١٨٨٧/٣٤٠)، والمعرفة والتاريخ رواية عبد الله بن جعفر بن درستوية النحوي، ليعقوب بن سفيان البسوي(ت٣٤٧هـ)، تحقيق:أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار-المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ،(٣ / ١٩٧)، والضعفاء الكبير، لمحمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي(ت٣٢٢هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصميعي-الرياض، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م،(٣ / ١٠٤٤)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعةالأولى١٤١٦هـ-١٩٩٥م،(٤ / ٤٠٧٣/١٣)، ومن تُكُلِّمَ فيه وهو موثق أو صالح الحديث، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني، مكتبة المنار - الزرقاء، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، (١٧١/١٠٤/١)، وتقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة (١ /٤٧١/ ٣٠٥٤)، وتهذيب التهذيب، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م،(٥ / ٦٧/٣٥)، وتحرير تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) لبشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، (٣٠٥٤/١٦٥/٢)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات.

وقد قال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح"، انظر: سنن الترمذي(٤/ ٢٠٣/ح٢٣٩٨)، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين"، انظر: المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري،(١ /٤٠ح١١٠)، وصححه كذلك الإمام الألباني فقال: " حديث صحيح"، انظر: السلسلة الصحيحة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال العلماء: والحكمة في كون الأنبياء أشد بلاء، ثم الأمثل، فالأمثل، أنهم مخصوصون بكمال الصبر، وصحة الاحتساب، ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى؛ ليتم لهم الخير ويضاعف لهم الأجر، ويظهر صبرهم ورضاهم[1]، وأقول: وبذلك يظهر تميزهم في الصبر عن غيرهم من الناس.

وليس أعظم من تميزهم من أن يذكرهم الله ﷻ في كتابه العزيز؛ ليخلدَ ذكرهم إلى أن يرث الله ﷻ الأرض ومن عليها، فهنيئاً لهم تميزهم في الدنيا والآخرة.

= لمحمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، اعتنى به أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م،(١/١٤٢ح١٤٣).

[1] شرح النووي على صحيح مسلم (١٦ / ١٢٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

أولو العزم مميزون عن سائر الرسل– عليهم السلام–

وكما ميز الله ﷻ بين الناس، وجعل الرسل هم أفضل الناس، كذلك كان هناك تمييز بين الرسل –عليهم السلام– أنفسهم، حيث **قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾**[1]، وأفضل الرسل على الإطلاق هم أولو العزم، وقبل أن أتحدث عن أولي العزم لابد أن أعرج على مفهوم العزم، فالعزم هو عقد القلب على إمضاء الأمر[2]، وجاءت أحياناً بمعنى الوفاء بالعهد، **كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾**[3]، و قد استُعملت كلمة العزم في مورد الصبر في آيات القرآن المجيد أحياناً أخرى، **كقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾** [4]، وقيل معناه: خيرُ الأُمورِ، وما وكَّدْتَ رَأْيَك وعَزْمَك ونِيَّتَك عليه، ووَفَيْتَ بعهد الله ﷻ فيه، وأما أُولُو العَزْمِ من الرُّسُلِ هم الذينَ عَزَمُوا على أَمرِ الله، فيما عَهِدَ إليهم، وهم الذين قَطَعوا العلائقَ بينهم وبين مَنْ لم يؤمِن مِن الذين بُعثِوا إليهم[5]، وقد قيل فيهم أقوال: أحسنها ما قيل: أنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وسلامه عليهم[6]، فهم الذين امتُحِنوا في ذات الله ﷻ في الدنيا بالمحَن، فلم تزدهم المحن إلا جدّاً في أمر الله ﷻ، فأمر نبيه ﷺ بالاقتداء في العزم على النفوذ لذلك بأولي العزم من قبله من رسله حيث **قال تعالى:﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾**[7] فهم الذين صبروا على عظيم ما لَقُوا فيه من قومهم من المكاره، ونالهم فيه منهم من الأذى والشدائد على القيام بأمر الله، والانتهاء إلى طاعته من رسله الذين لم ينههم عن

---

(1) سورة البقرة: آية ٢٥٣.

(2) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة– لبنان، (١ / ٣٣٤).

(3) سورة طه: آية ١١٥.

(4) سورة الشورى: آية ٤٣.

(5) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٤ / ٣٠٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣ / ٢٣١)، لسان العرب، لابن منظور (١٢ / ٣٩٩).

(6) جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ– ٢٠٠٠ مـ، (٧ / ٤٥٤).

(7) سورة الأحقاف : آية ٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفوذ لأمره ما نالهم فيه من شدّة[1]، ويؤكد ذلك ما ذكره البغوي [2] حيث قال: إن الله ﷻ ذكرهم على التخصيص في **قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾** [3]، وفي **قوله تعالى:﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾**[4]؛ لأنهم أصحاب الكتب والشرائع وأولوا العزم من الرسل [5].

وأستطيع أن أتلمس السر في تميّز هؤلاء الخمسة صلوات الله وسلامه عليهم دون غيرهم من الرسل الكرام من واقع حياتهم ودعوتهم، وما بذلوه لله سبحانه وتعالى، وما صبروا وعانوا ولقوا في ذات الله ﷻ، وبذلك استحقوا أن يُتوجوا بهذا الاسم وهذا التشريف.

فهذا نوح عليه السلام دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، أي: تسعمائة وخمسين سنة وهو يدعو قومه؛ هذا من حيث المدة؛ أما من حيث الوسائل فقد دعا قومه ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً، ثم تحمل الاستهزاء حينما كان يصنع الفلك **﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾** [6]، وتحمل المجادلة الطويلة **﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾** [7] فهم يشكون أنهم قد تعبوا من جداله، فكيف يكون تعبه، وهو وحده تقريباً؟!

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (٢٢ / ١٤٥).

[2] البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفَرَّاء(٤٣٦هـ- ٥١٦هـ)، الشافعي المفسر، لقب بالفَرّاء، لأن أباه كان يعمل الفراء ويبيعها، وقيل له: البغوي نسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة، يقال لها: بغ وبَغْشُور بضم الشين المعجمة وسكون الواو، توفي بمرو الرُّوذ.
انظر: الأنساب، لعبد الكريم بن محمد السمعاني(١ / ٣٧٤)، ومعجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦ هـ)، دار الفكر- بيروت،(١ / ٤٦٨)، وسير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد الذَهَبي، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣مـ،(٤٣٩/١٩)، والأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين بن محمود بن الزركلي الدمشقي (ت١٩٧٦مـ)، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الخامسة(مايو) ١٩٨٠مـ، (٢٥٩/٢).

[3] سورة الأحزاب: آية ٧.

[4] سورة الشورى : آية ١٣ .

[5] معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧مـ،(٣٢٠/٦).

[6] سورة هود: آية ٣٨.

[7] سورة هود: آية٣٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمؤمنون الذين معه قلة ﴿**وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾[1]، والكثرة الكاثرة على الشرك[2].

فهذا نوح عليه السلام عانى مع قومه أشد المعاناة، حتى نصره الله سبحانه وتعالى، وأهلك القوم الكافرين، وأصبح متميزًا بصبره عليهم، وبذلك استحق أن يكون من أولي العزم، وأن يصفه الله عز وجل بأنه عبدًا شكورًا، **كما أخرج ذلك الإمام البخاري في صحيحه[3] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،... فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ...»** .

ولقب بهذا اللقب؛ لأنه كان إذا لبس ثوباً أو أكل طعاماً أو شرب شراباً قال : الحمد لله، فسمى عبداً شكوراً[4].

أما خير البرية كما وصفه بذلك الرسول ﷺ **فقد أخرج مسلم في صحيحه[5] من حديث**

---

(1) سورة هود : آية ٤٠.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(٤ / ٢٠٥-٢١٥).

(3) صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن سورة الإسراء، بَاب:{ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا}(٩٠٦ح٤٣٤٣)

(4) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (٢٦/١٩).

(5) صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: مِنْ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ﷺ (٩٧/٧ح٦٢٨٧).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(عبد الله بن محمد) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ و(محمد (ابْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْمُخْتَارِ(بن فلفل) ح وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ – وَاللَّفْظُ لَهُ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فُلْفُلٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه...

دراسة الإسناد:

– مختار بن فُلْفُل: وثقه أحمد بن حنبل، وفي موضع آخر قال: " لا أعلم إلا خيراً "، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وفي موضع آخر قال: " شيخ "، والعجلي، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، والنسائي،وابن شاهين، والذهبي، وذكره ابن حبان في " الثقات"، وزاد: يخطىء كثيراً، وقال عبد الله بن إدريس: " كان من خيار المسلمين يحدثنا وعيناه تهملان"، وقال أبو داود: " ليس به بأس"، وقال أبو بكر البزاز: " صالح الحديث وقد احتملوا حديثه"، وقال ابن حجر: " صدوق له أوهام"، وقال أبو الفضل السليماني: " ذكر من عرف بالمناكير من أصحاب أنس، فذكر أبان بن أبي عياش والمختار بن فلفل، وجماعة ".

قلت: " هو ثقة ".

(انظر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر-بيروت، طبعة١٩٩٥م(٥٧ / ١٤١)، والعلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (٢ / ٥٠٢-٥٠٤)، ومن كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، ليحيى بن معين(ت٢٣٣هـ)، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، دار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَنَس بْنِ مَالِك ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ[1]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

قال العلماء: إنما قال ﷺ هذا تواضعاً واحتراماً لإبراهيم ﷺ؛ لخلَته وأبوته، وإلا فنبينا ﷺ أفضل[2]، ولقد لقي إبراهيم ﷺ في تبليغ دعوة الله ما لقي، ومَن الذي لقي ما لقي إبراهيم عليه السلام؟! حين وقف في وجه ذلك الجبار وناظره، وهو الطاغوت الذي تكبر على عباد الله وادعى أنه يحيي ويميت، فمن يجرؤ أن يقف أمامه ويكلمه؟!

لقد كان موقفاً عسيراً، ولاسيما وإبراهيم ﷺ رجل أعزل، وليس معه أمة تناصره؛ لكنه يقف أمام هذا الطاغوت الذي قال: ﴿ **أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**﴾[3] فيفحمه ﷺ بقوله: ﴿ **فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ**﴾ [4] ثم ما لقيه في دعوته ﷺ لقومه، وما لقيه من أبيه، ولقد بلغ من عزمه وغيرته وقوة إيمانه وحرصه على التوحيد أنه جعل الأصنام جذاذاً، فحطمها بيده وكسرها، وتحمل مسؤولية ذلك لما ناظره قومه، حتى إنهم أوقدوا النار العظيمة وألقوه فيها، فأمرها الله سبحانه وتعالى أن تكون عليه برداً وسلاماً، ثم ما لقي بعد ذلك عندما ذهب إلى مصر[5] من ملك مصر، وقد كاد أن يأخذ منه زوجته.

وقد كان في العراق[6]، ثم انتقل إلى الشام[1]، ودخل إلى مصر، ثم جاء إلى مكة[2] يدعو إلى الله ﷻ، وإلى توحيد الله ﷻ، كل ذلك بأمر الله ﷻ، فجاء إلى هذه الأرض المقفرة =

المأمون للتراث–دمشق، طبعة١٤٠٠هـ، (١ / ٣٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨ / ٣١٠)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٧ / ٣٢٠)، والثقات، العجلي(٢ / ٢٦٧)، وتاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين(١ / ٢٢٩)، والكاشف، للذهبي(٢ / ٢٤٨)، والثقات، لابن حبان (٥ / ٤٢٩)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (١٠ / ٦٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ٥٢٣)، وميزان الاعتدال، للذهبي(٤ / ٨٠)).

[1] البرية: الخَلق، وتقول براه الله يبروه بروا أي خلقه، ويجمع على البرايا والبريات من البري التراب هذا إذا لم يهمز، ومن ذهب إلى أن أصله الهمز أخذه من برأ الله الخلق يبرءوهم أي خلقهم ثم ترك فيها الهمز تخفيفا ولم تستعمل مهموزة. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١ / ١٢٣).

[2] شرح النووي على صحيح مسلم (١٥ / ١٢١).

[3] سورة البقرة: آية ٢٥٨.

[4] سورة البقرة: آية ٢٥٨.

[5] مصر: بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء، واشتقت من أصر على الشيء إذا عزم، أو من صر الجندب، أو من صرير الباب، وقد تكسر الصاد عن الحازمي، ومصر سميت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب ﷺ. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٥/ ١٣٧).

[6] العراق: يطلق على الكوفة والبصرة، وسميت بذلك من عراق القربة، وهو الخرز المثني الذي في أسفلها أي أنها أسفل أرض العرب، وسُمي عراقاً؛ لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر. المصدر السابق (٤ / ٩٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموحشـــــة، وترك هاجر وابنه إسماعيل في هذا المكان المقفر وذهــب، امتثــالاً لأمــر الله سبحانه وتعالى، ثم عاد إلى مكة فأمره الله أن يبني فيها بيته الحرام، ففعل ذلك امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى[3]، فكل هذه الأمور لا يفعلها ولا يقوم بها، إلا من كان حقاً ذا عزم وتميز.

و قد اجتاز إبراهيم عليه السلام كل هذه الاختبارات بنجاح، وأثبت كونه عبداً مطيعــاً لربــه وأميناً على الالتزام بأوامره ونواهيه، حيث **قال تعالى: ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْــرَاهِيمَ رَبُّــهُ بِكَلِمَــاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾**[4].

ولعل هذه من صميم واجبات كل مؤمن أيضاً، إذ عليه الاستجابة بشكل كامل وبصورة مطلقة لله تعالى وأوامره، ولنا في سيدنا إبراهيم عليه السلام القدوة الحسنة في الطاعة والتسليم الكامل لربه وبجميع مقدراته وأوامره دون أي تردد أو تمهل.

لذلك كان سيدنا إبراهيم عليه السلام من عباد الله عز وجل المميزين والمختار لحمل رســالته إلــى الناس كافة منذ سنين شبابه الأولى؛ لما تميز به من أوصاف ومميزات خاصة علــى قومــه المشركين، وكلفه لتبليغ دين الحق إليهم وإلى الناس أجمعين.

وأما موسى عليه السلام كليم الله عز وجل الذي أُوذِيَ في سبيل الله عز وجل كثيراً، فتميز بصبره علــى قومه، **حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[5] مــن حــديث عَبْداللَّهِ بن مَسعُود رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا، أَعْطَى الْأَقْرَعَ[6] مِائَةً مِــنْ**

---

[1] الشام: فيها ثلاث لغات الشأم بفتح أوله وسكون همزته، والشأم بفتح همزته، والشام بدون همز وبالمد، قيل: سميت بذلك لأن قوما من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق فتشاءموا إليها أي أخذوا ذات الــشمال فــسميت بالشام، وقيل سميت الشام بسام بن نوح عليه السلام وذلك أنه أول من نزلها فجعلت السين شينا لتغيــر اللفــظ العجمي، وهي بأرض فلسطين وكان بها متجر العرب ومبرتهم. المصدر السابق(٣ / ٣١١).

[2] مكة: بيت الله الحرام، أما اشتقاقها ففيه أقوال: قال أبو بكر بن الأنباري: سميت مكة؛ لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم؛ ويقال: إنما سميت مكة؛ لازدحام الناس بها من قولهم قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً، وسميت بكة لازدحام الناس بها. المصدر السابق(٥ / ١٨١).

[3] انظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١ / ١٥٤-١٥٦) و(٣ / ١٥٠-١٥٢).

[4] سورة البقرة: آية ١٢٤.

[5] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَاب: غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَــانٍ (٨١٩ح٤٣٣٦)، وصــحيح مسلم، كتاب: الزكاة، باب: إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى الإِسْلاَمِ وَتَصَبُّرِ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُهُ. (١٠٩/٣ح٢٤٩٤).

[6] هو الأَقْرَع بن حَابِس بن عِقَال، من أشراف تميم بعد فتح مكة، وقد كان الأقرع بن حابس التميمي ، شــهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، وحنيناً، وحضر الطائف. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري(ت٦٣٠هــ)، تحقيق: عادل أحمد الرفــاعي، دار إحيــاء التــراث العربــي- بيروت، طبعة ١٤١٧ هــ - ١٩٩٦مــ، (٢٠٨/١٦٤/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ[1] مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ اللَّـهِ، فَقُلْتُ: لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

فلما قسَم النبي ﷺ غنائم الطائف، وأطال بعض المنافقين الكلام في أنه لم يعدل في القسمة، سلى نفسه بذكر موسى عليه السلام، فموسى عليه السلام أصابه الكثير من جهة قومه، فصبر على أذاهم فلم يجزع فهو أحق بالصبر منه.

وفي هذا الحديث جواز إخبار الإمام وأهل الفضل بما يقال فيهم مما لا يليق بهم؛ ليحذروا القائل، وفيه بيان ما يباح من الغيبة والنميمة، لأن صورتهما موجودة في صنيع ابن مسعود هذا ولم ينكره النبي ﷺ، وذلك أن قصد ابن مسعود كان نصح النبي ﷺ، وإعلامه بمن يطعن فيه ممن يظهر الإسلام ويبطن النفاق ليحذر منه وهذا جائز، وفيه أن أهل الفضل والخير قد يعزُ عليهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم، ويكبر عليهم، فإن ذلك جبلة في البشر، فطرهم الله ﷻ عليها، إلا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل؛ اقتداءً بمن تقدمهم من المؤمنين، كما صنع النبي ﷺ اقتداءً بموسى عليه السلام [2] الذي أخبره في ليلة المعراج أنه قد عالج بني إسرائيل أشد المعالجة، **كما أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث مَالِك بْن صَعْصَعَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- [4] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ،... حَتَّى جِئْتُ مُوسَى عليه السلام، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ...».**

أي مارستهم ولقيت منهم الشدة فيما أردت منهم من الطاعة[5]، فقد أرسله الله سبحانه وتعالى إلى فرعون، الذي ما تحدث الله تبارك وتعالى عن طاغوت كما تحدث عنه، وفي كل مرحلة كان موسى عليه السلام يجاهد في سبيل الدعوة إلى الله ﷻ ويصبر حتى توفاه الله ﷻ إليه، فهو فعلاً استحق أن يكون من أولي العزم.

---

[1] هوعُيَيْنة بن حِصْن، أَسلم بعد الفتح، وقيل: أَسلم قبل الفتح، وشهد الفتح مسلماً، وشهد حنيناً والطائف أيضاً، وكان من المؤلفة قلوبهم، ومن الأَعراب الجفاة. أسد الغابة، لابن الأثير(٤/٣٥٣/٤١٥٢).

[2] شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي(ت٤٤٩ هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م،(٩/٢٥٣)، وفتح الباري، لابن حجر(١٠ / ٥١٢).

[3] صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة (٦٧٨ح٣٢٠٧).

[4] مَالِكُ بن صَعْصَعَةَ: الأنصاري الخَزْرَجي ثم المازني، من بني مازن بن النجار. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٣ /١٣٥٢/٢٢٧٠).

[5] عمدة القاري، لبدر الدين العيني (١٥ / ١٢٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عيسى عليه السلام الذي كان متميزاً حتى في ولادته، **حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري**[1] **من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ**[2] **صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ:(وإني أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)"**[3].

فهذه ميزة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه، واختار القاضي عياض[4] أن جميع الأنبياء يتشاركون فيها[5]، وبين النبي ﷺ أنه أحق الناس بعيسى عليه السلام، **كما أخرج ذلك حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم**[6] **من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى، الْأَنْبِيَاءُ أَبْنَاءُ عَلَّاتٍ**[7]**، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى نَبِيٌّ».**

فهو أخص الناس به وأقربهم إليه؛ لأنه بشر بأنه يأتي من بعده[8]، فقد بعثه الله ﷻ إلى بني إسرائيل ﴿ **وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾[9] ومما أتعبه وأرهقه عليه السلام أولئك الأحبار

---

(1) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، بَاب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}(٧٢٧ح٣٤٣١)، وصحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: فضائل عيسى(٧ /٩٦ح٦٢٨٢).

(2) فيستهل: استهلال الصبي تصويته عند ولادته. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٥ / ٢٧٠).

(3) سورة آل عمران: آية٣٦.

(4) القاضي عياض: هو عياض بن موسى بن عياض(٤٧٦هـ- ٥٤٤هـ)، القاضي العلامة عالم المغرب، أبو الفضل اليحصبي السبتي، تحول جده إلى فاس ثم سكن سبتة، وكان مولده بها، هو إمام الحديث في وقته، وأعرف الناس بعلومه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم،وهو حافظاً لمذهب مالك رحمه الله تعالى، وله العديد من المصنفات.

انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لابن فرحون المالكي(ت٧٩٩هـ)، تحقيق: محمد الأحمد أبو الأنور، دار التراث-القاهرة.(٢/٢٧٤)

(5) شرح النووي على صحيح مسلم (١٥ / ١٢٠).

(6) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، بَاب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}(٧٢٧ح٣٤٣١)،صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: فضائل عيسى(٧ /٩٦ح٦٢٨٢).

(7) أبناء علات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، ويعني هنا أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣ / ٢٩١).

(8) عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد آبادي (١٢ /٢٨١).

(9) سورة آل عمران: آية ٤٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكهنة من بني إسرائيل، فمنهم من كفر بما قذفه به، ومنهم من غلا فيه، ومنهم من ازدراه، وهكذا لقي ما لقي عليه السلام، حتى إنهم أرادوا أن يقتلوه، ولكن الله تعالى رفعه إليه وألقى شبهه على التلميذ الخائن كما **قال تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾**[1].[2]

بذلك نجد أنه لاقى الكثير من المحن فصبر عليها، وهذا شيء لا يقوم به إلا من كان ذا عزم وصبر، فكل حياته دعوة وجهاد وصبر وعزم.

أما محمد ﷺ خاتم الرسل، فقد لاقى أيضاً أشد المعاناة، ولا يشك ولا يماري أحد في أنه من أولي العزم، وأنه أول من يوصف بذلك، فهو عليه الصلاة والسلام الذي دعا البرية كلها إلى الله، ولم يبعثه الله إلى قوم بأعيانهم، بل إلى الناس جميعاً، ولقي في الله ما لقي من أذى قومه ومن تكذيبهم، **حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما [3] من حديث عروة بن الزبير، أن عائشة -رضي الله عنها- حدثته أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ[4]؟ قَالَ: « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ[5]، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ[6] فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى**

---

[1] سورة النساء: آية ١٥٧.

[2] انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للإمام الطبري (٦ /٤٢٣-٤٥٤)، والجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب - الرياض، طبعة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، (٤ /٩٩-١٠١).

[3] صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة(٦١٩ح٣٢١٥)، وصحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ(٥/١٨١ح٤٧٥٤).

[4] يوم أحد: هو يوم غزوة أحد، في شهر شوال سنة ثلاث من الهجرة. السيرة النبوية، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٤٧ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة-بيروت،طبعة١٣٩٦هـ - ١٩٧١م،(٣ / ١٨).

[5] يوم العقبة: وهو اليوم الذي وقف فيه النبي ﷺ عند العقبة بمنى داعياً الناس إلى الإسلام، وإلى الله رب العالمين، موحدين له، فما أجيب إلا بالأذى، وذلك اليوم أصبح معروفاً. البداية والنهاية، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمرو البصري (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م،(١ / ٥١)، وعمدة القاري، لبدر الدين العيني (١٥ / ١٤٢).

[6] ابْنُ عَبْدِ يَالِيلَ بْن عَبْدِ كُلَالٍ: كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام، واسمه كنانة، والذي في المغازي أن الذي كلمه هو عبد يا ليل نفسه، وعند أهل النسب أن عبد كلال أخوه لا أبوه، وأنه عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف ويقال: اسم ابن عبد ياليل مسعود، وكان ابن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف، وقد ذكر ابن إسحاق أن كنانة بن عبد ياليل وفد مع وفد الطائف سنة عشر فأسلموا إلا كنانة، فخرج إلى الروم ومات بها بعد ذلك، و كذلك ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب، والله أعلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَـا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ، وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَـى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ[1]، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي»، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِـكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ؛ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَـادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِـئْتَ أَنْ أُطْبِـقَ عَلَـيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ[2]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْـدَهُ لَـا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

ففي هذا الجواب الذي أدلى به الرسول ﷺ تتجلى شخصيته المتميزة الفذة الفريدة، وما كان عليه من الخلق العظيم الذي لا يدرك غوره، فهو يبين مدى شفقته ﷺ على قومه، وتميـزه بصبره وحلمه عليهم، فهو لم يدع عليهم رغم معاناته، وإذاقتهم له ألوان العذاب، فلقد جاهد في الله حق جهاده، وبلغ الذروة والقمة في كل مجال من مجالات حياته؛ فكل ذلك تحمله صـلوات الله وسلامه عليه، مع قيامه بحق ربه تعالى في عبادته، ومع قيامه بحق زوجاته –وهُنَّ كُثُر–، ومع قيامه بحق القرابة، وحق الجار؛ فلم يفرط في شيء من ذلك، فكـل الحقـوق قـام بهـا صلوات الله وسلامه عليه جميعًا خير قيام وأفضله، وبعضها مما لا يتحمله أي أحد[3].

وسأشير في المطلب التالي إلى أهم ما تميز به النبي ﷺعن غيره من الرسـل، ولـيس مقصودي تفصيل حياة هؤلاء الخمسة، وإنما المقصود أن أبين شيئاً مجملاً عن حيـاة هـؤلاء الرسل الخمسة الكرام أولي العزم؛ وذلك لما لاقوا وتحملوا، فتميزوا بصبرهم عـن غيـرهم، واستحقوا أن يُتوجوا بلقب أولي العزم دون غيرهم، فهنيئاً لهم هذا اللقب.

انظر: السيرة النبوية، لأبي محمد عبد الملك بن هشام(ت٢١٣هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد،دار الجيـل –بيروت ١٤١١هـ،(١٥٢/٥)، وأنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البلاذري(ت٢٧٩ هـ)، تحقيـق: سـهيل زاكو ورياض زركلي، دار الأفكار، طبعة١٤١٧هـ،(٤ / ٣٣٢)، والاستيعاب في معرفة الأصـحاب، لابـن عبد البر(١ / ٣٨٠)، والإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيـق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى١٤١٢هـ، (٧٥٣٦/٦٦٩/٥)، وفتح الباري، لابـن حجر، وعمدة القاري، لبدر الدين العيني (١٥ / ١٤٢).

[1] قرْن الثعالب: وهو قرن المنازل بسكون الراء ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة، وقال الحسن بـن محمد المهلبي: قرن قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً، وهي ميقات أهل اليمن بينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلاً. معجم البلدان، لياقوت الحموي(٣٣٢/٤).

[2] الأخشبان: تثنية الأخْشَب والأخشب هو كل جبل خشن غليظ الحجارة، والأخشبان جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد أحدهما أبو قُبيَسْ، والأحمر وهو جبلٌ مشرف وجَهْهُ على قُعَيْقِعان. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢ / ٣٢)، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي (١ / ١٢٢).

[3] انظر: فتح الباري، لابن حجر (٣١٦/٦)، والرحيق المختوم، للمباركفوري (ص١٠٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

النبـــي ﷺ ممـــــيز عن أولـــي العـــزم

لقد ميز الله ﷻ بين الرسل والأنبياء، وجعل أفضل الرسل على الإطـــلاق هـــم أولـــو العزم، وميز الله ﷻ نبيه محمد ﷺ بأن جعله أفضل هـــؤلاء بـــلا منـــازع، وســـيد الأنبيـــاء والمرسلين، **فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه[1] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَـــنْ النَّبِـــي ﷺ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ[2] وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»[3]** .

فقوله ﷺ " أنا سيد ولد آدم" لم يقل ذلك مفتخراً ولا متطاولاً به على الخلق، وإنمـــا قـــال ذلك ذاكراً للنعمة، ومعترفاً بالمنة، وأراد بالسيادة ما يكرم به في يوم القيامة، وقولـــه ﷺ يـــوم القيامة مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة، فسبب التقييد أن في يوم القيامة يظهر ســـؤدده لكـــل أحد، ولا يبقى منازع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا، فقد نازعه فـــي ذلـــك ملـــوك الكفـــار، وزعماء المشركين، وهذا الحديث دليل لتفضيله ﷺ على الخلق كلهم؛ لأن مذهب أهل السنة أن الآدميين أفضل من الملائكة، وهو ﷺ أفضل الآدميين وغيرهم، وقال ذلك إخباراً عما أكرمـــه الله ﷻ به من الفضل والسؤدد، وتحدثاً بنعمة الله تعالى عليه، وإعلاماً لأمته؛ ليكون إيمـــانهم به على حسبه وموجبه، ولبيان أن هذه الفضيلة التي نالها كرامة من الله ﷻ، ولم ينلها من قبل نفسه، ولا بلغها بقوته فليس له أن يفتخر بها[4].

وتميز ﷺ بأنه أول مَنْ يُجيز على الصراط يوم القيامة، **فقد أخرج الـــشيخان البخـــاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[5] من حديث أَبِـــي هُرَيْـــرَةَ ﷺ قَـــالَ: قَـــالَ رَسُـــولُ ﷺ:«...فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ[6]...»**.

---

[1] صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: تَفْضِيلِ نَبِيِّنَا ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ(٧/٥٩ح٦٠٧٩).

[2] السيد: هو الذي تحق له السيادة، وقاله إخباراً عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسودد، وتحدثاً بنعمـــة الله تعالى عليه، وإعلاماً لأمته؛ ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه. انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٢ / ٤١٧).

[3] شافع: وهو شفيع ومشفع بكسر الفاء الذي يقبل الشفاعة، والمشفع بفتحها الذي تقبل شفاعته. النهايـــة فـــي غريب الحديث، لابن الأثير (٢ / ٤٨٥).

[4] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٥ / ٣٧)، وعمدة القاري، لبدر الدين العيني (٢٩٣/١٥).

[5] صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، بَاب: الصِّرَاطُ جَسْرُ جَهَنَّمَ (١٣٩٤ح٦٥٧٣)، وصحيح مـــسلم، كتـــاب: الإيمان، باب: مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ(١/١١٢ح٤٦٩).

[6] يجيز: قيل إنه من الجوز، وهو القطع والسير. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١ / ٣١٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي هذا الحديث إشارة إلى أنه أول مَن يجتاز الصراط، وأن الأنبياء يجيزون الصراط بعده وفي ذلك تكريماً له.

ولقد ميزه الله ﷻ على سائر النبيين بخصال خمس جعلته متميزاً عنهم، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما[1] من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ-رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ[2] مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا[3] وَطَهُورًا[4]، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ[5]، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ[6]»**.

فقد خُص نبينا ﷺ عن سائر الأنبياء بخصال شرف، ومُيِّزَ بمحامد لم تكن لمن قبله من الأنبياء عليهم السلام، فنال هذه الأمة المحمدية – ببركة هذا النبي الكريم الميمون- شيء من هذه الفضائل والمكارم، فمن ذلك ما ثبت في هذا الحديث.

وتميز ﷺ بأنه صاحب الحوض المورود، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[7] من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ[8] كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا»**.

وكذلك تميز بأنه أُوتي أيضاً جوامع الكلم، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما[1]من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ...[2]»**.

---

[1] سبق ذكر الحديث ص٩.

[2] الرعب: الخوف والفزع. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢ / ٢٣٣).

[3] المسجِد: اسم جامع حيث سجد عليه، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجِد. انظر:لسان العرب، لابن منظور(٣/ ٢٠٤).

[4] الطَّهُور: الطهور بالفتح يقع على الماء، والمراد به التطهر. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٣/ ١٤٧).

[5] الغنائم: هو ما أُصيب من أموال أهل الحرب وأَوجَف عليه المسلمون، و يختصّ به ما أُخذ من مال المشركين بقَهْرٍ وغَلَبة كالخيل والركاب وغيره. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٤ / ٣٩٧)، ولسان العرب، لابن منظور (٤٤٥/١٢).

[6] الشفاعة: هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم، وهي سؤال فعل الخير، وترك الضرر عن الغير لأجل الغير على سبيل الضراعة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤٨٥/٢).

[7] صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، بَاب: فِي الْحَوْضِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}(١٣٩٥ح٦٥٧٩).

[8] كِيزان: جمع كُوزٌ، وهو من الأواني التي تستعمل للشرب. لسان العرب، لابن منظور (٤٠٢/٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذه بعض الخصائص[3] التي وردت على لسانه ﷺ في بعض الروايات، ولقد قال بعض العلماء أن الذي اختص به نبينا ﷺ من بين سائر الأنبياء عليهم السلام ستون خصلة، فإن قلت: بين هذه الروايات تعارض؛ لأن المذكور فيها الخمس والست والثلاث؛ فأقول ما قاله الإمام القرطبي[4] : لا يُظَنَّ أن هذا تعارض، وإنما هذا من توهم أن ذكر الأعداد يدل على الحصر وليس كذلك، فلا تعارض ولا تناقض، ويجوز أن يكون الرب سبحانه وتعالى، أعلمه بثلاث ثم بخمس ثم بست، وحاصل هذا أن التنصيص على الشيء بعدد لا يدل على نفي ما عداه[5]، فهذه المنح الإلهية جعلته ﷺ متميزاً عن غيره من الأنبياء، ولم تُجمع لأحد قبله.

أما عن تميزه في الأخلاق، فلو أردت أن أتحدث عنها ما كفاها حبر الأرض، ولا مجلداتها، ويكفي أن أقول **ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده[6] بسنده[7] أن عَائِشَةَ – رضي الله عنها– سُئِلَتْ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: « كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ» [8]** .

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَاب: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ(٥٧١ح٢٩٧٧)، وصحيح مسلم، كتاب: المساجد، لم يذكر اسم للباب (٢/٦٤ح١١٩٦).

[2] جوامع الكلم : قيل: القرآن، وقيل: هي الألفاظُ اليسيرةُ لجمعِ المعاني الكثيرة. غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي(المعروف بابن الجوزي)(ت٥٩٧هـ)، تحقيق د.عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى١٩٨٥م،(١ / ١٧١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١/ ٢٩٥).

[3] غاية السول في خصائص الرسولﷺ، لعمر بن على الأنصاري ابن الملقن، تحقيق:عبد الله بحر الدين عبد الله، دار البشائر، طبعة ١٤١٤هـ،١٩٩٣م، والخصائص الكبرى، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ–١٩٨٥م، وأخلاق النبيﷺ وآدابه، عبد الله بن محمدبن جعفر الأصفهاني، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، دار مسلم، طبعة ١٩٩٨م، وأعلام النبوة، لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤٠٥هـ–١٩٨٧هـ.

[4] القرطبي: هو أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري القرطبي المالكي، ضياء الدين أبوالعباس، الإمام الفقيه المحدث المدرس ولد في قرطبة عام(٥٧٨هـ)، وتوفي في الإسكندرية عام (٦٥٦هـ)، مؤلف كتاب المفهم. انظر: المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وأحمد محمد السيدو ويوسف علي بديوي ومحمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، الطبعة الأولى(١٩٩٦م–١٤١٧هـ)، (١/٣١).

[5] عمدة القاري، لبدر الدين العيني (٤ / ٨).

[6] مسند أحمد (٦/١٦٣ح٢٥٣٤١).

[7] سند الحديث: قال أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(بن همام)، عَنْ مَعْمَرٍ(بن راشد)، عَنْ قَتَادَةَ(بن دِعَامَة)، عَنْ زُرَارَةَ (بن أوفى)، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سألت عَائِشَةَ ﷺ ...

[8] **دراسة الحديث:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، يُتمسك به، ويحذو حذوه، وهو قدوتنا في كل شيء، من تمسك بغرزه نجا، ومن تركه هلك، فقد كان الرسول =

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في سننه، كتاب: قيام الليل وتطوع النهار، بَاب: قِيَامِ اللَّيْلِ (٣ / ٢٢١ ح١٦٠٠)عن محمد بن بشار بنحوه، وفي الكبرى، كتاب: الصلاة، باب: كيف الصلاة في رمضان (٢٤٥/١ح٤٢٤) عن إسماعيل بن مسعود بزيادة، وأحمد في مسنده(٦ / ٩١ح٢٤٦٤٥) عن هاشم بن القاسم بزيادة.

ثلاثتهم(محمد بن بشار – إسماعيل بن مسعود– هاشم بن القاسم) من طريق سعد بن هشام به.

وأخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب: التفسير، باب: سورة المؤمنون(١٩٣/١٠ح١١٢٨٧)عن قتيبة بن سعيد بنحوه، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، كتاب: حسن الخلق، باب: من دعا الله أن يحسن خلقه. انظر:الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة ٤٠٩هـ–١٩٨٩مـ (١١٥ح٣٠٨) عن عبد السلام بن مطهر.

كلاهما(قتيبة بن سعيد –عبد السلام بن مطهر) من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة ﵂ به بنحوه.

ثانياً: دراسة الإسناد:

١– **عبد الرزاق بن همام:** قال ابن حجر: " ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع"، وذكره في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين وهي التي احتمل العلماء تدليسهم، و قال أحمد بن حنبل: " ما رأيت أحسن حديثا منه، عمي في آخر عمره وكان يلقن فيتلقن فسماع من سمع منه بعد المائتين لا شيء"، وقال أيضا: "أتيته قبل المائتين، وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع".

قلت: هو ثقة اختلط آخر عمره ويقبل حديثه قبل المائتين، وروى عنه أحمد هذا الحديث قبل المائتين.

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (٤٠٦٤/٦٠٧/١)، وطبقات المدلسين، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق : د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار – عمان، الطبعة الأولى١٤٠٣هـ– ١٩٨٣مـ(٥٨/٣٤)، و والمختلطين، لأبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١ هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي –القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٦مـ (٢٩/٧٤/١)، والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال"(ت ٩٢٩ هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨١مـ (٣٤/٢٦٨)).

٢– **معمر بن راشد:** قال ابن حجر: " ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة "، وروايته في هذا الحديث عن قَتَادَةَ بن دعامة، أي لا شيء فيها.

تقريب التهذيب، لابن حجر(٦٨٠٩/٩٦١/١).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات.

وقد قال: شعيب الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط الشيخين"، انظر: حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط(١٦٣/٦ح٢٥٣٤١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمد ﷺ معلمًا ناجحًا ومربيًا فاضلاً، لم يأل جهدًا في تلمس أجدى الطرق الصالحة في التربية والتعليم، خلال مختلف مراحل دعوته، كما أن جوانب التميز في شخصية الرسول ﷺ لا تكمن في جانب واحد كما هو المعتاد في المتميزين، فكل متميز ذكره التاريخ لنا إنما يشتهر غالباً في ميدان واحد، أو اثنين من ميادين التميز، كاشتهار الفاتح بفتوحه، والشجاع بشجاعته، والمخترع بفرط ذكائه، ولكن أن تجتمع كل دعائم العظمة الشاملة وصفاتها؛ لتكون نموذجاً يُحتذي للكمال البشرى والحياة الصالحة، فهذا لا يكون إلا لشخص كرسول الله ﷺ فهو المتميز في الشجاعة، والحرب، والسلم، والعدل، والصدق، والعقل، والحزم، والحكمة، والتدبير، والعلم، والجود، والزهد، والإخلاص، والإيثار، والجود، والتشريع، والقضاء، وغير ذلك من الأخلاق المحمودة[1].

فهذا التميز الشامل هو فوق مراتب المتميزين!! إنه تميز محمد ﷺ، ولقد تميز النبيﷺ في كل شيء حتى في معاملته مع خادمه، ولم يكن تميزه ليوم ولا لأسبوع ولا لسنة بل كان هذا التميز طول حياته، **فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه[2] من حديث أَنَس ﷺ قَالَ: «قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ[3] بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ[4] فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ، لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟»**

ففي هذه الرواية ورد أن أبا طلحةﷺ هو الذي أحضر أنسﷺ للنبيﷺ، وذُكر في روايات أخرى أن أم سُليم – رضي الله عنها–[5] هي التي أحضرته، ويُزال هذا الاختلاف بأنه

---

[1] انظر: بحث بعنوان " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "، للباحث: د . جمال محمد الزكي، المجمع العلمى لبحوث القرآن والسنة، مؤسسة د/ أحمد شوقى إبراهيم العلمية.

[2] صحيح البخاري، كتاب: الوصايا، بَاب: اسْتِخْدَامِ الْيَتِيمِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ إِذَا كَانَ صَلَاحًا لَهُ وَنَظَرِ الْأُمِّ وَزَوْجِهَا لِلْيَتِيمِ (٢٧٦٨ح٥٨٤).

[3] أبو طلحة: هو زَيْدُ بن سَهْل بن الأسْود، بدري، وأمه عبادة بنت مالك بن عدي، وهو مشهور بكنيته، وهو زوج أم سليم بنت مِلْحان أم أنس بن مالك، قيل: توفي سنة أربع وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: مات سنة إحدى وخمسين. أسد الغابة، لابن الأثير(١٨٣٥/٣٤٥/٢).

[4] الكَيِّسُ: العاقل، والكَيْسُ في الأُمور يجري مَجْرى الرِّفق فيها. انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٢١٧/٤)، ولسان العرب، لابن منظور (٦ / ٢٠٠).

[5] **أم سليم:** هي بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام، اختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة، وقيل مليكة، ويقال الغميصاء أو الرميصاء، كانت تحت مالك بن النضر أبي أنس بن مالك في الجاهلية، فولدت له أنس بن مالك فلما جاء الله بالإسلام، أسلمت مع قومها وعرضت الإسلام على زوجها، فغضب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان في كفالة أمه، فرأت له من المصلحة أن يخدم النبي ﷺ لما في ذلك من تحصيل النفع العاجل والآجل، فأحضرته وكان زوجها معها، فنسب الإحضار إليها تارة وإليه أخرى، وهذا صدر من أم سُليم – رضي الله عنها– أول ما قدم النبي ﷺ المدينة[1]، وفي هذا الحديث إشارة إلى أن خدمة العالم والإمام واجبة على المسلمين، وأن ذلك شرف لمن خدمهم لما يرجى من بركة ذلك، ولرفع قدراتهم وتشريفهم وتميزهم[2]، لذلك علينا أن نعلم أن الله ﷻ قد شرفنا، ورفع قدرنا، وأعلى شأننا، وميّزنا بأن جعل محمداً ﷺ رسولنا ونبينا ومبعوثه إلينا، وأكرم به من تميز وأنعم به من فخر، وأعظم به من فضل، وحظنا من هذا التميز أن نكون متميزين، وذلك بالاقتداء به ﷺ، امتثالاً **لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾**[3].

لعلنا نصعد سلم التميز؛ فنكون من المتميزين.

= عليها، وخرج إلى الشام، فهلك هناك، ثم خلف عليها بعده أبو طلحة الأنصاري، وروت أم سليم عن النبي ﷺ أحاديث، وكانت من عقلاء النساء. الاستيعاب، لابن عبد البر(٤/١٩٤٠/٤١٦٣).

[1] فتح الباري، لابن حجر (١٢/٢٥٤).

[2] انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٨ / ١٨٧).

[3] سورة الأحزاب: آية ٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس

الأمة الإسلامية مميزة عن سائر الأمم

لقد حازت الأمة الإسلامية قصب سبق التميز على غيرها من الأمم بنبيها محمد ﷺ، فإنه أشرف خلق الله ﷻ، وأكرم الرسل على الله ﷻ، بعثه الله ﷻ بشرع كامل عظيم، لم يعطه نبياً قبله ولا رسولاً من الرسل، ولأمة يختار الله ﷻ أفضل رسله منها، لهي أمة حرية بأن تكون خير أمة؛ لأنها أمة خير الخلق والرسل، منه تعلمت وعلى يديه تربت، وبه فاقت الأمم وتميزت عليها، وكان لهذا التميز نوعان: تميز في الدنيا، وتميز في الآخرة، وسأتحدث عن هذين النوعين بشيء من التفصيل بشكل مختصر:

أولاً: تميزها في الدنيا

فقد تميزت الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم في الدنيا، وأي تميز هذا الذي يُخط لها بحروف من ذهب في كتاب الله ﷻ، **حيث قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾**[1] وبذلك نجد أن الله ﷻ قد حكم أنهم خير أمة أخرجت للناس، فلا فضل يوازي فضلهم، فلم تنل هذه الأمة هذه المكانة المتميزة بين الأمم، محاباة ولا مصادفة، فالله سبحانه وتعالى منزه عن أن يكون في ملكه شيء من ذلك، فكل شيء عنده بمقدار، وهو يخلق ما يشاء ويختار، وهو سبحانه عندما أخبر أن هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، بيَّن وجه ذلك وعلته، **حيث أخرج الإمام البخاري في صحيحه**[2] **من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}**[3] **قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ.**

فهم خير الأمم وأنفع الناس للناس؛ لأنهم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالله، وهذا هو الشرط في هذه الخيرية[4]، فبهذه الأمور الثلاثة العظيمة القدر، كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، على أن هذه الأمور ليست هي كل ما أهلت به هذه الأمة لتكون خير أمة، إذ هناك أمور وخلال كثيرة أهلت هذه الأمة لهذه الخيرية، ولكن هذه الثلاثة أهمها وأعظمها، إذ لا تدوم ولا تستمر هذه الخيرية ولا تحفظ إلا بإقامتها وأدائها، فإن فقدت هذه الأمور في جيل من أجيال هذه الأمة لم يكن حرياً بهذه الخيرية التي حظيت بها هذه

---

(1) سورة آل عمران: آية ١١٠.

(2) صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن سورة آل عمران، باب: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}(٩٥١ح٤٥٥٧).

(3) سورة آل عمران: آية ١١٠.

(4) عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٨ / ١٤٨) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمة، ولقد قال ابن كثير: "إن هذه الآية عامةٌ في جميع الأمة كل قرن بحسبه، وخير قرونهم الذين بعث فيهم رسول الله، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"[1].

ولقد خُص نبينا ﷺ بخصال شرف، ومُيِّزَ بمحامد لم تكن لمن قبله من الأنبياء عليهم السلام، فنال هذه الأمة المحمدية شيء من هذه الفضائل والمكارم، **فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه**[2] **من حديث جَابِر بْن عَبْد اللَّه -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ».**

ولقد تميزت هذه الأمة بكتابها العظيم الخالد، **حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما**[3] **من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .**

فتميزت هذه الأمة بالقرآن، وهو أعظم المعجزات لدوامه إلى آخر الدهر، يتحدى الناس بالإتيان بمثله، ويعجزهم على مرور الأعصار، فكان آية باقية لكل من أتى؛ فلذلك رجا أن يكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة[4]، و قد ضمن هذه الآية ألا يدخلها الباطل إلى أن تقوم الساعة **بقوله تعالى :﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾** [5]، فاختيار الله ﷻ لكتاب بهذه العظمة وهذا الفضل ليكون الكتاب الذي ينزل على هذه الأمة ليدل على تميز هذه الأمة، وخيريتها.

ولقد تكفل الله ﷻ لنبيه ﷺ ببقاء شريعته، وإن ضيع بعضها قوم، وأخبره بأنه ستبقى طائفة من أمته على الدين الصحيح ظاهرة قائمة به، **كما أخرج الشيخان البخاري ومسلم في**

---

[1] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢ / ٩٤).

[2] سبق ذكر الحديث ص ٩.

[3] صحيح البخاري، كتَاب: فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَاب: كَيْفَ نَزَلَ الْوَحْيُ وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمُهَيْمِنُ الْأَمِينُ الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ (١٠٩٩ح٤٩٨١)، وصحيح مسلم، كتاب:الإيمان، باب: وُجُوبِ الإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ (١/٩٢ح٤٠٢).

[4] عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٥/٢٥).

[5] سورة الحجر: آية ٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صحيحيهما واللفظ للبخاري[1] من حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

فأمة تثبت على الهدى والتوحيد، ولا يذهب فيها نور النبوة والقرآن؛ بل لا يزال مشتعلاً مضيئاً في يدها تحمله جيلاً بعد جيل إلى أن تلقى الله به آخر طائفة منها، لا شك أنها خير الأمم التي عرفتها البشرية، بما لم توغل كما أوغل الكثير من الأمم قبلها في الكفر والضلالة، وبما يبقى فيها من الخير والهدى ما لم يبق في غيرها من الأمم.

وتميزت أيضاً بأنها أمة سيبقى الخير فيها مستمراً، ولقد هيأ الله ﷻ لها من أبنائها من ينهض بها، ومن يعيدها إلى الطريق المستقيم، **حيث روى أبو داود في سننه[2] بسنده [3] عَنْ**

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الاعتصام بالسنة، بَاب: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ» (٩ /١٠١ح٧٣١١)، صحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: قَوْلِهِ ﷺ: « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ »(٦/٥٢ح٥٠٥٩).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ...

دراسة الإسناد:

– **قيس بن أبي حازم:** وثقه ابن معين، والعجلي، وابن شاهين، والذهبي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال أبو داود: " أجود التابعين إسناداً قيس بن أبي حازم "، وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: " تكلم فيه أصحابنا، فمنهم من حمل عليه "، وقال: " له مناكير، فالذين أطروه عدوها غرائب، وقال الذهبي: " أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه"، وفي موضع أخر: " قيس حجة "، وقال يحيى بن سعيد القطان: " منكر الحديث"، قال الذهبي: هذا القول مردود، وقال ابن حجر: " ومراد القطان بالمنكر الفرد المطلق".

قلت: "هو ثقة ".

(انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧ / ١٠٢)، والثقات، العجلي(٢ / ٢٢٠)، وتاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (١ / ١٩١)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٣ / ٣٩٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤ / ١٩٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ٤٥٦)، والثقات، لابن حبان (٥ / ٣٠٧)، وسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق : محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م، (١ / ١١٣)، وذكر من تكلم فيه وهو موثق، للذهبي (١ / ١٥٥)، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية– بيروت، طبعة١٤١٢هـ – ١٩٩٢م (١ / ١٥٣)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٨ / ٣٤٧)).

[2] سنن أبي داود، كتاب: الملاحم، باب: مَا يُذْكَرُ فِي قَرْنِ الْمِائَةِ(٤/١٧٨ح٤٢٩٣).

[3] سند الحديث: قال أبو داود: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ، أَخْبَرَنَا(عبد الله) ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ شَرَاحِيلَ بْنِ يَزِيدَ الْمَعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ(الهاشمي المصري)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»[1] .

فالله ﷻ يهيئ لهذه الأمة من يجدد لها دينها، والمقصود بذلك تجديد ما اندرس من الدين، وإلا فإن الدين وافٍ وكامل، فالمقصود تجديد ما اندرس منه بسبب ما كحدوث فتن وضلالات وانحراف عن الجادة، فيهيئ الله من أهل العلم من يقوم ببيان الحق ونصرته والذب عنه، ومن يقوم ببيان الباطل والتحذير منه وبيان ضرره وخطره، وهذا من فضل الله ﷻ على هذه الأمة أن يهيئ لها من يقوم بنصرة الدين، فلا يمضي قرن من القرون إلا ويهيئ الله من يقوم بنصرة الدين، وهذا يدل على أن الأرض لا تخلو لله من قائم بحجته، وأن هذا الدين منصور وأهله منصورون، ولا شك أن المجددين موجودون، وهم على علم بالكتاب والسنة، وعلى بصيرة بالحق والهدى، وليس عندهم انحراف في العقيدة، ولا في مخالفة السنة والعدول

---

[1] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (٦/٣٢٣ح٦٥٢٧) عن محمد بن رُزيق، والحاكم في مستدركه (٤/٥٢٢ح٨٧٣٨) عن محمد بن يعقوب، والبيهقي في معرفة السنن والآثار(١/١٢١ح٩٨)عن أبي سعد الماليني.

ثلاثتهم(محمد بن رزيق– محمد بن يعقوب– أبو سعد الماليني) عن عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب به بمثله.

ثانياً: دراسة الإسناد:

– **شراحيل بن يزيد المَعافِري:** المعافري بفتح الميم والعين، وكسر الفاء والراء، هذه النسبة إلى المعافر، و مَعافِر هي قبيلة باليمن. انظر:الأنساب، للسمعاني(٥ / ٣٣٣).

ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الذهبي، وقد روى له البخاري في أفعال العباد حديثاً، ومسلم في مقدمة كتابه حديثاً، وقال ابن حجر: "صدوق".

قلت: "هو ثقة".

(الثقات، لابن حبان (٦ /٨٥٣٨/٤٥٠)، الكاشف، للذهبي(١/٤٨٢/٢٢٥٥)، تهذيب الكمال، للمزي(١٢/٤١٢/٢٧١٣)، تقريب التهذيب، لابن حجر(١/٤٣٣/٢٧٦٣)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات.

وقد صححه الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، طبعة مركز نور الإسلام – الإسكندرية،(٩/٢٩١ ح٤٢٩١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنها، فهم متمسكون بها وداعون إليها، فالمجددون يتميزون ويبرزون ويتقدمون ويتفوقون على غيرهم، ويشار إليهم بالبنان بتفوقهم، ويرجع الناس إليهم لكثرة علمهم وبذلهم العلم وإفادتهم لغيرهم[1].

ومن مميزات هذه الأمة أيضاً أن صفوفها في الصلاة كصفوف الملائكة، ولم يكن هذا لأمة قبلها، **فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه[2] من حديث حُذَيْفَة بن اليمان ﷺ قَالَ: قَالَ**

---

[1] انظر: شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن العباد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.(٢٥ / ٤٨).

[2] صحيح مسلم، كتاب: المساجد، لم يذكر اسم للباب (٢ / ٦٣ح١١٩٣).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(عبد الله بن محمد) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ(سعد بن طارق) عَنْ رِبْعِيٍّ(بن حراش) عَنْ حُذَيْفَةَ(بن اليمان)ﷺ...

دراسة الإسناد:

١- **محمد بن فضيل:** وثقه ابن سعد، وابن معين، وابن المديني وزاد ثبت في الحديث، والعجلي والذهبي وزادا كان يتشيع، وقال الدارقطني: "كان ثبتاً في الحديث إلا أنه كان منحرفاً عن عثمان"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال أحمد: "كان يتشيع، وكان حسن الحديث"، وقال أبو زرعة: "صدوق من أهل العلم"، وقال ابن حجر:"صدوق عارف رمي بالتشيع"، وقد قال في " مقدمة الفتح ": "إنما توقف فيه مَن توقف لتشيعه، وقد قال أحمد بن عليّ الأبار: حدثنا أبو هاشم: سمعت ابن فضيل يقول: " رحم الله عثمان، ولا رحم الله من لا يترحم عليه، وقال: "ورأيت عليه آثار أهل السنة والجماعة رحمه الله "، وقال أبو داود السجستاني: "كان شيعيا متحرقا"، ورد عليه الذهبي في السير وقال: " إنما تحرقه على من حارب أو نازع الأمر علياً ﷺ، وهو معظم للشيخين رضي الله عنهما"، وقال أبو حاتم: "شيخ"، وقال د.بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط: " ثقة ".

قلت: "هو ثقة ".

(انظر: طبقات ابن سعد(٦ /٣٨٩)، وتاريخ ابن معين(رواية عثمان الدرامي) (٥٥١/١٥٦)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٩ /٦٦٠/٣٦٠)، والثقات، للعجلي(١٦٣٥/٢٥٠/٢)، والكاشف، للذهبي(٥١١٥/٢١١/٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(٢٦٣/٥٧/٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(٦٢٢٧/٨٨٩/١)، فتح الباري، لابن حجر (٤٤١/١)، وتهذيب الكمال، للمزي(٥٥٤٨/٢٩٣/٢٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي(٥٢/١٧٣/٩)، وتحرير تقريب التهذيب، د.بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط(٦٢٢٧/٣٠٦/٣)).

٢- **سعد بن طارق (أبو مالك الأشجعي):** وثقه ابن إسحاق، وأحمد، وابن معين، وابن نمير، والعجلي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال النسائي: " ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: " صالح الحديث يكتب حديثه".

قلت: " هو ثقة ".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلاَثٍ، جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلاَئِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ ».

ولقد ميزها الله ﷻ بأنها محفوظة من الهلاك والاستئصال، فلا تهلك بالسنين ولا بجوع ولا بغرق ولا يسلط عليها عدو من غيرها فيستبيح بيضتها ويستأصلها، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[1] من حديث ثَوْبَان ﷺ [2] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ زَوَى[3] لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ[4] الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ[5]، وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ[6]، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ**

(انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر(٣ / ٤١٠)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤ / ٨٧)، والثقات، للعجلي(١ / ٣٩١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ٣٦٩)، والثقات، لابن حبان (٤ / ٢٩٤)، وتهذيب الكمال، للمزي(١٠/٢٧٠)).

[1] صحيح مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: هَلاَكُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ.(٨/ ١٧١ح٧٤٤٠).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيّ(سليمان بن داود) وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلاَهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ – وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ(بن زيد) عَنْ أَيُّوبَ(بن أبي تميمة) عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ(عبد الله بن زيد) عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ(عمرو بن مرثد) عَنْ ثَوْبَانَ(بن بجدد)ﷺ ...

دراسة الإسناد:

-**عبد الله بن زيد (أبو قلابة):** قال ابن حجر: " ثقة فاضل كثير الإرسال"، وقد بحثت في كتب المراسيل فلم أجد انه أرسل عن أبي أسماء، وأبو أسماء من الشيوخ الذين روى عنهم.

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(١ / ٥٠٨)، وتهذيب الكمال للمزي(١٤/٥٤٤)).

[2] ثوبان: مولى رسول الله ﷺ، يقال: إنه من العرب حكمي من حكم بن سعد حمير، وقيل: من السراه اشتراه ثم أعتقه رسول الله ﷺ، فخدمه إلى أن مات ثم تحول إلى الرملة، ثم حمص، ومات بها سنة أربع وخمسين. الإصابة في تمييز، الصحابة لابن حجر(١/٤١٣/٩٦٨).

[3] زَوَى : جمع. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/٣٢٠).

[4] الكنزين: قال العلماء: الذهب والفضة، والمراد كنزي كسرى وقيصر ملكي العراق والشام، وفيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع، وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب، وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى . شرح النووي على صحيح مسلم (١٨ / ١٣).

[5] سنة بعامة: أي بقحط عام يعم جميعهم. المصدر السابق (٣ / ٣٠٢).

[6] فيستبيح بيضتهم: أي مجتمعهم وموضع سلطانهم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١/ ١٧٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ».

وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة للنبي ﷺ، ومميزات لهذه الأمة، وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر به ﷺ [1].

ثانياً: تميزها في الآخرة

وكما تميزت هذه الأمة بالعمل في الدنيا ميزها الله ﷻ بالأجر والثواب في الآخرة، فالجزاء من جنس العمل، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[2] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ**

---

[1] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/١٨).

[2] صحيح مسلم، كتاب:الطهارة، باب: اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِى الْوُضُوءِ (١٤٩/١ح٦٠٤).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِى عُمَرَ(محمد بن يحيى) جَمِيعًاعَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِىِّ – قَالَ ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ(بن معاوية) عَنْ أَبِى مَالِكٍ الأَشْجَعِىِّ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ أَبِى حَازِمٍ(سلمان بن عزة) عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه...

دراسة الإسناد:

١ – **سويد بن سعيد:** قال مسلمة بن قاسم الأندلسي في تاريخه: "سويد ثقة ثقة"، وقال العجلي في الثقات: "ثقة، من أروى الناس عن علي بن مسهر"، وقال أبو القاسم البغوي: "كان سويد من الحفاظ، وكان أحمد بن حنبل ينتقي عليه لولديه صالح وعبد الله ، يختلفان إليه فيسمعان منه"، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "عرضت على أبي أحاديث لسويد بن سعيد عن ضمام بن إسماعيل، فقال لي: "اكتبها كلها، أو قال: تتبعه فإنّه صالح، أو قال: ثقة "، وقال أيضًا: "قال لي أبي: "اكتب عن سويد أحاديث ضمام"، وقال أبو داود: "سمعت أحمد ذكره، فقال: أرجو أن يكون صدوقًا، أو قال: لا بأس به"، وقد أورده الذهبي في كتابه ذكر أسماء من تُكُلِّم فيه وهو موثق، وقال أبو داود: "سمعت يحيى بن معين يقول: سويد مات منذ حين، وسمعت يحيى قال: هو حلال الدم "، وقال الذهبي: "عنى أنّه مات ذكره للينه، وإلا فقد بقي سويد بعد يحيى سبع سنين".

وروى الحسين بن فَهْم عن يحيى بن معين، وذُكِر عنده سويد، فقال: "لا صلى الله عليه، ولم يكن عنده بشيء"، وقال عبد الله بن علي بن المديني: "سُئل أبي عن سويد الأنباري فحرّك رأسه، وقال: ليس بشيء"، وقال البخاري: "حديث سويد منكر"، وقال النسائي: "ليس بثقة، ولا مأمون"، وقال ابن حبان: "يأتي عن الثقات بالمعضلات"، وقال أيضًا: "يخطئ في الآثار ويقلب الأخبار"، وقال ابن عدي بعد أن ذكر أمثلة تدل على ضعف سويد: "ولسويد مما أنكرت عليه غير ما ذكرت وهو إلى الضعف أقرب"، وقال عبد الرحمن: "سمعت أبي يقول: "كان صدوقًا، وكان يدلس يكثر ذاك يعني التدليس"، وقال أبو بكر الإسماعيلي: "في القلب من سويد شيء من جهة التدليس"، وذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين، وقال: "موصوف بالتدليس، وصفه به الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما"، وقال يعقوب بن شيبة: "صدوق، ومضطرب الحفظ، ولا سيما بعدما عمي"، وقال صالح بن محمد البغدادي: "صدوق، إلا أنّه كان قد عمي فكان يلقن أحاديث ليس من حديثه"، وقال الحاكم أبو أحمد: "عمي في آخر عمره فربما لقن ما ليس من حديثه، فمن سمع منه وهو بصير فحديثه عنه أحسن"، وقال الخطيب البغدادي: "وكان قد كفّ بصره في آخر عمره، فربما لقن ما ليس من حديثه، ومن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ[1] مِنْ عَدَنٍ[2]، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ وَلَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَصُدُّ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ، قَالَ: نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا[3] لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنْ الْأُمَمِ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ[1]، مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ».

سمع منه وهو بصير فحديثه عنه حسن"، وقال الذهبي: "كان من أوعية العلم ثم شاخ وأضرّ ونقص حفظه فأتى في حديثه أحاديث منكرة"، وقال ابن حجر: "وقد تغير في آخر عمره بسبب العمى فضعف بسبب ذلك".

قلت: "هو ثقة ومن الحفاظ عند بعض الأئمة، وأنّ كتبه صحيحة بل كانوا يتتبعونها ويكتبون منها، وأنّ من تكلم فيه فكلامه يرجع إلى وصفه بالتدليس، وفي هذا الحديث نجده قد صرح بالتحديث، فانتفت الشبهة عنه، وكذلك وصفه بالغفلة التي أصيب بها في آخر عمره بعدما كفّ بصره وعميّ، مما جعلته يجيز أحاديث فيها بعض النكارة، كما أنّ في ظاهر كلام بعض الأئمة كابن معين والنسائي وابن حبان ما يشير إلى ضعفه".

(انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٧٥/٤)، والثقات، للعجلي(١ / ٦٩٩/٤٤٢)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٣١/٩)، وتهذيب الكمال للمزي(٢٥٠/١٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي(٤١١/١١)، والكامل، لابن عدي (٤٢٨/٣)، وذكر أسماء من تُكلم فيه وهو موثق، للذهبي (١ / ١٥٣/٩٧)، وطبقات المدلسين، لابن حجر(١٢٠/٥٠)، وتذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م(٤٥٥/٢)).

٢– **محمد بن يحيى بن أبي عمر:** ذكره ابن حبان في " الثقات"، وقال أبو حاتم، وابن حجر: "صدوق"، وزاد أبو حاتم: "كان رجلاً صالحاً وكان به غفلة ورأيت عنده حديثا موضوعاً حدث به عن ابن عيينة"، وسئل أحمد بن حنبل عمن نكتب؟ فقال: "أما بمكة فابن أبي عمر"، وقال مسلمة: "لا بأس به".

قلت: "هو صدوق".

(انظر: الثقات، لابن حبان (٩ / ٩٨)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨ / ١٢٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ٩٠٧)، تهذيب التهذيب، لابن حجر(٩ / ٤٥٨)).

٣– **سعد بن طارق (أبو مالك الأشجعي):** سبقت ترجمته ٣٧.

[1] أيلة: بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم وهو شعبة من بحر الهند أوله من بلاد البربر والسودان، ثم يمتد مغرباً وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر، مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، هو بفتح الهمزة وسكون الياء البلد المعروف فيما بين مصر والشام. معجم البلدان، لياقوت الحموي(٢٩٢/١و٣٤٤).

[2] عدن: بالتحريك، وهو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به، وبذلك سميت عدن، وهي مدينة مشهورة ناحية اليمن، ردئة لا ماء بها، ولا مرعى، وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم، وهو مع ذلك رديء، إلا أن هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند، والتجار يجتمعون إليه، لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة. معجم البلدان، لياقوت الحموي(٤/ ٨٩).

[3] السِّيما: الأصل في سيما وسْمى فحوّلت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين ياؤها، وهي العلامة يعرف بها الخير والشر. لسان العرب، لابن منظور (١٢ / ٣١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيستفاد من هذا الحديث استحباب تطويل الغرة والتحجيل، أما تطويل الغرة فهو غسل شيء من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه زائد على الجزء الذي يجب غسله؛ لاستيقان كمال الوجه، وأما تطويل التحجيل فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبين، فالغرة والتحجيل الناشئين عن الوضوء من مميزات هذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً[2].

وقد أكمل الله عليهم النعمة وجعلهم شهداء على الأمم قبلهم، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ**

---

[1] غُرًّا مُحَجَّلِينَ : أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، واستعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١ / ٣٤٦) .

[2] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٣٤/٣)، وعمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢ / ٢٥٠).

[3] صحيح البخاري، كِتَاب: تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، بَاب: قَوْلِهِ تَعَالَى { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا }(٤٤٨٧ح٩٣٤).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(بن عبد الحميد) وَأَبُو أُسَامَةَ(حماد بن أسامة) وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ(بن عبد الحميد) عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ(ذكوان) وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ(حماد بن أسامة) حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ(ذكوان) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ...

دراسة الإسناد:

١- **حماد بن أسامة (أبو أسامة):** قال ابن حجر: " ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره"، وذكره في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين وهي التي احتمل العلماء تدليسهم، وقد قال أحمد: "كان صحيح الكتاب ضابطاً لحديثه"، وقال أيضاً: " كان ثبتاً، ما كان أثبته، لا يكاد يخطيء".

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(١٤٨٧/٢٦٧/١)، وطبقات المدلسين، لابن حجر(٤٤/٣٠/١)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(٦٠٠/١٣٢/٣)).

- يوسف بن راشد: وثقه مسلمة، وذكره ابن حبان" الثقات"، وقال يحيى بن معين، وأبو حاتم، وابن حجر: "صدوق".

قلت: "هو صدوق".

(انظر: الثقات، لابن حبان (٩ / ٢٨٢)، وتهذيب الكمال، للمزي(٣٢ / ٤٦٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(١/ ١٠٩٦)).

٢- **سليمان بن مهران(الأعمش):** قال ابن حجر: "هو ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس"، وذكره في المرتبة الثانية من المدلسين، وهم من يقبل تدليسهم لقلته في جنب ما رووا.

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(٤١٤/١)، وطبقات المدلسين، لابن حجر (٣٣ / ٥٥)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ[1] يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟، فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" [2] » .

فهي الأمة الوسط التي تشهد على الناس جميعاً، فتقيم بينهم العدل والقسط؛ وتضع لهم الموازين والقيم؛ وتبدي فيهم رأيها فيكون هو الرأي المعتمد؛ وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم فتفصل في أمرها، وتقول: هذا حق منها، وهذا باطل، لا التي تتلقى من الناس تصوراتها وقيمها وموازينها، وهي شهيدة على الناس، وفي مقام الحكم العدل بينهم، وبينما هي تشهد على الناس هكذا، فإن الرسول ﷺ هو الذي يشهد عليها؛ فيقرر لها موازينها وقيمها؛ ويحكم على أعمالها وتقاليدها؛ ويزن ما يصدر عنها، ويقول فيه الكلمة الأخيرة، وبهذا تتحدد حقيقة هذه الأمة ووظيفتها؛ لتعرفها؛ ولتشعر بضخامتها؛ ولتقدر دورها حق قدره؛ وتستعد له استعداداً لائقاً، وإنها للأمة الوسط بكل معاني الوسط سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو من الوسط بمعناه المادي الحسي[3].

وإن تميزت الأمة بأنها آخر الأمم خلقاً وزماناً، فقد تميزت في الآخرة بأنها أولها دخولاً للجنة، **كما أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[4] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمْ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، الْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ».**

---

[1] لبيك وسعديك: في معنى هذه العبارة أقوال والمراد هنا أي: إجابةً لك بعد إجابة، ولزوماً لطاعتك بعد لزوم، وإسعاداً لأمرك بعد إسعاد. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢ / ٣٦٦)، ولسان العرب، لابن منظور (١ / ٧٢٩) و(٣ / ٢١٣).

[2] سورة البقرة : آية ١٤٣.

[3] انظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب (١ / ١٠٠).

[4] صحيح البخاري، كِتَاب: الْجُمُعَةِ، بَاب: فَرْضِ الْجُمُعَةِ (١٩٠ح٨٧٦)، وصحيح مسلم، كتاب: الجمعة، باب: هِدَايَةِ هَذِهِ الأُمَّةِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ. (٣ / ٧ح٢٠١٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"فهم الآخرون في الزمان والوجود، السابقون بالفضل ودخول الجنة، فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر الأمم"[1]، وقيل: "إنه لما تخيرت اليهود السبت والنصارى الأحد وهدانا الله ليوم الجمعة، وهي سابقة لليومين، سبقناهم في الدنيا، ونسبقهم في الآخرة"[2].

وقد أرضى الله ﷻ النبي ﷺ في أمته، بأن جعل لهذه الأمة أجرها مضاعفاً، **كما أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث عبد الله بن عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدْوَةٍ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ[4] فَعَمِلَتْ الْيَهُودُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ فَعَمِلَتْ النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ فَأَنْتُمْ هُمْ، فَغَضِبَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً، قَالَ: هَلْ نَقَصْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟، قَالُوا: لَا، قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».**

فبيَّن النبي ﷺ للمسلمين أن أجرهم مرتين، يعنى كأجر اليهود والنصارى قبلهم؛ لأنهم أعطوا قيراطين، وإنما ذلك من أجل إيمان المسلمين بموسى وعيسى-عليهما السلام-، وإن كانوا لم يعملوا بشريعتهما؛ لأن التصديق عمل[5]، وهنا يبرز تميز هذه الأمة عن غيرها من الأمم .

ولقد تميزت هذه الأمة بتجاوز الله ﷻ عما حدثت به أنفسها، **حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم[6] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لأمتي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا، أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ ».**

فحديث النفس الذي ينقدح في ذهن الإنسان، وتحدثه نفسه به، ولم يتلفظ به، فإنه لا يترتب عليه شيء[7]، وهذا خاص بهذه الأمة بخلاف الأمم السابقة.

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم (٦ / ١٤٢).

(2) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض، طبعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م،(١ / ٩٥٥).

(3) صحيح البخاري، كتاب: الإجارة، بَاب: الْإِجَارَةِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ (٤٦٧ح٢٢٦٨).

(4) القيراط: هو جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٤ / ٤٢).

(5) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٦ / ٣٩٤).

(6) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: تَجَاوُزِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْخَوَاطِرِ بِالْقَلْبِ إِذَا لَمْ تَسْتَقِرَّ (٣٤٦ح٨١/١)، وصحيح البخاري، كتاب: الطلاق، باب: الطلاق في الإغلاق والكره والسكران والمجنون(١٠٤٣ح٥٢٦٩).

(7) شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد (٢٦٤/١٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتميزت أيضاً بأنها أكثر الأمم استجابةً للإسلام، ومما يدلل على ذلك ما جاء في الحديث الصحيح من كونه ﷺ أكثر الأنبياء تبعاً، **كما أخرج مسلم في صحيحه[1] من حديث أَنَس بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: « أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ، وَإِنَّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ »، وأخرج أيضاً[2] بسنده من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ».**

ويوضح النبي ﷺ مبلغ هذه الكثرة، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[3] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما– قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :**

---

(1) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا(١ /١٣٠ح٥٠٦).

(2) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا(١ /١٣٠ح٥٠٥).

(3) صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، بَاب: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٣٨٩ح٦٥٤١)، وصحيح مسلم،كتاب: الإيمان، باب: الدَّلِيل عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ(١/١٣٧ح٥٤٦).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ قَالَ أَبُو عَبْد الله وَحَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما–...

دراسة الإسناد:

١– **محمد بن فضيل:** سبقت ترجمته ص ٣٧، وقلت: "هو ثقة ".

٢– **حصين بن عبد الرحمن السلمي:** وثقه أحمد، وزاد: المأمون من كبار أصحاب الحديث، ويحيى بن معين، والعجلي، وزاد: ثبت في الحديث، وأبو زرعة وزاد: يحتج بحديثه، وأبو حاتم، والذهبي وزاد: حجة حافظاً عالي الإسناد، وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في " الثقات"، وقال ابن عدي: " أرجو أنه لا بأس به "، وقال أبو حاتم: " ساء حفظه في الآخر"، وقال النسائي: تغير، قال الذهبي: " يعني من الكبر"، وقال ابن حجر: " تغير حفظه في الآخر"، وقال: " تغير في آخر عمره".

قلت: " هو ثقة متفق على الاحتجاج به إلا انه تغير في آخر عمره، وقد سمع منه هشيم قبل التغير" . هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة– بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، (١ / ٣٩٦).

(انظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل(١ / ٢٣٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣ / ١٩٣) و(٢ / ٣١٨)، والثقات، للعجلي (١ / ٣٠٥)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (١ / ١٤٤)، والكاشف، للذهبي (١ / ٣٣٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ٢٥٣)، الثقات، لابن حبان (٦ / ٢١٠)، والكامل، لابن عدي (٢ / ٣٩٧)، والضعفاء والمتروكين، لأحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ، (١ / ١٦٦)، ومن تكلم فيه وهو موثق، للذهبي (١ / ٦٩)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

«عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ[1]، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْعَشَرَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ هَؤُلَاءِ أُمَّتِي، قَالَ: لَا وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قَالَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَهَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، قُلْتُ: وَلِمَ قَالَ: كَانُوا لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا

وتقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ٢٥٣)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة- بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، (١/ ٣٩٥)).

٣- **أسيد بن زيد:** قال يحيى بن معين: " كذاب"، وقال أبو حاتم: " قدم إلى الكوفة من بعض أسفاره فأتاه أصحاب الحديث ولم آته وكانوا يتكلمون فيه"، وقال النسائي: " متروك الحديث "، وقال البزار: " حدّث بأحاديث لم يتابع عليها"، وقال في موضع آخر: " قد احتمل حديثه مع شيعية شديدة فيه"، وقال ابن عدي: " يتبين على رواياته الضعف وعامة ما يرويه لا يتابع عليه"، وقال ابن حبان: " يروي عن الثقات المناكير ويسرق الحديث"، وقال الخطيب: " قدم بغداد وحدث بها وكان غير مرضي في الرواية"، وقال الدارقطني، و ابن حجر: " ضعيف"، وزاد ابن حجر أفرط ابن معين فكذبه وما له في البخاري سوى حديث واحد مقرون بغيره، وقال في موضع آخر: " لم أر لأحد فيه توثيقاً وقد روى عنه البخاري في كتاب الرقاق حديثا واحدا مقروناً بغيره، فإنه قال: حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل أخبرنا حصين ح وحدثني أسيد بن زيد حدثنا هشيم عن حصين قال كنت عند سعيد بن جبير فذكر عن ابن عباس حديث عرضت على الأمم فذكره وقال بن عدي وإنما أخرج له البخاري حديث هشيم لأن هشيما كان أثبت الناس في حصين انتهى وهو عند البخاري من طرق أخرى غير هذه وقد أخرجه مسلم في الإيمان من صحيحه عن سعيد بن منصور عن هشيم به.

قلت: "هو ضعيف، وقد اخرج له البخاري مقروناً بغيره، وكذلك أخرج له البخاري حديث هشيم؛ لأن هشيماً كان أثبت الناس في حصين".

(الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢ / ٣١٨)، والكامل، لابن عدي(١ / ٤٠٠)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (١ / ٣٠١)، الكامل، لابن عدي (١ / ٤٠٠)، والمجروحين، لابن حبان (١ / ١٨٠)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣ / ٢٤١)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٧ / ٤٨) ، وتقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ١٤٧)، وفتح الباري، لابن حجر (١ / ٣٩١)).

٤- **هُشَيم بن بشير:** سبقت ترجمته ص١٠.

وقلت: " ثقة ثبت لكنه مدلّس"، وقد صرح بالسماع في رواية في صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب (١ / ١٣٧ح٥٤٩)، وكذلك هو أثبت الناس في حصين بن عبد الرحمن، حيث قال أحمد: "هشيم أعلم بحديث حصين". العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (١ / ٣٧٠).

[1] النفر: هم رهط الإنسان وعشيرته، وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة ولا واحد له من لفظه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٥ / ٩٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ[1]، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ، قَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

فهذه النصوص صريحة في بيان أن المؤمنين المتبعين للنبي ﷺ من هذه الأمة، أكثر من المتبعين لأي نبي من الأنبياء من الأمم السابقة، فهذه الأمة أقرب الأمم إلى الحق واعتناقه، وهذه علامة الخير والرشد، وبذلك كانت خير أمة أخرجت للناس؛ لكون المؤمنين والمهتدين منها أكثر منهم في الأمم قبلها.

فمن خلال ما سبق نجد أن الله ﷻ قد ميز هذه الأمة، وحباها بمميزات في الدنيا والآخرة لم تكن للأمم السابقة؛ لذلك عليها أن تسعى جاهدةً نحو طريق يبرز تميزها، وتألقها على غيرها من الأمم، بتمسكها بكتابه ﷻ ونهج رسوله ﷺ، وما يعوق هذه الأمة اليوم من أن تأخذ مكانها هذا الذي وهبه الله ﷻ لها وميزها به، إلا أنها تخلت عن منهج الله ﷻ الذي اختاره لها، واتخذت لها مناهج مختلفة، ليست هي التي اختارها الله ﷻ لها، واصطبغت بصبغات شتى ليست صبغة الله واحدة منها، والله يريد لها أن تصطبغ بصبغته وحدها.

وأمة تلك وظيفتها، وذلك دورها، خليقة بأن تتميز وتترك التبعية، فللتميز تكاليف، وللقيادة تبعات، لا بد أن تتحملها، شاكرةً لله ﷻ على اجتبائها واصطفائها، وجعلها خير أمة أخرجت للناس .

ولذلك دعا النبي ﷺ الفرد المسلم والأمة المسلمة للتميز؛ كي يبقوا متميزين كما أراد الله ﷻ، وهذا ما سأتحدث عنه في المبحث التالي بإذن الله تعالي.

---

[1] يتطيرون: من الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم بالشيء. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣ / ١٥٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني
التميز سنة شرعية

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: دعوة السنة لتميز الفرد.

- المطلب الثاني: دعوة السنة لتميز الأمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

التميز سنة شرعية

لقد وردت أحاديث كثيرة تحث المسلم على التميز والتفرد عن غيره، فالمسلم يعيش في هذه الأرض مع اليهود والنصارى والمشركين وغيرهم، وكل هذه الفئات تختلف بأنها بدّلت الذي هو خير وهو الإسلام، بالذي هو أدنى وهو الكفر، أما المسلم فقد رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، فهو إذن متميز على من سواه من البشر، وفي هذا المبحث سنتعرف على بعض الأحاديث التي دعا فيها النبي ﷺ الفرد المسلم، والأمة المسلمة لخوض غمار سبيل التميز؛ كي يبقوا متميزين كما أراد الله ﷻ.

المطلب الأول

دعوة السنة لتميز الفرد

إن التميز في حياة المؤمن أمر ضروري جداً، خاصة في عصور الغربة، وطغيان أعمال الجاهلية والحياة المادية على حياة الناس، وإن من علامة الصدق في التمسك بهذا الدين والعض عليه؛ أن يتميز المسلم بالتمسك والقبض على دينه عقيدةً وسلوكاً، وأن لا يتميع في دينه، وينصهر مع المقلدين منه تحت وطأة الفساد وضغوط الواقع ومسايرة المجتمع؛ لذلك لابد أن يكون التميُّز عقيدةً يؤمن بها، وبتمسُّكه بها يتميز عن غير المسلمين، ويستقل عنهم حتى لو كانوا أقرب الناس إليه؛ لأن الله ﷻ قال: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إِنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** [1].

ولقد دعا النبي ﷺ الفرد المسلم ليكون صاحب شخصية متميِّزة ومستقلة، يُعرَف بها بين الناس، ويكون محط التقدير والاحترام، **فقد روى الترمذي في سننه[2] بسنده[3] عَنْ حُذَيْفَةَ ابن اليمان ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً[4] تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ**

---

[1] سورة التوبة : آية٢٣.

[2] سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة عن رسول الله، بَاب: مَا جَاءَ فِي الْإِحْسَانِ وَالْعَفْوِ (٣ /٥٣٨ح٢٠٠٧).

[3] سند الحديث: قال الترمذي: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ ...

[4] الإمَّعة: هو الذي يَتْبَع كلَّ ناعقٍ ويقول لكل أحد أنا معك؛ لأنه لا رَأْى له يرجع إليه، ومعناه المقلّد الذي جعل دينه تابعاً لدين غيره، بلا رَوِيَّة ولا تحصيل بُرْهان. الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية (١ / ٥٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا[1] أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا»[2] .

---

[1] وطّن: الوَطَنُ هو مَحَل الإنسان، وتَوْطِينُ النفس على الشيء تمهيدها، ووطن نفسه على الأمر وللأمر هيأها لفعله، وحملها عليه. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت بعد ٦٦٦ هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان – بيروت، ط ١٤١٥هـ– ١٩٩٥مـ،(١ / ٧٤٠).

[2] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه البزار في مسنده (٤٢٩/١ح٢٨٠٢) عن أبي هِشَام الرِّفَاعِي(محمد بن يزيد)، والبغوي في شرح السنة(٣٢/١٣ح٣٤٤٤) عن أبي علي (الحسين بن محمد القاضي).

كلاهما(محمد بن يزيد – الحسين بن محمد)من طريق أَبي الطُّفَيْلِ(عامر بن واثلة) به بمثله.

وله شاهد موقوفاً من حديث ابن مسعود أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار(٣٤٠/١٣/ ٥٣٤٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٨/٧١/١)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى(٢٨٥/٢٨٦/١) من طريق سفيان بن عيينة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حُبَيْش، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، وإسناده حسن؛ لأجل عاصم بن بهدلة.

وأخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب(٣٧٣/٣٩٩/١) من طريق محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن يحيى بن عبد الرحمن قال: قال ابن مسعود ﷺ .

ثانياً: دراسة الإسناد:

١– **محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي:** قال ابن حجر:"ليس بالقوي". تقريب التهذيب، لابن حجر(٦٤٠٢/٩٠٩/١).

٢– **مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْل بن غزوان:** سبقت ترجمته ص٣٧، و قلت: "هو ثقة ".

٣– **الْوَلِيدُ بْنُ عَبْد الله بن جُمَيْعٍ الزهري:** وثقه ابن سعد وزاد" من أنفسهم"، وابن معين، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد بن حنبل، وأبو داود، وأبو زرعة: " ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: " صالح الحديث"، وقال ابن حجر: " صدوق يهم ورمي بالتشيع"، وقال ابن حبان في "المجروحين": "كان ممن ينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به، وفي أحاديثه أشياء لا تشبه أحاديث الاثبات حتى إذا سمعها من الحديث صناعته علم أنها معمولة أو مقلوبة"، وقال الحاكم: " لو لم يذكره مسلم في صحيحه لكان أولى"، روى له البخاري في الأدب والباقون سوى بن ماجة، وقال د.بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط: " صدوق حسن الحديث ".

قلت: " هو صدوق يهم، وذكره ابن حبان في الثقات ثم في المجروحين ؛ لان المشكلة عنده في ضبطه وليس في عدالته".

(انظر:الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦ /٣٥٤)، وتاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)(٤٦٨/١٣٩)، والثقات، للعجلي(١٩٤٣/٣٤٢/٢)، والثقات، لابن حبان (٥٨٨٨/٤٩٢/٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(٣٤/٨/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي (٦٧١٣/٣٦/٣١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (٧٤٣٢/١٠٣٩/١)، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للإمام الحافظ محمد بن حبان(ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي هذا الحديث يوجه الرسول ﷺ أصحابه للسعي نحو طريق التميز، والعمل على تأكيد الذات، والاستقلال في الرأي، وينهاهم عن أن يكونوا تابعين للغير، يرون ما يرى الناس، ويفعلون ما يفعل الآخرون، دون أن تكون لهم إرادة واختيار فيما يرون ويفعلون، وفيه إشعار بالنهي عن التقليد المجرد حتى في الأخلاق، فضلاً عن الاعتقادات والعبادات[1].

ولقد كان لتعاليم القرآن الكريم، وتعاليم الرسول ﷺ أكبر الأثر في حض المؤمنين على أن يتميزوا بالقوة عن الضعف، والتنافس في ذلك، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[2] من**

= ابراهيم زايد (٣ / ٧٩)، وميزان الاعتدال، للذهبي(٧ / ١٢٩)، وتحرير تقريب التهذيب، د.بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط(٧٤٣٢/٦٣/٤)).

٤- **عامر بن واثلة:** بن عبد الله بن عمرو بن جحش بن كنانة الكناني ثم الليثي، وكنيته أبو الطفيل، أدرك من حياة النبي ﷺ ثماني سنين، كان مولده عام أحد، ورأى النبي ﷺ، وحفظ عنه أحاديث، مات سنة مائة أو نحوها، وقيل هو آخر من مات من الصحابة.

(انظر: الاستيعاب، لابن عبد البر(١٣٤٤/٧٩٨/٢)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (١٠١٦٠/٢٣٠/٧))

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده ضعيف، ويتقوى هذا الحديث بمجموع طرقه إلى الحسن لغيره.

وقد قال الترمذي: " هذا حديثٌ حَسَنٌ غريبٌ، لا نعرفُه إلاَّ من هذا الوجه "، انظر: سنن الترمذي(٣ /٥٣٨ح٢٠٠٧)، وقال الألباني: ضعيف، ويصح وقفه على ابن مسعود، انظر: حاشية مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي(ت ٧٤١ هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، (٣ /١١٢ح٥١٢٩)).

[1] انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٢٣/٦).

[2] صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: في الأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالاِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ(٨ /٥٦ح٦٩٤٥).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(عبد الله بن محمد) وَابْنُ نُمَيْرٍ(محمد بن عبد الله) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ الْأَعْرَجِ(عبد الرحمن بن هرمز)عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...

دراسة الإسناد:

- **رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ:** وثقه ابن سعد، ويحيى بن معين، وابن نمير، وزاد ابن سعد: ثبتا قليل الحديث وكان فيه عسر، وذكره ابن حبان" الثقات"، وقال النسائي: " ليس به بأس"، وقال ابن حجر: " صدوق"، وزاد: له أوهام، وقال أبو زرعة: "هو إلى الصدق ما هو وليس بذاك القوي"، وقال أبو حاتم: " منكر الحديث يكتب حديثه".

قلت: "هو ثقة ".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«الْمُؤْمِنُ الْقَوِي خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف متميزاً عن غيره، فهو أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجاً إليه، وذهاباً في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط، طلباً لها ومحافظة عليها ونحو ذلك، وفي كل خير فمعناه في كل من القوي والضعيف خير؛ لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات[1].

فأصبحوا يتنافسون فيما بينهم في الأعمال، فتحولت حياتهم من تفكك إلى تكامل، ومن عادات سيئة إلى عادات حسنة، ومن انحرافات في السلوك إلى الاستقامة، ومن أخلاق مذمومة إلى أخلاق حميدة، وبذلك أصبحت شخصياتهم متميزة.

وسوف أشير هنا إلى بعض مقومات الشخصية المتميزة التي زرعها الرسول ﷺ في نفوس أصحابه ﷺ، فتربَوا عليها في مدرسته، فصقل بها نفوسهم، وحرر بها عقولهم، وغيّر بها شخصياتهم، فظهر منهم العلماء والقادة الأبطال الذين فتحوا البلاد، وكان على أيديهم سعادة العباد؛ لعلها تكون نبراساً لنا، فنعمل على غرسها في شخصياتنا؛ فنكون من المتميزين.

ومن أهم هذه المقومات:

أولاً: الثقة بالنفس

لابد أن يتمتع الإنسان المتميز بالثقة بالنفس، حيث أن هناك ارتباطاً وثيقاً بينها وبين التميز، فهي تساعد على اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام، وتمنعه من التردد في الرأي، ومن هنا كانت من أهم المقومات التي يجب أن تتوافر في الشخصية المتميزة.

وقد أشاد الرسول ﷺ بالعقل الذي يقوم بوظيفة التفكير، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[2] من حديث ابْن عَبَّاس –رضي الله عنهما– أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ لِلأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ**

(انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد(١ / ٣٩٦)، وتاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)(٢٤١/١)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣ / ٤٧٧)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر(٣ / ٢٢٥)، والثقات، لابن حبان (٦ / ٣٠١)، وتهذيب الكمال، للمزي (٩ / ١٣٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(١ / ٣٢٢)).

[1] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٢١٥/١٦).

[2] صحيح مسلم، كتاب:الإيمان، باب: الأَمْرِ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ(٣٦/١ح١٢٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْقَيْس[1] : « **إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ، الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ** ».

وقال النووي[2] في شرحه لهذا الحديث: "إن الحلم هو العقل، وأما الأناة هي التثبت وترك العجلة"[3]، فالعقل يُضفى على صاحبه من الصفات الحميدة ما يجعله محبوباً من الله ﷻ ورسوله ﷺ، كما أن العقل يهدى صاحبه إلى الحق والخير، وينأى به عن الضلال والشر، وهذا هو المقوم الأول من مقومات الشخصية المتميزة.

ثانياً: الاعتماد على النفس

إن الاعتماد على النفس في معظم أمور الحياة، وعدم الالتجاء إلى الغير لطلب قضاء الحاجة من السمات الهامة والضرورية لكي يصبح الفرد متميزاً، والاعتماد على النفس يعني قوة وصلابة الإرادة، وكان الرسول ﷺ يعلم أصحابه الاعتماد على النفس، وتولي شئونهم بأنفسهم، وعدم الاتكال على الغير في قضاء حاجاتهم، **فقد روى أبو داود في سننه**[4] **بسنده**[5]**عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: وَكَانَ ثَوْبَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَنْ لاَ يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَأَتَكَفَّلَ لَهُ بِالْجَنَّةِ »، فَقَالَ ثَوْبَانُ:" أَنَا "، فَكَانَ لاَ يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا»**[6] .

---

(1) الأشج: هو المنذر بن عائذ العبدي، من عبد القيس يعرف بالأشج، وذكروا أنه سيدهم وقائدهم إلى الإسلام وابن ساداتهم، فقال له رسول الله ﷺ : يا أشج، وكان أول يوم سمي فيه الأشج. انظر: الاستيعاب، لابن عبد البر(٤ /١٤٤٨/٢٤٨٨)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(٦/٢١٦/٨٢٢٤).

(2) النووي: (٦٣١ – ٦٧٦هـ) هو أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف بن مري، النووي، الشافعي، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته. انظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي(٤/١٧٤/١١٦٢).

(3) شرح النووي على صحيح مسلم (١ / ١٨٩).

(4) سنن أبي داود، كتاب: الزكاة، باب: كَرَاهِيَةِ الْمَسْأَلَةِ(٢/٤٢ح١٦٤٥).

(5) سند الحديث: قال أبو داود: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي(معاذ بن معاذ بن نصر)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج)، عَنْ عَاصِمٍ(بن سليمان)، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ(رفيع بن مهران)،عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ ...

(6) **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٧٥ح٢٢٤٢٠) من طريق شريك(بن عبد الله بن أبي شريك) بنحوه، وأخرجه أيضاً في مسنده (٥/٢٧٦ح٢٢٤٢٨) من طريق شعبة بن الحجاج بمثله.

كلاهما (شَرِيك – شُعْبة) عن عاصم بن سُلَيْمان الأَحْوَل به.

ثانياً: دراسة الإسناد:

– **أَبو الْعَالِيَة:** هو رُفيع بالتصغير بن مِهران أبو العالية، قال ابن حجر:"ثقة كثير الإرسال"، ولم يُذكر أنه أرسل عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ.(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(١/٣٢٨/١٩٥٣)، وجامع التحصيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكان الرسول ﷺ يحث أصحابه على الاعتماد على النفس في كل أمورهم، خاصة في الكسب والحصول على الرزق؛ لأن من يملك المال يملك القرار، وينهاهم عن سؤال الناس، فخرج منهم جيلاً مميزاً.

ثالثاً: الشعور بالمسؤولية

لقد عنى الرسول ﷺ بتربية أصحابه على الشعور بالمسؤولية، والسنة النبوية المطهرة وما بها من أحاديث شريفة تحتوي على وصايا الرسول ﷺ للمسلمين لقيام كل مسلم بدوره في الحياة، ووضع لكل فرد حقوقه وواجباته تجاه المجتمع، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[1] من حديث عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ – رضي الله عنهما – يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: « كُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْله، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْت زَوْجهَا، وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتهَا، وَالْخَادمُ رَاعٍ فِي مَال سَيِّده، وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته، قَالَ: وَحَسبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَال أَبِيه، وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته، وكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته».**

فقرر الرسول ﷺ في هذا الحديث مسؤولية كل فرد نحو ما كُلف برعايته، أو ما يطلب منه القيام به من أعمال وواجبات، فقد خاطب جميع أفراد المجتمع ليتحمل كل واحد منهم مسئوليته، ويسعى جاهداً؛ ليكون مميزاً في أي مجال من المجالات، فالإنسان الذي يقوم بدوره أو بأدواره بكل إخلاص ودقة في عمله يصبح شخصاً متميزاً، فمن الصفات الهامة للشخصية المتميزة شعورها بالمسؤولية في شتى صورها، سواء كانت مسؤولية نحو الأسرة، أو نحو

=

في أحكام المراسيل، لأبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي(ت٧٦١ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م،(١٩٠/١٧٥)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات.

وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين. صحيح أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مؤسسة غراس– الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٢ م،(٣٤٢/٥ح١٤٥٠).

[1] صحيح البخاري، كتاب: في الاستقراض وأداء الديون، باب: العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه(٤٥١ح٢٤٠٩)، وكتَاب: الْجُمُعَة، بَاب: الْجُمُعَة فِي الْقُرَى وَالْمُدُن (١٧٩ح٨٩٣)، وكتاب: العتق، باب: كراهية التطاول على الرقيق(٤٨٣ح٢٥٥٤)، وباب: العبد راع في مال سيده(٤٨٣ح٢٥٥٨)، وكتاب: الوصايا، باب: قول الله تعالى: " من بعد وصية"(٥٣٠ح٢٧٥١)، وكتاب النكاح، باب: المرأة راعية في بيت زوجها(٥٣٠ح٢٧٥١)، وكتاب: الأحكام، باب: قول الله تعالى: " وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول"(١٣٦٢ح٧١٣٨)، وصحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ.(٦/٧ح٤٨٢٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤسسة التي يعمل بها، أو نحو زملائه ورفاقه وجيرانه وغيرهم من الناس الذين يختلط بهم، أو نحو المجتمع عامة، أو نحو الإنسانية بأسرها.

رابعاً: تقوية الجانب الروحي لدى المسلم

وذلك عن طريق تقوية الإيمان بالله ووحدانيته، حيث إن الإيمان بالله هو القيمة الإنسانية العظمى التي على أساسها تقوم الشخصية المتميزة، ولابد أن يصاحب هذا الإيمان أخذ بالأسباب المشروعة، ويجتهد ويسعى جاهداً في طريق التميز، ثم يسأل الله ﷻ أن يحقق له ما يريد ويستعين به، فكان رسول الله ﷺ يدعو أصحابه للأخذ بالأسباب، والتعويل على مسبب الأسباب، وألا يخشوا إلا الله تعالى وحده، وألا يسألوا إلا الله وحده، ويتضح ذلك من توجيهاته لهم، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[1] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« ... احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز...».**

بالإضافة إلى ما سبق فقد أرشدنا رسول الله ﷺ لأداء العبادات التي كلفنا الله ﷻ بها من صلاة وصوم وحج وزكاة؛ لأنها السبيل لتطهير وتزكية النفس، وصقل القلب وتهيئته إلى تلقى تجليات الله عليه بالنور و الهداية والحكمة، والإنسان المتميز هو الذي يستطيع تأدية العبادات بكفاءة وحق وصدق، فيقوى في قلبه الأمل، ويثبت في نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة، ويحبه الله ﷻ، وإذا أحب الله عبداً أحاطه بعنايته ورعايته، وكان عوناً له في جميع أموره مما يساعده على التميز، فعندما يؤدي الإنسان التكاليف، ويتقرب إلى الله ﷻ بالنوافل، فإنها تسهم في تهذيب النفس، والسمو بها عن كل ما من شأنه أن يهبط بها، وإذا ما تهذبت النفس وسمت استطاع الإنسان أن يعدل من سلوكياته حسب منهج الله ﷻ، واستطاع أن يتميز بأخلاقه، ويصبح من خيار الناس المتميزين بحسن أخلاقهم، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: لَمْ يَكُنْ رسول اللهﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا ».**

---

[1] سبق ذكر الحديث ص ٥١.

[2] صحيح البخاري، كِتَاب: المناقب، باب: صفة النبيﷺ(٦٨٠ح ٣٥٥٩).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ(عبد الله بن عثمان) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ(محمد بن ميمون) عَنْ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران) عَنْ أَبِي وَائِلٍ(شقيق بن سلمة) عَنْ مَسْرُوقٍ(بن الأجدع) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو – رضي الله عنهما– ...

دراسة الإسناد:

سليمان بن مهران(الأعمش): سبقت ترجمته ص٤١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فبين النبي ﷺ أن أفضل المسلمين من تميز بحسن خلق؛ لأن حسن الخلق يحمل على التنزه عن العيوب والذنوب والتحلي بمكارم الأخلاق من الصدق وحسن المعاملة والعشرة وغير ذلك[1]، وهذا من أهم مقومات الشخصية المتميزة.

كما أن النبي ﷺ بشَّر هؤلاء المتميزين عمن حولهم، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[2] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ».**

---

[1] التيسير بشرح الجامع الصغير، لمحمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي(ت١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ١٤٠٨ الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م،(١ / ٧٠٢).

[2] صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بَيَان أَنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا وَأَنَّهُ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ(١/٨٩ح ٣٨٩).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَ(محمد بن يحيى)ابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيِّ قَالَ: (محمد)ابْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بن (معاوية الفزاري)عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...

دراسة الإسناد:

١- **محمد بن عباد:** وثقه ابن قانع، وقال أحمد بن حنبل: "حديثه حديث أهل الصدق وأرجو ألا يكون به بأس"، وفي موضع آخر: " صدوق"، وقال يحيى بن معين وصالح جزرة: " لا بأس به"، وذكره ابن حبان" الثقات "، قال ابن حجر: "صدوق يهم".

قلت: " هو صدوق لا باس به".

(انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر(٩ /٢١٧)، والعلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل(٢ /٤٠٩)، والثقات، لابن حبان (٩ /٩٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(١/ ٨٥٨)).

٢- **محمد بن يحيى بن أبي عمر:** سبقت ترجمته ص٤٠.

٣- **يزيد بن كيسان:** وثقه يحيى بن معين، والنسائي، والدارقطني، وقال أحمد: " لم يكن به بأس"، وقال ابن عدي: وأرجو ألا يكون برواياته بأس، وقال الذهبي: "حسن الحديث"، وقال أبو حاتم: "يزيد بن كيسان يكتب حديثه، ومحله الستر، صالح الحديث"، وقال ابن حبان: " وكان يخطىء ويخالف لم يفحش خطؤه حتى يعدل به عن سبيل العدول ولا أتى من الخلاف بما ينكره القلوب فهو مقبول الرواية إلا ما يعلم أنه أخطأ فيه فحينئذ يترك خطؤه كما يترك خطأ غيره من الثقات"، وقال ابن حجر: "صدوق يخطىء"، وقال أبو أحمد الحاكم: " ليس بالحافظ عندهم".

قلت: " هو صدوق لا بأس به".

(انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٩ /٢٨٥)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر(١١ /٣١٢)، وسؤالات أبي داود، لأحمد بن حنبل (ص ٣٠٧)، والكامل، لابن عدي (٧ /٢٨٣)، والكاشف، للذهبي (٢ /٣٨٩)، والثقات لابن حبان (٧ /٦٢٨)، وتقريب التهذيب (١/١٠٨١)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فطوبى لهؤلاء المتميزين عمن حولهم، وطوبى اختلف المفسرون في معناها في قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [1]، قيل في معناها: فرح وقرة عين، وقيل: غبطة لهم، وقيل: حسنى لهم، وقيل: خير لهم وكرامة، وقيل: دوام الخير، وقيل: الجنة، وقيل: شجرة في الجنة، وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث، والله أعلم [2].

فالمسلم المتميز لابد أن يعرف بتميزه وإصراره على دينه بين الناس، فيعرف بصحة معتقده عند فساد المعتقدات، وبالتزامه بالسنة عند فشو المبتدعات، وبصدق إيمانه إذا فشا الكذب والنفاق، وبعبادته إذ الناس يلهون ويلعبون، وبأخلاقه إذا أهدرت الأخلاق وضيعت، وهذا التميُّزُ لا يكون إلا بالتمسُّك بالقرآن والسنة، وهديهما لأنّهما الصراط القويم، الذي لا يزيغ من سار عليهما، ولما احتويا عليه من عقائد وقيم متميزة، ولذا فإن المستمسكين بهما سيتميَّزُون على غيرهم، بأن يرتفع ذِكرُهم في الدنيا والآخرة.

---

[1] سورة الرعد: آية ٢٩.

[2] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٢ / ١٧٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

دعوة السنة لتميز الأمة

لقد اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون رسالة الإسلام خاتمة الرسالات السماوية، ورسالة هذا شأنها كان من اللازم أن تختص بها أمة غير الأمم التي سبقتها، وانتهى زمن رسالاتها بفنائها، لهذا كان من الطبيعي أن تمتلك الأمة المحمدية -زادها الله تشريفاً- مميزات ومؤهلات لم تتوفر لغيرها؛ حتى تتناسب مع هذا التكريم الكبير من الله ﷻ؛ لذلك دعا النبي ﷺ أمته لتكون أمة متميزة.

وهذا التميز لابد أن يكون أساسُه مفارقةً لسبيل الآخرين ومنهجهم وسلوكهم، وكان النبي ﷺ يحث أمته على التميز عن أهل الكتاب وسائر الكفار ومخالفتهم، وكان يخاف على أمته إتباعهم، فحذرهم من ذلك، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَبِي سَعِيدٍ الخدري ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ[2] لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ!»**.

والسنن هي الطريق، والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم، ويقصد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر، وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ، فقد وقع ما أخبر به ﷺ [3]، والمراد هنا التحذير من إتباع طريقة أهل الأهواء والبدع التي ابتدعوها من تلقاء أنفسهم بعد أنبيائهم من تغيير دينهم وتحريف كتابهم، والنهي عن مخالفة سبيل المؤمنين المتبعين لمنهج الله ﷻ ،وسنة رسوله ﷺ التي فيها التميز عن غيرهم[4].

فيستفاد من هذا الحديث أن من يتشبه باليهود والنصارى فيما يخالف شرع الإسلام مذموم، ذمه الله ﷻ ورسوله ﷺ، والواجب على المسلم أن يتميز عنهم.

ولقد نهى النبي ﷺ أمته عن التشبه بغيرهم، وحذرهم من ذلك؛ لأن تميُّز المسلم يجعله حريصاً على عدم التشبُّه بغير المسلم شكلاً ومضموناً، **فقد روى أبو داود في سننه[5]**

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الحج، بَاب: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٧٣٣ح٣٤٥٦).

[2] الضَّبُّ: دُوَيْبَّة من حشرات الأرض، وسمِّي بذلك لتجمُّع خَلْقِه ولحْمِه. انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ٣٥٨)، ولسان العرب، لابن منظور(١/٥٣٨).

[3] شرح النووي على صحيح مسلم(١٦ / ٢١٩).

[4] انظر: تحفة الأحوذي، لمحمد المباركفوري (٦ / ٣٤٠).

[5] سنن أبي داود، كتاب: اللباس، باب: في لُبْسِ الشُّهْرَةِ(٤ /٧٨ح٤٠٣٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسنده[1] عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ »[2].

---

[1] سند الحديث: قال أبو داود: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ(هاشم بن القاسم)، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي مُنِيبٍ الْجُرَشِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ...

[2] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أَخرجه أحمد في مسنده (٢/٥٠ح٥١١٤) من طريق محمد بن يزيد الواسطي، وأخرجه أيضاً في مسنده (٢/٩٢ح٥٦٦٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه(٥/٣١٣ح١٩٧٤٧) من طريق هاشم بن القاسم (أبو النضر).

كلاهما(محمد بن يزيد و هاشم بن القاسم أبو النضر) عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان به بزيادة.

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار بزيادة(١/٢٣٨ح١٩٨) من طريق الأوزاعي، عن حسان بن عطية به.

ثانياً: دراسة الإسناد:

– **عبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبان العَنْسِيُّ:** وثقه دُحَيْم(عبد الرحمن بن إبراهيم)، وعمرو بن علي الفلاس، وأبو حاتم وزاد في موضع آخر– وتغير عقله في آخر حياته وهو مستقيم الحديث– ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني، والعجلي، وأبو داود، ويعقوب بن شيبة، وأبو زرعة الرازي:" ليس به بأس"، وزاد أبو داود –كان فيه سلامة وكان مجاب الدعوة –،وقال صالح جزرة: " صدوق"، وقال ابن عدي: " له احاديث صالحة، وكان رجلا صالحاً، ويكتب حديثه على ضعفه وأبوه ثقة"، وقال الذهبي: "صالح الحديث"، وقال ابن حجر: " صدوق يخطيء ورمي بالقدر وتغير بأخرة"، وضعفه احمد، وابن خراش، والنسائي، واختلف فيه قول يحيى بن معين ففي رواية قال: "صالح الحديث"، وفي رواية ثانية عنه قال: "ضعيف"، وفي رواية ثالثة قال:" لين"، وقال د.بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط: "صدوق حسن الحديث".

قلت: "هو صدوق صالح الحديث"، وقد نفى أبو داود عنه تهمة القدر، وهو بكل حال جرح غير معتبر، أما اختلاطه، فما ذكره أحد سوى أبو حاتم، وقد أطلق توثيقه، فقال: " وتغير عقله في آخر حياته، وهو مستقيم الحديث"، ولذلك فإن ذكر اختلاطه لا معنى له، ولم تذكره كتب الاختلاط في المختلطين.

((انظر: تهذيب الكمال، للمزي(١٧/١٢/٣٧٧٥)، وميزان الاعتدال، للذهبي(٤/٢٦٤/٢٦٦)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(٥/٢١٩/١٠٣١)، والثقات، لابن حبان(٧/٩٢/٩١٥١)، والثقات، للعجلي (٢/٧٣/١٠٢٤)، وميزان الاعتدال، للذهبي(٤ /٢٦٤–٢٦٦)، والكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد الجرجاني عبدالله بن عدي (ت٣٦٥هـ)، تحقيق يحيى مختار، غزاوي، دار الفكر– بيروت، طبعة ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م. (٤ /٢٨١/ ١١٠٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/٣١٣/١٠٣)، و تقريب التهذيب، لابن حجر(١/٥٧٢/٣٨٢٠)، و تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٤/٤٦٣/٥٣٠٧)، وتاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) (١/١٤٦/٤٩٨)، وتحرير تقريب التهذيب، د.بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط (٢/٣٠٩/٣٨٢٠)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده حسن لذاته؛ لوجود عبد الرحمن بن ثابت، وهو صدوق صالح الحديث، ويرتقي الحديث للصحيح لغيره بالمتابعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي هذا الحديث يقول شيخ الإسلام ابن تيمية [1]: " إن أقل أحواله أنه يقتضي تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم، وفيه يأمر النبي ﷺ أمته بالتميز عن غيرهم في الهدي الظاهر؛ لأن المشاركة في الهدي الظاهر يورث تناسباً وتشاكلاً بين المتشابهين، يقود إلى الموافقة في الأخلاق والأعمال، وهذا أمر محسوس، فإن اللابس لثياب أهل العلم مثلاً يجد من نفسه نوع انضمام وانقياد إليهم، وكذلك اللابس لثياب الجند المقاتلة، يجد في نفسه نوع تخلق بأخلاقهم، ويصير طبعه متقاضياً لذلك إلا أن يمنعه من ذلك مانع" [2].

فتبين من ذلك أن التميز عن الكفار في عباداتهم وعاداتهم وسماتهم وأخلاقهم من المقاصد والغايات التي أسسها وجاء بها القرآن الكريم، وفصلها النبي الكريم ﷺ لأمته، وهذا باب واسع سأذكر منه نماذج قليلة؛ ليكون القارئ على بصيرة، ويقف على أهمية هذا الأمر وخطورته، حيث أنه لم يقتصر على العادات والآداب، بل تعداها إلى غيرها من العبادات.

أولاً: الدعوة لتميز الأمة في العبادات

لقد حث النبيﷺ صحابته الكرام والمسلمين من بعدهم على التميز في العبادات، ونهاهم عن التشبه بغيرهم خاصة اليهود والنصارى، ومن أهم هذه العبادات:

١ – الأذان

فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث عبد الله بْن عُمَرَ– رضي الله عنهما– أنه كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ، فَيَتَحَيَّنُونَ[4] الصَّلَاةَ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا[5] مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ

وقد قال الألباني: "هذا حديث حسن صحيح "، انظر: صحيح سنن أبي داود(٩/٣١ح٤٠٣١)، وصححه كذلك العراقي فقال: " سنده صحيح"، انظر: تخريج أحاديث الإحياء، للعراقي (٢/٣٤٣ح٨٤٣).

[1] ابن تيميَّة:(٦٦١هـ–٧٢٨هـ) تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، شيخ الإسلام في زمانه وأبرز علمائه، فقيه أصولي، ومفتي الدين الحصيف، ولد في حران وهي على طريق الموصل والشام، وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. معجم البلدان، لياقوت الحموي(٢ / ٢٣٥)، ومعجم محدثي الذهبي، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية– بيروت، طبعة١٤١٣هـ – ١٩٩٣مـ،(١/٢٥/٢٢).

[2] انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية(ت٧٢٨هـ)، تحقيق وتعليق: د. ناصر بن عبد الكريم عقل، مكتبة الرشيد– الرياض، (١/٣٨–٣٩).

[3] صحيح البخاري، كتاب: الأذان، بَاب: بَدْءُ الْأَذَانِ (١٣٩ح٦٠٤).

[4] يتحينون: من الحين الوقت، أي يطلبون حينها.النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١/٣٨٣).

[5] النَّاقُوس: مِضْراب النصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة. لسان العرب، لابن منظور(٦/٢٤٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا[1]مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ ».

ففي هذا الحديث أجد أن النبي ﷺ قد اهتم بأمر إعلام الناس بدخول الوقت، فتكلم مع أصحابه ﷺ في ذلك، فبعضهم أشار بأن تنصب راية إذا دخل الوقت، فإذا رآها الناس يخبر بعضهم بعضاً، فلم يعجبه ذلك، ومن المعلوم أن وضع الراية وإن كان يمكن أن يستفاد منه في النهار، فلا يستفاد منه بالليل؛ لأن الراية لا تُرى في الليل، فذكر له ما كان يفعله اليهود فلم يعجبه، ثم ذكر له ما عند النصارى فلم يعجبه[2].

لما في ذلك من مشابهة لهم، وهنا أراد النبي ﷺ لأمته أن تتميز بأذانها عن باقي الأمم.

٢- الصلاة

فقد روى أبو داود في سننه[3] بسنده[4] عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ [5] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُصَلُّونَ فِى نِعَالِهِمْ، وَلاَ خِفَافِهِمْ[6]»[7].

---

[1] بوقاً : وهو البُوقُ الذي يُنْفَخ فيه، ويُزْمَر عن كراع. لسان العرب، لابن منظور (٣٨٩/١).

[2] شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد(٣٢٧/٣).

[3] سنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في النعل(٦٥٢ح٢٤٦/١).

[4] سند الحديث: قال أبو داود: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ هِلَالِ بْنِ مَيْمُونٍ الرَّمْلِيِّ، عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ أَبِيهِ(شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ)ﷺ ...

[5] **شداد بن أوس:** هو شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر، ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري، يكنى أبا يعلى نزل الشام بناحية فلسطين، ومات بها سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقيل: بل توفي شداد بن أوس سنة إحدى وأربعين، وقيل: بل توفي سنة أربع وستين. انظر:الاستيعاب، لابن عبد البر (١١٥٨/٦٩٤/٢).

[6] خِفَافهم: جمع الخُفُّ، وهو أطول من النعل. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري(٣/٤).

[7] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٩١٢ح٢٦٠/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٤٣٠ح٤٣٢/٢) من طريق قتيبة بن سعيد.

وكذلك البزار في مسنده (٣٤٨٠ح١٥/٢)، وابن حبان في صحيحه (٢١٨٦ح٥٦١/ ٥) من طريق أحمد بن أبان.

كلاهما(قتيبة بن سعيد وأحمد بن أبان) عن مروان بن معاوية به بمثله.

ثانياً: دراسة الإسناد:

١- **هِلَال بْنِ مَيْمُون الرَّمْلِيِّ:** الرملي بفتح الراء وسكون الميم وفي آخرها لام، وهذه النسبة إلى بلدة من بلاد فلسطين، يقال لها الرملة. الأنساب، للسمعاني (٩١/٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي هذا الحديث يحث النبي ﷺ أمته بأن يصلوا في نعالهم وخفافهم، فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة، وليس ذلك على سبيل الدوام، ولكن في بعض الأحيان، فالمهم أن يوجد ذلك، فإن فيه مخالفة لليهود والتميز عنهم، وهذا يكون في الأماكن التي لا تؤثر فيها الصلاة بالنعال كأن تكون ترابية، وأما إذا كانت مفروشة فلا يعمل على تقذيرها، ولا على إظهارها بالمظهر الذي لا يليق، فيمكن أن يفعل ما أرشد إليه الرسول ﷺ حيث يتيسر له ذلك، وبدون أن يترتب على ذلك أذى[1].

وكذلك فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث عَائِشَةَ – رضي الله عنها– موقوفاً : كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ، وَتَقُولُ: « إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ ».

=

وثقه يحيى بن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: " ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: " ليس بقوي، يكتب حديثه"، وقال الذهبي وابن حجر: " صدوق ".

قلت: " هو ثقة " .

(انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(٩ / ٧٦ /٢٩٧)، الثقات، لابن حبان (٧ /١١٥٢٤/٥٧٢)، وتهذيب الكمال، للمزي(٣٠/٣٤٩/٦٦٣٠)، والكاشف، للذهبي(٢/٣٤٢/٦٠٠٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(١/١٠٢٨/٧٣٤٧)).

٢– **يعلى بن شداد بن أوس الأنصاري:** وثقه ابن سعد، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: " شيخ مستور محله الصدق روى عنه جماعة وقد وثق"، وقال ابن حجر: "صدوق"، وقال د.بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط: " ثقة ".

قلت: " هو ثقة، ولم يُذكر فيه جرحاً ".

(انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٤٤٩)، والثقات، لابن حبان (٥ /٦٢١٦/٥٥٦)، وميزان الاعتدال، للذهبي(٧/٢٨٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(١/١٠٩٠/٧٨٤٣)، وتحرير تقريب التهذيب، د.بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط(٤/١٣٠/٧٨٤٣)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات.

وقد قال الحاكم: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، انظر: مستدرك الحاكم (١/٢٦٠ح٩١٢)، وكذلك صححه الألباني، انظر: حاشية سنن أبي داود، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني،(٢ /١٥٢ح٦٥٢).

[1] انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري(١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (٢/٣٥٨)، وشرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد (٤/١٩٢).

[2] صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، بَاب: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣٤٥٨/٧٣٣).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(بن سعيد الثوري) عَنْ الْأَعْمَشِ(سليمان بن مهران) عَنْ أَبِي الضُّحَى(مسلم بن صبيح)عَنْ مَسْرُوقٍ(بن الأجدع) عَنْ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا–

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالحكمة من النهي لأن اليهود تكثر من فعله، فنهى عنه كراهة للتشبه بهم[1]، وأقول لما في ذلك من تميز عنهم .

٣- الصوم

فقد أخرج مسلم في صحيحه[2] من حديث عَبد اللَّه بْنَ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما- يَقُولُ: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِه، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:« فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ »، قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّه ﷺ.

دراسة الإسناد:

١- **سفيان بن سعيد الثوري:** قال ابن حجر: " هو ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس" ، و ذكره في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهي التي لا يضر تدليسهم. (انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (٢٤٤٥/٣٩٤/١)، وطبقات المدلسين، لابن حجر(١ / ٥١/٣٢)).

٢- **سليمان بن مهران(الأعمش):** سبقت ترجمته ص٤١.

[1] عمدة القاري، لبدر الدين العيني (٢٩٧/٧).

[2] صحيح مسلم، كتاب: الصيام، باب: أي يَوْمٍ يُصَامُ في عَاشُورَاءَ (٣ /١٥١ح٢٧٢٢).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا (سعيد)ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا غَطَفَانَ بْنَ طَرِيفٍ الْمُرِّيَّ(يحيى بن أيوب) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا...

دراسة الإسناد:

- **يحيى بن أيوب:** وثقه ابن معين، وقال مرة: " صالح"، وإبراهيم الحربي، وقال أبو داود: " صالح"، وقال ابن عدي: " وهو عندي صدوق لا بأس به"، وقال الذهبي: " صالح الحديث"، وفي موضع آخر: "صدوق"، وذكره ابن حبان " الثقات"، وقال ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ"، وقال أحمد بن حنبل: "سيء الحفظ"، وقال النسائي: " ليس بالقوي"، وقال في موضع آخر: " ليس به بأس"، وقال أبو حاتم:"محل يحيى الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال ابن سعد: " منكر الحديث، وقال الدارقطني: " في بعض حديثه اضطراب"، وقال الساجي: " صدوق يهم"، وكان أحمد يقول: " يحيى بن أيوب يخطئ خطأ كثيراً"، وقال الحاكم أبو أحمد: " إذا حدث من حفظه يخطئ وما حدث من كتاب فليس به بأس".

قلت: " صدوق لا باس به".

(انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(٩ /١٢٨)، تهذيب التهذيب، لابن حجر(١١ /١٦٤)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣١ /٢٣٦)، والكامل، لابن عدي(٧ /٢١٤)، والكاشف، للذهبي (٢ /٣٦٢)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (١ /١٦٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(١/ ١٠٤٩)، والطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ /٥١٦)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال بعض العلماء: " ولعل السبب في صوم التاسع مع العاشر؛ أن لا يتشبه المسلمون باليهود في إفراد العاشر"[1]، وبذلك تتميز أمة الحبيب ﷺ عن اليهود.

وكذلك أخرج مسلم في صحيحه[2] من حديث عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ[3]».

وفي هذا الحديث يدعو النبي ﷺ أمته لتناول السحور؛ لأن الفارق والمميز بين صيام الأمة الإسلامية وصيام اليهود والنصارى السحور، فإنهم لا يتسحرون، ونحن يستحب لنا السحور[4]، لكي نتميز عنهم.

---

[1] شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/٨).

[2] صحيح مسلم، كتاب: الصيام، باب: فَضْلِ السُّحُورِ وَتَأْكِيدِ اسْتِحْبَابِهِ وَاسْتِحْبَابِ تَأْخِيرِهِ وَتَعْجِيلِ الْفِطْرِ (٢٦٠٤/١٣٠/٣).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ(بن سعد) عَنْ مُوسَى بْنِ عُلَيٍّ عَنْ أَبِيهِ(علي بن رباح) عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ(عبد الرحمن بن ثابت) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ ...

دراسة الإسناد:

– **موسى بن علي بن رباح:** وثقه ابن سعد، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو حاتم، وزاد: كان رجلاً صالحاً يتقن حديثه لا يزيد ولا ينقص صالح الحديث وكان من ثقات المصريين"، والنسائي، والذهبي، وذكره ابن حبان " الثقات "، وقال الساجي: " صدوق"، وقال ابن حجر: " صدوق ربما أخطأ".

قلت: " هو ثقة ".

(انظر: الطبقات الكبرى (٧ /٥١٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨ /١٥٤)، والثقات للعجلي (٢ /٣٠٥)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٩ /١٢٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٧ /٤١١)، والثقات، لابن حبان (٧ /٤٥٣)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر(١٠ /٣٢٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(٩٨٤/١)).

[3] السَّحَر: هو آخر الليل قُبَيْل الصبح، وقيل: هو من الثلث الآخِر إلى طلوع الفجر، وأَكْلَةُ السَّحَرِ هي السحور وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل، كالغدوة والعشوة، وإن كثر المأكول فيها. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٧ / ٢٠٧)، ولسان العرب، لابن منظور (٣٤٨/٤).

[4] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٧ / ٢٠٧)، والديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، للحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، حقق أصله وعلق عليه أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان – السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ– ١٩٩٦م،(٣ / ١٩٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك روى أحمد في مسنده[1] بسنده[2] عَنْ لَيْلَى امْرَأَةِ بَشِيرٍ -رضي الله عنها-[3] قَالَتْ: «أَرَدْتُ أَنْ أَصُومَ يَوْمَيْنِ مُوَاصِلَةً، فَمَنَعَنِي بَشِيرٌ(بن معبد)ﷺ [4]، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ، وَقَالَ: يَفْعَلُ ذَلِكَ النَّصَارَى، وَقَالَ: عَفَّانُ[5] يَفْعَلُ ذَلِكَ النَّصَارَى، وَلَكِنْ صُومُوا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [6] فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَأَفْطِرُوا»[7] .

---

[1] مسند أحمد (٥/٢٢٥/ح٢٢٠٠٥).

[2] سند الحديث: قال أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدُ(هشام بن عبد الملك) وَعَفَّانُ(بن مسلم) قَالَا ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ حَدَّثَنَا إِيَادٌ يَعْنِي ابْنَ لَقِيطٍ عَنْ لَيْلَى امْرَأَةِ بَشِيرٍ (السدوسية امرأة بشير بن الخصاصية) عن بَشِيرٌ (بن معبد) ﷺ ...

[3] **لَيْلَى امْرَأَة بَشِير:** هي ليلى السدوسية، ويقال لها: الجهدمة، وهي من بني شيبان روت عن النبي ﷺ حديثين أو ثلاثة.

انظر: الاستيعاب، لابن عبد البر(٤/١٨٠٤/٣٢٨١)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٨/١٠٦/١١٧٢٥).

[4] **بشير بن معبد:** ويقال: ابن نذير بن معبد بن شراحيل بن سبع، المعروف بابن الخَصاصية، وهي منسوبة إلى الخصاصية، وقيل: هي أمه، وقيل: هي جدته، وكان اسمه زحما بالزاي وبسكون المهملة فغيره النبي ﷺ.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(١/٣١٤/٧٠٤).

[5] **عفان:** هو عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري، قال عنه ابن حجر: " ثقة ثبت"، مات في شهر ربيع سنة عشرين ومائتين أو قبلها. انظر: تهذيب الكمال، للمزي(٢٠/١٦٠/٣٩٦٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(١/٦٨١/٤٦٢٥).

[6] سورة البقرة : آية ١٨٧ .

[7] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد(٣٦/٢٨٦ح٢١٩٥٥)عن أبي الوَلِيد وعَفَّان، وعَبد بن حُميد في مسنده(١/٣٤٣ح٤٢٩)عن أبي نُعَيْم(الفضل بن دكين) عن عُبَيْد اللهِ بن إِيَاد به بنحوه.

ثانياً: دراسة الإسناد:

- **عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ:** وثقه أبو نعيم الفضل بن دكين، ويحيى بن معين، والعجلي، والنسائي، وقال في موضع آخر: " ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وابن شاهين، وقال الذهبي وابن حجر: "صدوق"، ولينه البزار وحده، وقال د.بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط:"ثقة".

قلت: " هو ثقة، فقد وثقه جهابذة العلماء ".

(انظر: تاريخ ابن معين(رواية الدوري)(٣/٢٧٣/١٣٠٤)، والثقات، للعجلي(٢/١٠٨/١١٥٠)، وتهذيب الكمال، للمزي(١٩/١١/٣٦٢١)، والثقات، لابن حبان (٧/١٤٢/٩٣٧٨)، تاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن شاهين(ت٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية- تونس،الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م،(١/ ١٦٤/٩٤٩)، والكاشف، للذهبي(١/٦٧٨/٣٥٣٣)، وتقريب التهذيب،لابن حجر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي هذا الحديث نهى النبي ﷺ عن الوصال، وهو تتابع الصوم من غير فطر بالليل؛ لأنه من فعل النصارى[1]، والنبي ﷺ يريد لأمته أن تتميز عنهم.

كما روى أبو داود في سننه[2] بسنده[3] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ»[4] .

(٤٢٧٧/٦٣٦/١)، وتحرير تقريب التهذيب، د.بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط (٤٢٧٧/٤٠٢/٢)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات .

وقد قال: شعيب الأرنؤوط: " إسناده صحيح "، انظر: حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (٢٢٠٠٥ح/٢٢٥/٥) .

[1] فتح الباري، لابن حجر (٤ / ٢٠٥).

[2] سنن أبي داود، كتاب: الصوم، باب: مَا يُسْتَحَبُّ مِنْ تَعْجِيلِ الْفِطْرِ (٢ /٢٧٧ح٢٣٥٥).

[3] سند الحديث: قال أبو داود: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، عَنْ خَالِد(بن عبد الله)، عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...

[4] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب: الصيام باب: التَّرْغِيبُ فِي تَعْجِيلِ الْفِطْرِ(٣/٣٧٠ح٣٢٩٩)، و أحمد في مسنده(٢/٤٥٠ح٩٨٠٦) من طريق يزيد بن هارون بنحوه، وابن ماجة في سننه، كِتَاب: الصِّيَامِ، بَاب: مَا جَاءَ فِي تَعْجِيلِ الْإِفْطَارِ(٣/١٨٧ح١٦٩٨) من طريق محمد بن بشر بنحوه، والحاكم في مستدركه(١/٤٣١ح١٥٢٣) من طريق خالد بن عبد الله بمثله.

ثلاثتهم (يزيد بن هارون – محمد بن بشر – خالد بن عبد الله) عن محمد بن عمرو به.

ثانياً: دراسة الإسناد:

– **مُحَمَّد بْنَ عَمْرِو بن علقمة بن وقاص الليثي:** وثقه يحيى بن معين، وقال: " ما زال الناس يتقون حديثه، قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة "، والنسائي، وقال في موضع آخر: " ليس به بأس"، وذكره ابن حبان وابن شاهين في "الثقات" وزاد ابن حبان " وكان يخطئ "، وقال يحيى بن سعيد القطان: " صالح ليس بأحفظ الناس للحديث "، وقال أبو حاتم: " صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ "، وقال ابن عدي: " له حديث صالح، وقد حدث عنه جماعة من الثقات، وهو حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس"، وقال الذهبي وابن حجر: " صدوق" وزاد ابن حجر – له أوهام–، وقال د.بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط: " صدوق حسن الحديث ".

قلت: " هو صدوق حسن الحديث ".

وباقي رجال السند ثقات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي هذا الحديث يرشد النبي ﷺ أمته لتعجيل الإفطار؛ لما فيه من مصلحة لهم، وهي عدم إنهاك النفس وعدم إتعابها وعدم المشقة عليها، بطول المكث في الصيام الذي يكون عليها معه مشقة، وأيضاً فيه المخالفة لليهود والنصارى، وتميزاً عنهم[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " وهذا نص في أن ظهور الدين الحاصل بتعجيل الفطر، هو لأجل مخالفة اليهود والنصارى "[2] .

وكون المسلمين يتمسكون بدينهم ويأخذون بشرائع دينهم، فهذا يدل على قوة إيمانهم وعلى قوة يقينهم، وفي ذلك مخالفة لأعدائهم اليهود والنصارى، وتميزاً عنهم.

٤ – الحج

فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: « إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ[4] مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ[5]، فَخَالَفَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ» .

(انظر: تاريخ ابن معين (رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز)، ليحيى بن معين، تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية–دمشق، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م(١٠٧/١)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(١٣٨/٣٠/٨)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر(٦١٩/٣٣٣/٩)، والثقات، لابن حبان (٤٤٣١/١٧٤/٥)، وتاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين(١٢٠٧/٢٠١/١)، الكامل، لابن عدي (٢٢٤/٦)، ومن تكلم فيه وهو موثق، للذهبي (٣٠٧/١٦٥/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(٦١٨٨/٨٨٤/١)، وتحرير تقريب التهذيب، د.بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط(٦١٨٨/٢٩٩/٣)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده حسن لذاته؛ لوجود محمد بن عمرو، وهو صدوق حسن الحديث.

وقد قال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، انظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم(٤٣١/١ح١٥٢٣)، وحسنه الإمام الألباني فقال: " إسناده حسن" انظر: حاشية سنن أبي داود، تحقيق: الإمام الألباني (٢ /٢٧٧ح٢٣٥٥)، وحسنه كذلك شعيب الأرنؤوط، فقال: "حديث صحيح دون قوله " إن اليهود والنصارى يؤخرون " وهذا إسناد حسن"، انظر: حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (٤٥٠/٢ح٩٨٠٩).

[1] انظر: شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد (٨٣/١٣).

[2] اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية(٦٠/١).

[3] صحيح البخاري، كتاب: الحج، بَاب: متى يدفع من جمع(٣٢٣ح١٦٨٤) .

[4] يُفِيضُون: مشتقة من طواف الإفاضة يوم النحر، يفيض من منى إلى مكة، فيطوف ثم يرجع، وأفاض القوم يفيضون إذا اندفعوا. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤٨٥/٣).

[5] ثَبِير: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وهو من أعظم جبال مكة. معجم البلدان، ، لياقوت الحموي(٧٣/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذا الحديث يبين استحباب الإفاضة من مزدلفة قبل الإسفار؛ لما في ذلك من تميز عن أهل الجاهلية، حيث كانوا يقفون بالمزدلفة حتى إذا طلعت الشمس فكانت على رؤوس الجبال، كأنها العمائم على رؤوس الرجال دفعوا، فدفع رسول الله ﷺ حين أسفر كل شيء قبل أن تطلع الشمس[1]، فميز النبي ﷺ فعل أمته عمن سبقهم.

ثانياً: دعوة النبي ﷺ لتميز الأمة في بعض العادات والآداب العامة

١- التميز في اللباس

فالتميُّز مطلوب حتى في اللباس، فأفراد الأمة الإسلامية لا بد أن يكونوا ذوي مظهر حسن، **فقد روى أبو داود في سننه[2] بسنده[3] عن سهل بن الحنظلية**ﷺ [4] **قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ[5]، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ[6] فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ، وَلَا التَّفَحُّشَ[7]»[8] .**

---

[1] انظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٠ / ٢٣).

[2] سنن أبي داود، كتاب: اللباس، باب: مَا جَاءَ فِي إِسْبَالِ الإِزَارِ(٤/١٠١ح٤٠٩١).

[3] سند الحديث: قال أبو داود: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ بِشْرٍ التَّغْلِبِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي، وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: سهل بن الحنظليةﷺ...

[4] **سهل بن الحنظلية:** قيل: اسم أبيه الربيع، وقيل: عُبيد، وقيل: عُقيب بن عمرو، وقيل: عمرو بن عدي، وهو الأشهر عدي هو بن زيد بن الأوس الأنصاري، والحنظلية أمه وقيل: الحنظلية جدته، وقيل: أم جده، وقال ابن سعد بعد أن ساق هذا النسب: الحنظلية أم عمرو بن عدي واسمها أم إياس بنت أبان بن دارم التميمية فمن كان من ولد عمرو بن عدي قيل له: ابن الحنظلية، فنزل دمشق حتى مات بها توفي في خلافة معاوية. الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ / ٤٠١)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(٣/١٩٦/٣٥٢٧).

[5] رِحَال: جمع رحْل، وهو مَرْكَبٌ للبعير والناقة. لسان العرب، لابن منظور(١١ / ٢٦٥).

[6] الشأمة: الخال في الجسد، ويكون لونها مخالف للون الجسد. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/٤٣٦).

[7] الفُحْش: هو قذع الكلام ورديئه، والتَفَحِّش: التكلف في ذلك وتعمَّدُه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣ / ٤١٥).

[8] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٨٠ح١٧٦٦١) عن وكيع بن الجراح، والحاكم في المستدرك (٤/١٨٤ح٧٤٧٧) عن قاسم بن السياري.

كلاهما(وكيع بن الجراح وقاسم بن السياري) من طريق هشام بن سعد به بنحوه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذه دعوة صريحة من النبي ﷺ لأمته؛ لأن يصلحوا ما يركبون عليه، ويكونوا في أحسن زي وهيئة، وفيه ندب لتحسين الهيئة، وترجيل الشعر، وإصلاح اللباس، والمحافظة على النظافة، حتى يظهروا للناس، وينظروا إليهم، كما تظهر الشامة، ويُنظر إليها دون باقي الجسد، وليس المقصود لبس ثياب الشهرة، لكنه ظهور وتميز بالخير وإظهار لنعمة الله ﷻ

ثانياً: دراسة الإسناد:

١- **هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعيد:** وثقه العجلي وزاد جائز الحديث، حسن الحديث، وأبو داود، وقال يحيى بن معين : "هو صالح ليس بمتروك الحديث"، وقال أبو زرعة : " شيخ محله الصدق "، وقال الذهبي: "حسن الحديث"، وقال ابن حجر: " صدوق له أوهام ورمي بالتشيع "، وقال أحمد بن حنبل: " ليس بمحكم للحديث "، وقال أبو حاتم: " يكتب حديثه ولا يحتج به "، وقال النسائي: " ضعيف"، وقال في موضع آخر: " ليس بالقوي"، وقال الذهبي: "احتج به مسلم، واستشهد به البخاري".

قلت: " هو صدوق صالح الحديث ".

(انظر:الثقات، للعجلي (١٩٠٠/٣٢٨/٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٤١/٦١/٩)، والكاشف، للذهبي(٥٩٦٤/٣٣٦/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(٧٢٩٤/١٠٢١/١)، وتهذيب الكمال، للمزي(٦٥٧٧/٢٠٤/٣٠)، سير أعلام النبلاء، للذهبي(١٢٦/٣٩٠/١٣)).

٢- **قَيْس بْن بِشر بن قيس:** قد صدقه هشام بن سعد، وقال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأساً، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: " لا يعرف "، وقال ابن حجر: "مقبول"، وقال د.بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط: "صدوق حسن الحديث".

قلت: " هو صدوق حسن الحديث"، وأما قول الذهبي في "الميزان" بأنه لا يعرف، فمدفوع بمعرفة أبي حاتم له.

(انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(٥٣٧/٩٤/٧)، والثقات، لابن حبان (١٠٣٠٩/٣٣٠/٧)، وميزان الاعتدال، للذهبي(٤٧٦/٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(٥٥٦٢/٨٠٣/١)، وتحرير تقريب التهذيب، د.بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط(٥٥٦٢/١٨٥/٣)).

٣- **بشر بن قيس:** ذكره ابن حبان قي "الثقات"، وقال ابن حجر: "صدوق" .

قلت: "هو صدوق".

(انظر: الثقات، لابن حبان (١٨٥٠/٦٧/٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(٧٠٠/١٧٠/١)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده حسن لذاته؛ لأن هشام بن سعد صدوق صالح الحديث، وقيس بن بشر صدوق حسن الحديث، وبشر بن قيس صدوق.

وقد قال الحاكم: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، انظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم(٧٤٧٧ح١٨٤/٤)، وقال الإمام النووي: "رواه أبو داود بإسناد حسن" ، انظر: حاشية رياض الصالحين، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي – بيروت،(١ / ٣٣٢)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده محتمل للتحسين، انظر: حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (١٧٦٦١ح١٨٠/٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكراً له عليها[1]، ففي هذا الحديث حث النبي ﷺ أمته لتكون أمة مميزة في مظهرها، ووسائل مواصلاتها، وبناءً على ذلك فالمطلوب من رجالات الأمة، أن يكونوا مميزين في كل شيء حتى في لباسهم، ومظهرهم بشكل عام.

٢- صبغ وتغيير الشيب

فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما[2] من حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ».

ففي هذا الحديث حث النبي ﷺ على صبغ شيب اللحية والرأس؛ لأن في ذلك تميز لأمته عن اليهود والنصارى، فاليهود والنصارى لا يصبغون، فأمر ﷺ بمخالفتهم، وهذا يقتضي التميز عنهم، وقال ابن حجر: " لا يعارضه ما ورد من النهي عن إزالة الشيب؛ لأن الصبغ لا يقتضي الإزالة، ثم إن المأذون فيه مقيد بغير السواد"[3]، **لما أخرجه مسلم في صحيحه[4] من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضي الله عنهما- قَالَ: أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ[5] يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ[6] وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ[7] بَيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ ».**

وقد كان رسول الله ﷺ يبالغ في مخالفة أهل الكتاب، ويأمر بها، وهذه السنة قد كثر اشتغال السلف بها[8].

---

(1) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي(١ / ٧٢٤)، و شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد (١١٦/٢٣).

(2) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، بَاب: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ(٧٣٣ح٣٤٦٢)، صحيح مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: فِي مُخَالَفَةِ الْيَهُودِ فِي الصَّبْغِ.(١٥٥/٦ح٥٦٣٢).

(3) انظر: فتح الباري، لابن حجر(٤٩٩/٦).

(4) صحيح مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: في صِبْغِ الشَّعْرِ وَتَغْيِيرِ الشَّيْبِ (١٥٥/٦ح٥٦٣١).

(5) أبو قحافة: عثمان بن عامر بن مرة القرشي، والد أبي بكر، وهو أول مخضوب في الإسلام، وهو أول من ورث خليفة في الإسلام، مات أبو قحافة سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(٤٥٢/٤/٥٤٤٦).

(6) يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: كان فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ للهجرة. السيرة، لابن هشام (٢ / ٣٨٩).

(7) الثغامة: هو نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب، وقيل: هي شجرة تبيض كأنها الثلج. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢١٤/١).

(8) انظر: فتح الباري، لابن حجر(٦ / ٤٩٩)، و تحفة الأحوذي، للمباركفوري (٥ / ٣٥٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- التميز في الجلسة

فقد روى أبو داود في سننه[1] بسنده[2] عن الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ ﷺ[3] قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِيَ الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي،وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ[4] يَدِي، فَقَالَ: « أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ »[5] .

---

(1) سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: في الْجِلْسَةِ الْمَكْرُوهَةِ(٤ /٤١٣ح٤٨٥٠).

(2) سند الحديث: قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ(عبد الملك بن عبد العزيز)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ ﷺ ...

(3) **الشَّرِيد بْن سُوَيْد الثقفي:** له صحبة، حديثه في أهل الحجاز، سكن الطائف، والأكثر أنه الثقفي، ويقال: إنه حضرمي، حالف ثقيفاً، وتزوج آمنة بنت أبي العاص بن أمية، ويقال: كان اسمه مالكاً، فسمي الشريد؛ لأنه شرد من المغيرة بن شعبة، لما قتل رفقته الثقفيين، وله أحاديث روى له مسلم وغيره، مات في خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥/٥١٣)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(٣/٣٤٠/٣٨٩٦).

(4) الألية: بفتح الهمزة، اللحمة التي في أصل الإبهام.النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/٦٤).

(5) **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه عبد الرزاق مصنفه(٢/١٩٨ح٣٠٥٧) بنحوه، وأخرجه أحمد في مسنده(٣٢/٢٠٤ح١٩٤٥٤)، والحاكم في المستدرك(٤/٢٧٠ح٧٨١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى(٣/٢٣٦ح٦١٣١) من طريق عيسى بن يونس بمثله، وأخرجه كذلك أحمد في مسنده (٤/٣٨٨ح١٩٤٧٦) من طريق مكي بن إبراهيم بنحوه.

ثلاثتهم(عبد الرزاق بن همام –عيسى بن يونس – مكي بن إبراهيم)عن ابن جريج به.

ثانياً: دراسة الإسناد:

– **عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج:** وثقه ابن حجر وزاد– فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل –، وعده في المرتبة الثالثة من المدلسين، ونقل قول الدارقطني: " شر التدليس تدليس بن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، وقال العلائي: " ذكر ابن المديني أنه لم يلق أحدا من الصحابة، وقال أيضا لم يسمع بن جريج من المطلب بن عبد الله بن حنطب، وذكر ابن المديني أيضا أصحاب بن عباس ثم قال: ولم يلق يعني ابن جريج منهم جابر بن زيد ولا عكرمة ولا سعيد بن جبير، ولم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حرفاً أو حرفين في القراءة، وهو عن عطاء الخراساني ضعيف، ولم يسمع من أبي الزناد، ولا من طلحة بن نافع، ولا من عمرو بن شعيب شيئاً، ولا من عمران بن أبي أنس".

قلت: " هو ثقة مدلس من الثالثة مرسل كما قال ابن حجر، وهذا لا يضره في هذا الحديث؛ لأنه صرح بالسماع في رواية عبد الرزاق مصنفه(٢/١٩٨ح٣٠٥٧)، ولم يرو عن أحد ممن أرسل عنهم".

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(١/٦٢٤/٤١٩٣)، وطبقات المدلسين، لابن حجر(٤١/٨٣)، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي (١/٢٢٩/٤٧٢).

وباقي رجال السند ثقات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا الحديث يستنكر النبي ﷺ هذه الجلسة- جعل يده اليسرى خلف ظهره، ويتكأ على ألية يده اليمنى-، وقد أورد أبو داود هذه الترجمة بعنوان: باب في الجلسة المكروهة، والمكروه قد يراد به المحرم، وقد يراد به ما هو مكروه للتنزيه، ولكن كونه جاء في الحديث وصف هذه الجلسة بجلسة المغضوب عليهم هذا يدل على التحريم؛ لأنها جلسة المغضوب عليهم، وهم اليهود، وفيه المنع من التشبه بالمغضوب عليهم في الهيئة، أو غيرها من الأفعال والأحوال، وفي التخصيص بالذكر فائدتان: **إحداهما:** أن هذه القعدة مما يبغضه الله تعالى، **والأخرى:** أن المسلم ممن أنعم الله ﷻ عليه، فينبغي أن يجتنب التشبه بمن غضب الله عليه ولعنه[1]، ويتميز عنهم فيما ورد فيه النص في مخالفتهم في العبادات والعادات والأخلاق، فتكون أمتنا أمة مميزة عن غيرها حتى في جلستها.

٤- إحفاء الشارب وإعفاء اللحى للرجال

فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[2] من حديث ابْن عُمَرَ -رضي الله عنهما-عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ-رضي الله عنهما- إِذَا حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ.

في هذا الحديث ندب المصطفى ﷺ أمته للتميز عن المشركين في زيهم وهيئتهم، وأراد بالمشركين المجوس، وإنما خص الشرك لغلبته في العرب، **بدليل ما أخرجه مسلم في صحيحه[3] من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « جُزُّوا الشَّوَارِبَ، وَأَرْخُوا اللِّحَى خَالِفُوا الْمَجُوسَ»**، وأما قوله وفروا فهو بتشديد الفاء من التوفير، وهو الإبقاء أي اتركوها وافرة، واللحى بكسر اللام، وحكي ضمها وبالقصر والمد، جمع لحية بالكسر فقط، وهي اسم لما نبت على الخدين والذقن، ويحمل الأمر بالإعفاء على غير الحالة التي تتشوه فيها الصورة بإفراط طول شعر اللحية أو عرضه، وقد ذهب قوم إلى ظاهر الحديث فكرهوا تناول =

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات، وابن جريج صرح بالسماع في رواية أخرى، ولم يرو عن أحد ممن أرسل عنهم .

وقد قال الألباني: "صحيح"، حاشية سنن أبي داود(٤ /٤١٣ح٤٨٥٠)، وكذلك قال الحاكم: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، المستدرك على الصحيحين، للحاكم(٤/٢٧٠ح٧٨١٢) .

[1] انظر:عون المعبود، لأبي الطيب محمد آبادي(١٣ / ١٣٥)، وشرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد(٢٨/ ٤٩).

[2] صحيح البخاري، كِتَاب: اللِّبَاسِ، باب: تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ (١٢٧٢ح٥٨٩٢)، صحيح مسلم، كتاب: الطهارة، باب: خِصَالِ الْفِطْرَةِ (١/١٥٣ح٦٢٥وح٦٢٤وح٦٢٣)بنحوه.

[3] صحيح مسلم، كتاب: الطهارة، باب: خِصَالِ الْفِطْرَةِ (١ /١٥٣ح٦٢٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيء من اللحية من طولها ومن عرضها، وقال قوم: إذا زاد على القبضة يؤخذ الزائد، ثم ساق بسنده إلى ابن عمر أنه فعل، وأحفوا الشوارب أي احفوا ما طال عن الشفتين وخذوا منها حتى يبدو طرف الشفة، حيث أن آل كسرى كانوا يحلقون لحاهم ويبقون شواربهم، وقال ابن حجر[1]: هذه الألفاظ تدل على طلب المبالغة في الإزالة؛ لأن الجز قص يبلغ الجلد، والإحفاء الاستقصاء، والحكمة في قصه فيه أربعة معان: **أحدها وأهمها:** أمر ديني وهو مخالفة الكفار وخاصة المجوس، فشعارهم قص اللحى وتوفير الشوارب، **وفي الثاني:** أنه أجمل وأحسن، **والثالث:** أنه أطيب وأنظف فإن الإنسان إذا أكل أو شرب أو قبل منعه طول الشارب من كمال الالتذاذ، وربما دخل الشعر في الفم مع المتناول، ثم يحصل فيه من الزهم والوسخ واللحية بعيدة عن ذلك، **والرابع:** أن الله تعالى خلق اللحية

على صفة تقبل الطول بخلاف الشارب، فإنه لا يطول كطولها فكان المراد موافقة الحق عز وجل فيما رتب[2]، وبهذا تتميز أمة الحبيب ﷺ بشكلها وهيئتها في الدنيا عن غيرها من الكفار والمشركين والمجوس.

فنجد من كل ما تقدم أن كثيراً من أحكام الشريعة، بُنيت على البعد عن مشابهة المشركين والتميز عنهم؛ لأن في تقليدهم والتشبه بهم تأثيرًا على النفس، يتدرج ويمتد حتى يصل إلى استحسان أعمالهم، واحتذائهم فيها، حتى يزول ما للمسلمين من تميز، وعزة، ووحدة، واستقلال، ويصبحوا تبعاً لهم، قد ذابت شخصيتهم فيهم، والإسلام يريد من المسلمين التميز، و العزة، والوحدة، في عباداتهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، وأحوالهم، ويريد منهم أن يكونوا أمة متميزة مستقلة، لها صفتها الخاصة، وميزتها المعروفة، ومع الأسف الشديد، نجد المسلمين في عصرنا يجرون خلفهم بلا روية ولا بصيرة، وكل ما ورد من الغرب فهو الحسن، وكل عمل يأتونه فهو الجميل، ولو خالف الدين، والخُلق، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فثبت من كل ما تقدم أن النبي ﷺ دعا الفرد المسلم والأمة المسلمة للتميز بشكل عام، والتميز عن اليهود والنصارى والكفار وغيرهم بشكل خاص في العقيدة والعبادات والعادات

---

[1] **ابن حَجَر:** (٧٧٣هـ – ٨٥٢هـ) هو شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني، وإمام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقاً، وعانى أولاً الأدب، والشعر فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث من سنة أربع وتسعين وسبعمائة، فسمع الكثير، ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي، وبرع في الحديث، وتقدم في جميع فنونه. طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (ت ٩١١ هـ)(١/١١٧).

[2] انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (١ / ٦٣٢)، وفتح الباري، لابن حجر (١٠/ ٣٤٩)، والتيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي(١ / ١٠٣٨)، وفيض القدير، للمناوي (٣/ ٤٥٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأخلاق وورد فيه نصاً شرعياً، فأسأل الله أن يعز المسلمين بتميزهم بدينهم، ويرزقهم الثبات عليه، وينصرهم على أعدائهم.

وسأتحدث في الفصل الثاني عن منهج السنة في اكتشاف المتميزين، ومكافأتهم في المجتمع النبوي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
منهج السنة في اكتشاف المتميزين
ومكافآتهم في المجتمع النبوي

ويتكون من مبحثين :

- **المبحث الأول** : **منهج السنة في اكتشاف المتميزين**.

- **المبحث الثاني** : **مكافأة المتميزين في المجتمع النبوي**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول
منهج السنة في اكتشاف المتميزين

وفيه خمسة مطالب:

- **المطلب الأول: طرح أسئلة معينة.**
- **المطلب الثاني: أسلوب الحوار والمناظرة.**
- **المطلب الثالث: الزيارة الميدانية.**
- **المطلب الرابع: الملاحظة.**
- **المطلب الخامس: المسابقات والألغاز.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

منهج السنة في اكتشاف المتميزين

و مكافآتهم في المجتمع النبوي

يعد موضوع اكتشاف المتميزين من المواضيع الملحة في العلوم التربوية؛ وذلك لأنه يتعلق بفئة لها دور أساسي في تكوين شخصية الأمم، وبناء حضارتها، وهم الرصيد الحقيقي للأمم.

ولقد اهتمت السنة النبوية بالمتميزين، وطرق اكتشافهم، ومكافآتهم؛ لتسخير طاقاتهم وقدراتهم في تحقيق ذاتهم أولاً، ثم لخدمة أمتهم ودينهم ثانياً، ولمّا كان لاكتشافهم وتكريمهم أهمية كبرى، فإنني سأتحدث في المبحث الأول عن منهج السنة في اكتشاف المتميزين، وفي المبحث الثاني عن مكافآتهم في المجتمع النبوي.

المبحث الأول

منهج السنة في اكتشاف المتميزين

يعتمد كل عصر في تقدمه ونهضته على أبنائه المتميزين، وتعد جميع الدول المتميزين من أبنائها، من أهم الثروات لديها؛ لما يتسمون به من طاقات واستعدادات وقدرات يمكن أن تستغل في بناء المجتمعات.

ففطن النبي ﷺ لذلك منذ تأسيسه المجتمع النبوي، واهتم بالمتميزين اهتماماً بالغاً، وكان له منهجاً في اكتشافهم، وفي هذه الفترة الزمنية القصيرة نسبياً استطاع النبي ﷺ أن يكتشف عدد من المتميزين، فمن خلال هذه المطالب سنتعرف على أهم طرق وأساليب اكتشاف المتميزين في المنهج النبوي؛ لعلنا نتأسى بمنهجه، فنكتشف المتميزين في مجتمعنا، فنهتم بهم ونعمل على رعايتهم، مما يتيح للمعنيين مواجهة احتياجاتهم، والاستفادة من إمكاناتهم واستعداداتهم وقدراتهم.

المطلب الأول

طرح أسئلة معينة

إن للسؤال مكانة كبيرة في المنهج النبوي التعليمي، ولقد كان النبي ﷺ يتعاهد أصحابه بالأسئلة، بغرض تعليمهم تارة، وتحريك فطنتهم واختبار ما عندهم من العلم تارة أخرى، فيكتشف المتميز منهم، فيثني على المصيب، ويصوب المخطئ، وهذا الأسلوب النبوي الراقي ما هو إلا لون من ألوان اكتشاف المتميزين، ومن الشواهد على ذلك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما [1] من حديث ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟، قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ». وقال ابن عمر في رواية أخرى[2]: " فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي"، فَقَالَ: " لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا ".

فيستفاد من هذا الحديث استحباب طرح المسألة على الطلبة؛ ليختبر فهمهم وعلمهم، ويرغبهم في الفكر، ويكتشف المتميز منهم[3]، وفيه أيضاً بيان إظهار سرور الآباء بتميز أبناءهم بالنجابة وحسن الفهم، ودعائهم لهم بذلك[4].

ب- وكذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه[5]من حديث أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَىُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ »، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؟، قَالَ:« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَىُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ »، قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ، قَالَ: فَضَرَبَ فِى صَدْرِى، وَقَالَ: « وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ».

والملاحظ في الحديث السابق أن الرسول ﷺ اكتشف تميز أُبَى بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه بالعلم، من خلال إجابته الصحيحة المميزة عن السؤال الذي طرحه.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: العلم، بَاب: طَرْحِ الْإِمَامِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيَخْتَبِرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ الْعِلْمِ(٢٩ح٦٢)، وصحيح مسلم، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: مَثَل الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّخْلَةِ(٨/١٣٧ح٧٢٧٦).

[2] صحيح البخاري، كتاب: العلم، بَابُ: الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ(٤٦ح١٣١).

[3] انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال(١ / ١٤١).

[4] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧ / ١٥٤).

[5] صحيح مسلم،كتاب: صلاة المسافرين، باب: فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآيَةِ الْكُرْسِي(٢/١٩٩ح١٩٢١). \

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(عبد الله بن محمد) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ الْجُرَيْرِيِّ(سعيد بن إياس) عَنْ أَبِي السَّلِيلِ(ضريب بن نقير) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه...

دراسة الإسناد:

- **سعيد بن إياس الجريري:** قال ابن حجر: "هو ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين"، وقد روى عنه عبد الأعلى بن عبد الأعلى قبل اختلاطه. (انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١ /٢٢٧٣/٣٧٤)، تهذيب التهذيب، لابن حجر(٤/٦)، والكواكب النيرات، لابن الكيال (٢٤/١٧٨)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- وكذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه[1] من حديث أبى هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ »، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ، فَقَالَ: « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أمتي يأتي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، ويأتي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

وفي هذا الحديث استفز الرسول ﷺ عقولهم، وحثهم على التفكير والتعبير، والاستفهام هنا للاستعلام الذي يراد به الإخبار، لعل أحدهم يجيب على السؤال فيكون متميزاً بإجابته، ولكنهم لم يجيبوا ما أراده النبي ﷺ، فأجابهم بالجواب الصحيح[2].

د- وكذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه[3] من حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ[4] النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ إِلاَّ مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: « يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ »، قُلْتُ: لَبَّيْكَ[5] رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ[6]، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: « يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ »، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:« يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ »، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: « هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:« فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:« يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ »، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: « هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ: قَالَ:« أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ ».

---

[1] صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تَحْرِيمِ الظُّلْمِ (١٨/٨ح٦٧٤٤).

[2] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٣٥/١٦).

[3] صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: مَنْ لقي اللَّهَ بِالإِيمَانِ وَهُوَ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَحَرُمَ عَلَى النَّارِ (١/ ٤٣).

[4] ردف: مفرد أرداف، وهم المتتابعين يردف بعضهم بعضاً. انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٢١٦/٢).

[5] لبّيْك: هي من التلبية، وتعني أنا مُقيم عند طاعتك، وعلى أمرك غير خارج عن ذلك ولا شارد عليك، وإنَّما ثنّوه؛ لأنَّهم أرادوا به إقامة بعد إقامة وطاعة مع طاعة. غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني-بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ، (١ / ٢٢٠).

[6] سعديك: أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة، وإسعادا بعد إسعاد. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢ / ٣٦٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي هذا الحديث طرح النبي ﷺ هذا السؤال ليبث الشوق في نفس المتعلم، ولاستخراج ما عنده من علم وفهم، فإن كان صحيحاً أقره، وإن كان فيه خلل صححه، وبالإجابة عن السؤال يكتشف المتميز من الجالسين.

هـ- ونظيره ما أخرجه البخاري في صحيحه[1] من حديث نُفَيع بن الحارث ﷺ [2] قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ:«أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الْحَجَّةِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: « أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ:« أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الْحَرَامِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ:« فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:« اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»

فالنبي ﷺ سأل أصحابه يوم النحر، قال: أي شهر هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، ما الذي جعلهم لا يتكلمون؟ حتى إنهم قالوا: (فظننا أنه سيسميه بغير اسمه)؛ لأنهم ظنوا أن الرسول ﷺ لا يسأل عن حاجة بديهية، كونهم يعرفون أنهم في ذي الحجة، وهذا يبرز فطنتهم وذكائهم؛ ولأن السؤال خرج عن أصله، وهو لا يقصد الجواب المباشر، و هو ما فهمه الصحابةﷺ [3] .

فكان الرسول ﷺ كثيراً ما يلقي مثل هذه الأسئلة على الصحابة الكرامﷺ؛ لعله يكتشف المتميزين منهم من خلال إجاباتهم على الأسئلة المطروحة،فالرسول ﷺ سن للمربين الذين

---

[1] صحيح البخاري، كِتَابُ: الْحَجِّ، بَابُ: الْخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنًى (٣٦٤ح١٧٤١) .

[2] **نُفَيع بن الحارث:** بن كَلَدَةَ بن عَمْرو، وقيل : هو ابن مسروح وبه جزم ابن سعد ، مولى الحارث بن كلدة، وأُمه : سُمية، جارية الحارث بن كَلَدَة أيضاً ، وهو أخو زياد بن أبيه لأُمه، وهو ممن نزل يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف في (بُكْرة) فأسلم، وكُني أبا بكْرَة، وأعتقه رسول الله ﷺ، وهو معدود في مواليه، وكان أبو بكرة يقول : أنا من إخوانكم في الدين، وأنا مولى رسول الله، وإنْ أبى الناسُ إلا أن ينسبوني، فأنا نُفَيع بن مَسْروح، وتوفي أبو بكرة بالبصرة سنة إحدى، وقيل: اثنتين وخمسين .
(انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد(٧ / ١٥)، وأسد الغابة، لابن الأثير(٦ / ٤١/ ٥٧٢٤)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(٦/٤٦٧/ ٨٧٩٩)) .

[3] شرح صحيح البخاري، لأبي إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net .(١١/٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمشون على دربه، والذين ينصرون سنته، أن يختبروا طلابهم، طلاب العلم ما بين الفينة والفينة، بأن يلقوا مسألة ما عليهم، ويكتشفوا المتميزين منهم.

ولم يقتصر النبي ﷺ على طرح الأسئلة على الصحابة ﷺ، بل كان يشجعهم على طرح الأسئلة عليه؛ لأن السؤال المميز يكشف عن سائل متميز، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما [1] من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ[2] بِالْمَسْأَلَةِ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: « سَلُونِي، لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ بَيَّنْتُهُ لَكُمْ ...».**

في هذا الحديث استحباب قول المعلم والمربي (سلوني)، فإن في هذا حثاً للطلاب على طرح الأسئلة، مما يساعد على كشف المتميزين، فالسؤال المميز يكون نابع من شخصية متميزة.

وقد عزز الرسول ﷺ مبادرة المتعلم إلى السؤال بقصد الحصول على المعرفة، مما يكون سبباً في إشاعتها بين الناس، ومدح وأثنى على صاحب السؤال، **ومثال ذلك ما أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ».**

ففي هذا الحديث يبين النبي ﷺ أن الحريص على الخير والعلم يبلغ بحرصه إلى أن يسأل عن غامض المسائل، ودقيق المعاني؛ لأن المسائل الظاهرة إلى الناس كافة يستوي الناس

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الدعوات، باب: التَّعَوُّذ مِنَ الْفِتَنِ(١٢٢٢ح٣٦٦٢)، صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: تَوْقِيرِهِ ﷺ وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لاَ ضَرُورَةَ إِلَيْهِ أَوْ لاَ يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لاَ يَقَعُ وَنَحْوِ ذَلِكَ (٧/٩٤ح٦٢٧٢).

[2] أحفوه: أي استقصوا في السؤال. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(١/٤١٠).

[3] صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: الْحِرْصِ عَلَى الْحَدِيثِ (٣٩ح٩٩).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ(بن بلال) عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...

دراسة الإسناد:

سعيد بن أبي سعيد المقبري: قال ابن حجر: " هو ثقة تغير قبل موته بأربع سنين"، وقال الذهبي: ما أحسب أن أحدا أخذ عنه في الإختلاط".

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(١ / ٣٧٩)، وميزان الاعتدال، للذهبي(٣ / ٢٠٤)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في السؤال عنها، لاعتراضها في أفكارهم، وما غمض من المسائل، ولطف من المعاني، لا يسأل عنها إلا راسخ بَحَّاث متميز، يبعثُه على ذلك الحرص، فيكون ذلك سببًا إلى إثارة فائدة يكون له أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة[1]، وفي قوله: "لقد ظننت" دلالة على أن النبيﷺ كان يشجع السائل على سؤاله المميز، وهو طريق هام للمتميزين لتنمية تميزهم.

وكذلك أثنى النبي ﷺ على السائل وسؤاله المميز، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[2] من حديث أبي أيوب** ﷺ [3] **أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا، ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أو يا محمد: أَخْبِرْنِى بِمَا يُقَرِّبُنِى مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يُبَاعِدُنِى مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَكَفَّ النَّبِىُّ ﷺ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: « لَقَدْ وُفِّقَ – أَوْ لَقَدْ هُدِىَ – قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ »، قَالَ: فَأَعَادَ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: « تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ دَعِ النَّاقَةَ ».**

فانظر ما أجمل عبارات ثناء النبي ﷺ – لَقَدْ وُفِّقَ أَوْ لَقَدْ هُدِىَ– على سؤال الرجل المتميز، وكأنه تعجب من حسن فطنته، والتهدي إلى موضع حاجته[4]، وكف النبيﷺ عن المسير بشكل مفاجئ بعد سؤال الأعرابي، ثم النظر قبل الكلام مع أصحابه كأنه ﷺ أراد أن يثير اهتمامهم للسماع لما سيقول، وهذا من شأنه أن يشعر الأعرابي السائل ومن حوله بأهمية سؤاله وتميزه.

ولقد استفاد الصحابة الكرام ﷺ من هذا الأسلوب النبوي الرائع، وسارع كل واحد منهم إلى إبراز تميزه و كفاءته أمام النبي ﷺ، سواء بإجابته على سؤال النبي ﷺ، أو بطرحه سؤال عليه؛ لعله يحظى بدعوة من النبي ﷺ، تكون سبباً في نجاته في الدنيا والآخرة، إذاً على العلماء والقادة والآباء أن يقتدوا بالنبي ﷺ في استعمال مثل هذه الأساليب في تربية من يحكمونهم، ويتعاهدونهم؛ ليكتشفوا المتميزين منهم.

---

[1] انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١/١٧٥).

[2] صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بَيَانِ الإِيمَانِ الَّذِي يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةُ وَأَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ (١/٣٢ح١١٣).

[3] **هو خَالِدُ بن زَيْد:** بن كُلَيْب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غَنْم بن مالك بن النجار، واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عَمْرو بن الخزرج الأكبر، أبو أيوب الأنصاري الخزرجي، وأمه: هند بنت سعيد، وهو مشهور بكنيته، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مُصْعب بن عُمَير، شهد العقبة، وبدراً، وأحُداً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي في غزاة القسطنطينية سنة خمسين، وقيل: إحدى، وقيل: اثنتين وخمسين وهو أكثر. أسد الغابة، لابن الأثير(٢/١١٦/ ١٣٥٤).

[4] فتح الباري، لابن حجر(٣ / ٢٦٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

أسلوب الحوار والمناظرة

لقد كان النبي ﷺ يحاور أصحابه؛ لأنه يعلم أن للحوار أهمية كبيرة، فمن خلاله يتم اكتشاف المتميزين، فالحوار يدل على شخصية المحاوَر، ومن الشواهد على ذلك:

أ- ما رواه أحمد في مسنده[1] بسنده[2] عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَجَرَّنِي، فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ[3]، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَلَاتِهِ خَنَسْتُ[4]، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي: مَا شَأْنِي أَجْعَلُكَ حِذَائِي فَتَخْنِسُ؟، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَيَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ!، قَالَ: « فَأَعْجَبَتْهُ، فَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا وَفَهْمًا»[5].

فمن خلال هذا الحوار لمس النبي ﷺ الاستعدادات والقدرات العقلية لابن عباس ﷺ، وذلك أن ابن عباس ﷺ برر شعوره باستصغار الذات في حضرة النبي ﷺ لما قال: (خنست)، أنه كيف لغلام مثلي يقف بمحاذاة من اصطفاه الله لرسالته، وعادة أن استصغار الذات لمن هو في سنه، قد يكون خوفاً أو استوحاشاً وخاصة أنه في آخر الليل، فلما تبين أنه إنما فعل ذلك من فقهه، واحترامه لمقام النبوة، أُعجب النبي ﷺ بحسن إجابته، ولاحظ تميزه بالفهم العميق،

---

(1) مسند أحمد (٥/١٧٨ح٣٠٦١).

(2) سند الحديث: قال أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ أَبُو يُونُسَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ كُرَيْبًا(ابن أبي مسلم مولى ابن عباس)، أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ ...

(3) حِذَاءَهُ: أي إزاء و مُقَابِل له. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١ / ٩٢٤).

(4) خنس: أي انقَبَضَ وتأخر. المصدر السابق(٢ / ١٦٤).

(5) **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك باب ذِكْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- (٣ /٦١٥ح٦٢٧٩) من طريق يحيى بن سعيد، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/١٠٢ح١٤٣٢) من طريق عبد الله بن بكر.

كلاهما(يحيى بن سعيد – عبد الله بن بكر)عن حاتم بن أبي صغيرة به بنحوه.

ثانياً: دراسة الإسناد:

رجال السند كلهم ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات.

قال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة "، وقال الالباني: " هذا إسناد صحيح"، انظر: السلسلة الصحيحة، للألباني(٢/١٠٥/٦٠٦)، وقال شعيب الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط الشيخين "، انظر: حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (١/٣٣٠ح ٣٠٦١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو رغم صغر سنه أدرك مقام النبوة، لدرجة أنه استصغر نفسه أن يقف بجوار صاحب هذا المقام.

ب- وكذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه[1] من حديث رَبِيعَة بْنُ كَعْب الأَسْلَمِيّ[2] قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: « سَلْ »، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ:« أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ »، قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

فهنا دار حوار بين الرسول ﷺ والصحابي ربيعة ﷺ، فقال له: اطلب مني حاجة، فطلب منه أن يكون مرافقاً له في الجنة، فاكتشف النبي ﷺ تميز ربيعة ﷺ بعلو همته، وشدة حرصه على المنزلة العالية في الآخرة، وذلك بأن يكون قريباً من النبي ﷺ متمتعاً بنظره إليه[3].

ولقد كان النبي ﷺ يهتم بأصحابه ويتعاهدهم، ويترك لهم الفرصة للمناظرة أمامه والمناظرة هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر خصمه مع رغبته الصادقة في ظهور الحق[4]، ثم هو يصوِّب أو يسكت، فسكوته دالٌ على استقامة الأمر على الجهتين، أو إذا أخطأ أحدهم كان يعقِّب عليه، ومن خلال مناظرتهم لبعضهم البعض أمامه يكتشف المتميز منهم، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- ما أخرجه البخاري في صحيحه[5] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺعَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ : «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً

---

[1] صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ (٢/٥٢ح١١٢٢).

[2] **رَبِيعَةُ بن كَعْب:** بن مَالك بن يَعْمُر، أبو فِرَاس الأسلمي، يعد في أهل الحجاز، وكان من أهل الصُّفَّة، يلزم النبي ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديماً، وعُمِّر بعده، وكانت وفاته سنة ثلاث وستين. أسد الغابة، لابن الأثير(٢/٢٥٧/١٦٥٢).

[3] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٤ / ٢٠٥).

[4] انظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق:عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت١٤١٩هـ-١٩٩٨م،(ص٨٤٩).

[5] صحيح البخاري، كِتَابُ: الْكَفَالَةِ، بَاب: الْكَفَالَةِ فِي الْقَرْضِ وَالدُّيُونِ بِالْأَبْدَانِ وَغَيْرِهَا(٤٧٢ح٢٢٩١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ، فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ، قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا».

فهم كانوا يتناظرون فيما بينهم من أكثر إيماناً من الآخر؟ هل هو الذي رمى بالألف دينارٍ في البحر، وهي ليست وسيلة معهودة لإيصال المال، لاسيما في بحر أمواجه كالجبال، رمى خشبة في بحرٍ لجي، يعني: كان معهوداً بالأمواج أن تبتلع هذه الخشبة، لكن قوة قلبه ويقينه جعلته يرمي بالألف دينار في البحر، فهل هو أقوى إيماناً أم صاحبه الذي أعطاه الألف دينار، بلا مستند، لمجرد أنه قال: كفى بالله وكيلاً، كفى بالله شهيداً، فعظّم أمر الله عز وجل، وعظم اسمه، وأعطى الألف دينار بلا مستند، وقال له: صدقت.

فالشاهد أن الصحابة كانوا يتناظرون في وجود النبي ﷺ [1]، وكان النبي ﷺ يترك المجال لهم للمناظرة، ولا يخفى علينا ما في ذلك من فائدة في اكتشاف المتميزين.

ب- وكذلك ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[2] من حديث ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: « لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ».

فالنبي ﷺ أقر المناظرة التي دارت بين المسلمين، فجماعة قالوا: لا، لابد أن نصلي الصلاة على وقتها، وقال الآخرون: لا نصلي العصر إلا في بني قريظة، فلما رجعوا، وقصوا ذلك على النبي ﷺ، تبسم ولم يخطّئ أو لم يعاتب أحداً من الفريقين جميعاً، فدل ذلك على أن

---

[1] شرح صحيح البخاري، لأبي إسحاق الحويني(٢/٦).

[2] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ (٨٦٢ح٤١١٩)، وفي كتاب: الوضوء، باب: غسل الرجلين ولا يمسح القدمين(٥٦ح١٦٣)، وصحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: مَنْ لَزِمَهُ أَمْرٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَمْرٌ آخَرُ (١٦٢/٥ح٤٧٠١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلا الفريقين مأجور – يعني: يدور ما بين أجرين، وما بين أجرٍ واحد–، فالرسول ﷺ إنما طرح المسألة؛ ليختبر ما عندهم من العلم[1]، وليرى ما ينتج عن مناظرتهم، لأنه قد يكتشف المتميزين منهم بعد إجراء هذه المناظرة.

[1] انظر: شرح صحيح البخاري، لأبي إسحاق الحويني(٢/٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

الزيارة الميدانية

الزيارة الميدانية هي عبارة عن جولة، يقوم بها القائد لمكان العمل، وذلك لتحقيق أهداف معينة، وقد كان النبي ﷺ يشارك أصحابه في العمل تارة، ويقوم بزيارات ميدانية للعمل تارة أخرى، وأحياناً تكون هذه الزيارة من وافد على رسول الله ﷺ فيبرز ما لديه من تميز وكفاءة، فيتم اكتشافه، وهذا ما حدث مع طلق بن علي ﷺ، **فقد أخرج أحمد في مسنده[1] بسنده[2] عَنْ طلق بن علي[3] قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ عَمَلُهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْمِسْحَاةَ[4] فَخَلَطْتُ بِهَا الطِّينَ، فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ أَخْذِي الْمِسْحَاةَ وَعَمَلِي، فَقَالَ: « دَعُوا الْحَنَفِيَّ[5] وَالطِّينَ، فَإِنَّهُ أَضْبَطُكُمْ لِلطِّينِ»[6].**

---

(1) الأحاديث المستدركة من مسند أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ) (٨/١ح٢٤٢٤٨).

(2) سند الحديث: قال أحمد: حدَّثنا يُونُس بن مُحَمد، حدَّثنا أَيُّوب بن عتبة، عن قَيْس بن طلق، عن أبيه(طلق بن علي)ﷺ ...

(3) **طَلْق بن عَلي:** هو ابن طَلْق بن عَمْرو، وقيل: طلق بن قيس بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العُزَّى بن سُحَيْم بن مُرّة بن الدُّوَل بن حنيفة، الحَنَفي السُّحَيمي، وهو والد قيس بن طَلْق كنيته أبو علي، وكان من الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من اليمامة فأسلموا ، مخرج حديثه عن أهل اليمامة. أسد الغابة، لابن الأثير (٢٦٢٣/٩٠/٣).

(4) المِسْحاة: وهي المِجْرَفَةُ من الحديد. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٤ / ٦٩٩).

(5) الحَنَفِي: هو طَلْق بن عَلِي، وهذه النسبة إلى بني حنيفة، وهم قوم أكثرهم نزلوا اليمامة، وكانوا قد تبعوا مسيلمة الكذاب المتنبي ثم أسلموا زمن أبي بكر ﷺ وقُتل مسيلمة. الأنساب، للسمعاني(٢٨٠/٢).

(6) **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده (٧/١ح٢٤٢٤٤) من طريق سراج بن عُقبة، وعبد الله بن بَدر بنحوه، وابن حبان في صحيحه (٤٠٤/٣ح١١٢٢) من طريق عبد الله بن بَدر بنحوه، والطبراني في المعجم الكبير (٣٩٣/٧ح٨١٧٥)من طريق أيوب بن عتبة بنحوه.

ثلاثتهم(سراج بن عقبة– عبد الله بن بدر– أيوب بن عتبة)عن قيس بن طلق به.

ثانياً: دراسة الإسناد:

١– **أيوب بن عتبة:** أبو يحيى القاضي من بني قيس بن ثعلبة، قال ابن حجر: " ضعيف".

تقريب التهذيب، لابن حجر(٦١٩/١٦٠/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد اهتم النبي ﷺ بهذا الوافد الجديد على المدينة، والذي لم يكن من المسلمين الأوائل، ووظف تميزه في خلط الطين، وفي قوة العمل، في خدمة الإسلام والمسلمين في بناء المسجد، وهو درس للقادة المسلمين لعمل زيارات ميدانية لأماكن العمل، وحث أصحاب الكفاءات لزيارة مواقع العمل، وذلك لما لها من أهمية في اكتشاف المتميزين، والاستفادة من قدراتهم.

٢- **قيس بن طلق:** وثقه ابن معين والعجلي وذكره ابن حبان في"الثقات"، وقال ابن القطان: " يقتضي أن يكون خبره حسناً لا صحيحاً"، وسئل عنه أحمد فقال: "ما أعلم به بأساً"، وقال ابن حجر: "صدوق"، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: " ليس ممن تقوم به حجة ".

قلت: "هو صدوق".

(انظر: تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)(١/١٤٣/٤٨٦)، والثقات، للعجلي (٢/٢٢١/١٥٣٢)، والثقات، لابن حبان (٥/٣١٣/٥٠٠٤)، وميزان الاعتدال، للذهبي(٥/٤٨٠)، وسؤالات أبي داود، للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، طبعة١٤١٤هـ، (١/٣٥٥/٥٥١)، و وتقريب التهذيب، لابن حجر (١/٨٠٥/٥٥٨٠)، وعلل الحديث، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي(٣٢٧ هـ)، طبعة مكتبة الرشد(١/٤٨/١١١)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده ضعيف؛ لوجود أيوب بن عتبة؛ وهو ضعيف، ويرتقي الإسناد للحسن لغيره، حيث تابعه سراج بن عقبة وعبد الله بن بدر؛ وهما ثقتان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

الملاحظة

تعتبر الملاحظة مورداً خصباً للحصول على معلومات وبيانات، تساهم إلى حد كبير في كشف المتميزين، وحسب هذا الأسلوب يهتم الباحث بدراسة الوضع الحالي لظاهرة التميز، ويتضمن هذا الأسلوب ملاحظة الأفراد والجماعات في المواقف الاجتماعية[1].

وملاحظة المعلمين وأحكامهم وسيلة مهمة لكشف المتميزين وتميزهم عن غيرهم من التلاميذ العاديين [2].

وهنا سأذكر بعض المواقف التي لاحظ فيها النبي ﷺ بوادر التميز عند بعض الصحابة، من خلال الاستجابة الفاعلة وسرعة البديهة والفهم العميق.

أ- ما رواه أحمد في مسنده بسنده عن ابْن عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما- قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَجَرَّنِي، فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَلَاتِهِ خَنَسْتُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي: «مَا شَأْنِي أَجْعَلُكَ حِذَائِي فَتَخْنِسُ؟»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَيَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ! قَالَ: « فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا وَفَهْمًا»[3].

في هذا الموقف لاحظ النبي ﷺ تميز عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما- حينما كان يجعله حذاءه فيرجع خلفه، وحين سأله عن سبب ذلك برر شعوره باستصغار الذات في حضرته ﷺ، فأُعجب النبي ﷺ بحسن إجابته ولاحظ تميزه بالفهم العميق، فهو رغم صغر سنه أدرك مقام النبوة، لدرجة أنه استصغر نفسه أن يقف بجوار صاحب هذا المقام.

وفي موقف آخر لاحظ النبي ﷺ تميز ابن عباس - رضي الله عنهما- بالمبادرة والفهم العميق ودقة الملاحظة وقوة التركيز، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[4] من حديث ابْن عَبَّاسٍ- رضي الله عنهما- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءً، قَالَ: « مَنْ وَضَعَ هَذَا؟»، فَأُخْبِرَ فَقَالَ:«اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».**

---

(1) انظر: الموهبة والتفوق، خليل المعايطة ومحمد البواليز، دار الفكر، عمان، ط٢، ٢٠٠٤مـ، ص٥٩.

(2) انظر: التربية الخاصة للموهوبين والمعاقين، د. أحمد محمد الزعبي، دار زهران، عمّان، ٢٠٠٣مـ، ص ٦٥.

(3) **سبقت دراسة الحديث ص٨٢.**

(4) صحيح البخاري، كِتَاب: الْوُضُوءِ، بَاب: وَضْعِ الْمَاءِ عِنْدَ الْخَلَاءِ(١٤٣ح٤٩)، وصحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما.(١٥٨/٧ح٦٥٢٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن مبادرة الغلام لوضع الوضوء للنبي ﷺ دون أن يطلب منه ذلك علامة على فقهه، ودقة ملاحظته وقوة تركيزه فيما يحتاجه النبي ﷺ، ولذلك سأل النبي ﷺ من وضع هذا؟!.

والعادة أن يصنع ذلك أحد الكبار من أهل أو أصحاب، أما أن يبادر غلام صغير لمثل هذا التصرف، فلاحظ هذه علامة نبوغه وتميزه.

ب- واكتشف القراء المتميزين من خلال ملاحظته لحسن قراءتهم، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم[1] من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ».**

واكتشف تميز أبي موسى الأشعري ﷺ بحسن صوته من خلال سماعه لقراءته القرآن، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم[2] من حديث بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْبﷺ [3] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَوْ الْأَشْعَرِيَّ أُعْطِيَ مِزْمَارًا[4] مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».**

وفي هذا الحديث شبَّه النبي ﷺ حُسنَ صَوت أبي موسى الأشعري ﷺ وحلاوة نَغْمَته بصوت المِزْمار، وآل داود هو داود نفسه وهو النبي داود عليه السلام، وآل فلان قد يطلق على نفسه، وكان داود عليه السلام حسن الصوت، وإليه المُنْتَهى في حُسْن الصَّوت بالقراءة[5].

ج- واكتشف بملاحظته أيضاً تميز طلق بن علىﷺ في البناء، **فقد روى أحمد في مسنده بسنده عَنْ طلق بن علىﷺ[6] قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ عَمَلُهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْمِسْحَاةَ فَخَلَطْتُ بِهَا الطِّينَ، فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ أَخْذِي الْمِسْحَاةَ وَعَمَلِي، فَقَالَ: « دَعُوا الْحَنَفِيَّ وَالطِّينَ، فَإِنَّهُ أَضْبَطُكُمْ لِلطِّينِ»[7].**

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ﷺ (٧٨٨ح٣٧٥٨)، وصحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا(٧/١٤٩ح٦٤٩٢).

[2] صحيح البخاري، كتاب: فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَاب: حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ(١١١٤ح٥٠٤٨)، وصحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين، باب: اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ(٢/١٩٣ح١٨٨٨).١

[3] سبقت ترجمته ص١١.

[4] المزمار: وهو الآلةُ التي يُزَمَّرُ بها. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/٧٧٨).

[5] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦/٨٠).

[6] سبقت ترجمته ص٨٦.

[7] **سبقت دراسة الحديث ص٨٦.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي هذا الحديث يتضح كيف اكتشف النبي ﷺ بملاحظته عدم إتقان الصحابة ﷺ في خلط الطين، وبملاحظته بالعين اكتشف تميز طلق ﷺ، حيث يدل على ذلك قوله " كأنه لم يعجبه"، ثم قوله "كأنه أعجبه"، فالنبي ﷺ يلاحظ بالعين، ويرتسم على وجهه عدم الإعجاب من عمل الصحابة ﷺ في خلط الطين، وطلق يلاحظ ذلك على وجهه ﷺ، وهذا يدفع طلق إلى التميز والإبداع في خلط الطين، ثم يواصل الملاحظة ليلحظ في وجه النبي ﷺ الإعجاب والرضا، كل ذلك قبل أن يعلق النبي ﷺ بكلامه، إنها لغة العيون في دقة الملاحظة، وقدرتها على اكتشاف التميز والمتميزين.

د- واكتشف تميز أبي بكر ﷺ بالرحمة، وعمر ﷺ بالشدة في الحق، وعثمان ﷺ بالحياء، وأُبي بقراءة القرآن، وزيد ﷺ بعلم الفرائض، ومعاذ ﷺ بفقهه بالحلال والحرام، وأبو عبيدة ﷺ بالأمانة من خلال ملاحظته لسلوكياتهم، **فقد روى الترمذي في سننه[1] بسنده[2]عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ[3] زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»[4]** .

---

(1) سنن الترمذي، كتاب: المناقب عن رسول الله، بَاب: مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ(٦/١٢٧ح٣٧٩١).

(2) سند الحديث: قال الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ(بن مهران)،عَنْ أَبِي قِلَابَةَ(عبد الله بن زيد بن عمرو)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ...

(3) أفرضهم: أي أكثرهم علماً بالفرائض. تحفة الأحوذي، للمباركفوري(١٠/١٧٨).

(4) **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه كتاب: المناقب عن رسول الله، بَاب: مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ(٦/١٢٧ح٣٧٩٠) من طريق قتادة بن دعامة، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب: المناقب، باب: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ (٧/ ٣٤٥ح٨١٨٥) من طريق وهيب بن خالد، وابن ماجة في سننه المقدمة، بَاب: فَضَائِلِ خَبَّابٍ ﷺ (١/١٦١ح١٥٤) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد بزيادة، وأحمد في مسنده(٣/١٨٤ح١٢٩٢٧) من طريق سفيان.

أربعتهم (قتادة بن دعامة – سُفْيان الثَّوْرِي – وُهَيْب بن خالد – عَبْد الوَهَّاب)عن خالد الحَذَّاء به بنحوه.

ثانياً: دراسة الإسناد:

١-عبد الوهاب بن عبد المجيد: قال ابن حجر: " ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين ".

قال الذهبي: " لكنه ما ضر تغيره حديثه، فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير" ، واستدل بقول أبي داود: "تغير جرير بن حازم وعبد الوهاب الثقفي فحجب الناس عنهم".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورغم أن هذه الصفات مشتركة بين هؤلاء الصحابة وغيرهم، إلا أن النبي ﷺ لاحظ أن كل واحد منهم كان متميز بقدر زائد في صفة مميزة لشخصيته، و بها بانوا عن سائر الناس، وعُرفوا بها إلى يوم القيامة[1] .

هـ- واكتشف أيضاً تميز أهل اليمن برقة الأفئدة وسرعة الاستجابة من خلال الملاحظة، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ».**

فلاحظ تميزهم بضعف القلوب، وهو عبارة عن السلامة من الغلظة والشدة والقسوة التي وصفت بها قلوب الآخرين، والاستكانة وسرعة الإيجاب والتأثر بقوارع التذكير، ولاحظ أيضاً تميزهم بالفقه، أي الفهم في الدين وإدراك الأحكام الشرعية العملية بالاستدلال على أعيانها، وتميزهم بالحكمة [3] .

=

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (٤٢٦١/٦٣٣/١)، وميزان الاعتدال، للذهبي(٤ / ٤٣٤)، والكواكب النيرات،لابن الكيال (٣٨/٣١٧)).

٢- **خالد بن مهران:** الحذاء، يقال: "إنه ما حذا نعلاً قط ولا باعها، ولكنه تزوج امرأة فنزل عليها في الحذائين فنسب إليها"، وكنيته أبو المنازل، ويقال: " إنه كان يجلس على دكان حذاء فنسب إلى ذلك".

الأنساب، للسمعاني (١٩٠/٢).

قال ابن حجر: "هو ثقة يرسل"، وقال العلائي: " لم يسمع من أبي عثمان النهدي شيئا، ولا من أبي العالية"، ولم يذكر العلائي أنه لم يسمع من أبي قلابة عبد الله بن زيد .

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(١٦٨٠/٢٩٢/١)، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي (ص ١٧١).

٣- **عبد الله بن زيد:** سبقت ترجمته ص٣٨، وقال العلائي: "روايته عن مالك بن الحويرث وأنس بن مالك وثابت بن الضحاك متصلة "، وهو يروي في هذه الرواية عن أنس بن مالكﷺ فهي متصلة.

(انظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي (٢١١/١/ ٣٦٢)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لان جميع رجاله ثقات.

قال الترمذي:هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، سنن الترمذي(٣٧٩١ح١٢٧/٦)، وقال شعيب الأرنؤوط: " إسناده صحيح على شرط الشيخين"، حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط(١٨٤/٣ح١٢٩٢٧).

[1] انظر: فتح الباري، لابن حجر(٩٣/٧).

[2] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ (٨٢٨ح٤٣٩٠).

[3] عمدة القاري، لبدر الدين العيني (٢٨٦/٢٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و- ولاحظ أيضاً تميز الأشعريين[1] بالتكافل الاجتماعي والإيثار، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا[3] فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ».**

فهذا الحديث يبين أن الأشعريين تميزوا بالإيثار والتعاون والتكافل الاجتماعي[4].

ز- واكتشف النبي ﷺ تميز أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ ﷺ بالحلم والأناة من خلال الملاحظة ثم المقابلة، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[5] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- قال: قَالَ رَسُولُ ﷺ لِلأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ ﷺ [6] : « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ».**

فاكتشف النبي ﷺ تميزه بالحلم والأناة من خلال ملاحظته لسلوكه، فقومه لما وصلوا إلى المدينة بادروا إلى النبي ﷺ، ولكنه أقام عند رحالهم فجمعها، وعقل ناقته، ولبس أحسن ثيابه، ثم أقبل إلى النبي ﷺ فقربه، وأجلسه إلى جانبه، لما رأى تميزه بالحلم والأناة، والحلم هو العقل، والأناة هي التثبت وترك العجلة[7]، وبعد مقابلته زاد إعجاب النبي ﷺ بشخصيته، فللمقابلة أهمية كبيرة في اكتشاف المتميزين، وهي أسلوب معاصر يُستخدم في الوظائف والتعيينات والاختبارات، وهي تقوم على الملاحظة.

---

[1] الأشعريون: هذه النسبة إلى أشعر، وهي قبيلة مشهورة من اليمن، والأشعر هو نبت بن أدد، و إنما سمي نبت بن أدد بالأشعر؛ لأن أمه ولدته وهو أشعر، والشعر على كل شيء منه فسمي الأشعر. الأنساب، للسمعاني (١ / ١٦٦).

[2] صحيح البخاري، كِتَابُ: الشَّرِكَةِ، بَاب: إِذَا هَدَمَ حَائِطًا فَلْيَبْنِ مِثْلَهُ (٢٤٨٦ح٥١٧).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ(بن عبد الله) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ(عامر بن عبد الله) عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ...

دراسة الإسناد:

- **حماد بن أسامة(ألو أسامة):** سبقت ترجمته ص٤١.

[3] أرملوا: أصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير التَّرب، وكان القوم مرملين أي نفد زادهم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢/٢٦٥).

[4] شرح النووي على صحيح مسلم (١٦ / ٦٢).

[5] سبق ذكر الحديث ص ٥٢.

[6] سبقت ترجمته ص٥٢.

[7] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١/١٨٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس

المسابقات

لقد اهتم الرسول ﷺ أشد الاهتمام بتشجيع المسلمين على إجراء المسابقات، وبخاصة تلك المسابقات ذات القيمة العالية في إكساب جسم الإنسان اللياقة البدنية، والمهارة، والصحة، والترويح المباح، لما في ذلك من أهمية في اكتشاف المتميزين، ورعايتهم، واستغلال طاقاتهم لخدمة مجتمعهم، وقد عُقدت مسابقات متنوعة في عهد الرسول ﷺ بهدف اكتشاف المتميزين، وكان من أهمها:

أولاً: مسابقات في الرمي والفروسية

فحث النبيﷺ على إجراء مسابقات في الرمي والفروسية؛ ليكتشف المتميزين بها ويكرمهم، **فقد روى الترمذي في سننه[1] بسنده[2] عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ» [3].**

"والسبق: هو جُعل يكون على السبق لمن يسبق، والسبق هو مقدار من المال يجعل لمن يحصل منه السبق عند السباق، وذلك إنما يكون بالخف والحافر والنصل، والنصل: هو الرماية أو الرمي يعني: المسابقة في الرمي والتنافس فيه بكونه يصيب أو لا يصيب، فهذا يكون السبق فيه؛ لأن هذه من وسائل الحرب، وفيها استعداد للحرب، وفيها تمرن، فساغ أن

---

(1) سنن الترمذي، كتاب: الجهاد عن رسول الله، بَاب: مَا جَاءَ فِي الرِّهَانِ وَالسَّبَقِ (٣/٣١٨ح١٧٠٠).

(2) سند الحديث: قال الترمذي: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ(محمد بن العلاء)، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ(بن الجراح)، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ(محمد بن عبد الرحمن)،عَنْ نَافِعِ بْنِ أَبِي نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...

(3) **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الجهاد، باب: فِي السَّبْقِ(٢/٣٣٤ح٢٥٧٦) عن أحمد بن يونس، والنسائي في سننه، كتاب: الخيل، بَاب: السَّبَقِ (٦/٥٣٥ح٣٥٨٧) من طريق خالد بن الحارث، وأحمد في مسنده(٢/ ٤٧٤ح١٠١٤٢) من طريق يحيى بن سعيد القطان.

ثلاثتهم(خالد بن الحارث– يحيى بن سعيد– أحمد بن يونس) عن ابن أبي ذئب به بنحوه.

ثانياً: دراسة الإسناد:

جميع رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لان جميع رجاله ثقات.

قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ" سنن الترمذي(٣/٣١٨ح١٧٠٠)، وقال شعيب الأرنؤوط : "إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير نافع بن أبي نافع"، حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (٢/ ٤٧٤/١٠١٤٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجعل فيه الجُعل في حق من يسبق؛ لأن فيه تنافساً على معرفة تلك الأمور التي تعين على الحرب، والتي فيها قوة للمسلمين، والخف: خف البعير، وحافر: الخيل، وكذلك يكون للحمار، ويكون أيضاً للبغل، كل هذه تعتبر ذات حوافر، فتدخل تحت عموم قوله: (حافر)، أو نصل: وهو السهام التي يرمى بها بأي وسيلة من الوسائل يكون الرمي، فإن ذلك سائغ، وأخذ الجُعل فيه سائغ"[1]، "ولا تقتصر المكافآت على هذه الأنواع، ولكن يحتمل أن يراد به أن أحق ما بذل فيه السبق هذه الثلاثة لكمال نفعها وعموم مصلحتها"[2]، وهذا يدل على أن الرسول ﷺ لم يكن موقفه من السباق مجرد السماح به، وإنما حض عليه، وحث علي تكريم المتميز الفائز فيها.

ولم يكتف النبيﷺ بتشجيع مسابقات الرمي، بل شارك فيها أيضاً، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث سَلَمَةَ بْن الْأَكْوَعﷺ[4] قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ[5] يَنْتَضِلُونَ[6]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ»، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ ﷺ: « مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ؟، قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي، وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».**

فكان النبي ﷺ يحث أصحابه ﷺ على التناضل وهو الترامي للسبق؛ ليكتشف المتميزين منهم، ويستفاد من هذا الحديث أن على السلطان أن يأمر رجاله بتعلم الفروسية، ويحض عليها خصوصاً الرمي بالسهام، وإجراء مسابقات في ذلك؛ ليكتشف المتميزين، ويستغل طاقاتهم في خدمة دينهم ووطنهم[7].

---

(1) شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد (١٤ / ٢٩).

(2) الفروسية، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الأندلس – السعودية، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣مـ، (٠ / ١٠٠).

(3) صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَاب: التَّحْرِيض عَلَى الرَّمْيِ(٦١١٠ح٢٨٩٩).

(4) **سَلَمة بنُ الأكوع:** وقيل : سلَمة بن عَمْرو بن الأكوع، واسم الأكوع سِنَان بن عبد الله، يكنى أبا مسلم، وقيل: أبو إياس، وقيل: أبو عامر، والأكثر أبو إياس، بابنه إياس، وكان سلمة ممّن بايع تحت الشجرة مرتين، وسكن المدينة، ثم انتقل فسكن الرَّبَذة، وكان شجاعاً رامياً مُحْسِناً خَيِّراً فاضلاً، وتوفي سلمة سنة أربع وسبعين بالمدينة، وهو ابن ثَمانين سنة، وقيل: توفي سنة أربع وستين، وكان يُصَفِّر لحيته ورأسه. أسد الغابة، لابن الأثير (٢/٤٩٤/٢١٤٤).

(5) أسلم: هم بنو أسلم، وهذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو. الأنساب، للسمعاني(١/١٥١).

(6) يَنْتَضِلُون: أي يَستَبِقُون في رَمْي الأغْرَاض، يقال: نَضَل فلانٌ فُلاناً إذا غَلَبَهُ في الرَّمْي والنِّضَال الرَّمي. غريب الحديث، لابن الجوزي (٢/٤١٥).

(7) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٦/٩١)، وعمدة القاري، للعيني (١٤/١٨٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك كان النبي ﷺ يجري مسابقات بين الخيالة، ليكتشف المتميزين بالفروسية، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[1] من حديث ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– قَالَ: « أَجْرَى النَّبِيّﷺ مَا ضُمِّرَ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحَفْيَاءِ[2] إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ[3] وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ».**

وقد جعل بعض العلماء المسابقة بين الخيل سُنة، وجعلها بعضهم إباحة، والإضمار للخيل أن يدخل الفرس في البيت يجلل عليه بجل؛ ليكثر عرقه وينتقص من علفه؛ لينقص لحمه فيكون أقوى على الجري، وفيه جواز المسابقة بين الخيل، وذلك ممن خُص، وخرج من باب القمار بالسنة، وكذلك هو خارج من تعذيب البهائم؛ لأن الحاجة إليها تدعو إلى تأديبها وتدريبها، وقَالَ سُفْيَانُ: بَيْنَ الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ ، وبَيْنَ الثَنِيَّةَ إِلَى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ مِيلٌ، وقال ابن عقبة: ستة أميال أو سبعة[4].

ولم يكتف النبي ﷺ بتشجيع المتسابقين، بل كان يتسابق مع المتسابقين، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[5] من حديث أَنَس ﷺ قَالَ: كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ، وَكَانَتْ لَا تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَالُوا: سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ[6]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ».**

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَاب: السَّبْقِ بَيْنَ الْخَيْلِ(٦٠٥ح٢٨٦٨)، و صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب: الْمُسَابَقَةِ بَيْنَ الْخَيْلِ وَتَضْمِيرِهَا(٦/٣٠ح٤٩٥٠).

[2] حفياء: بالفتح ثم السكون وياء وألف ممدودة موضع قرب المدينة. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢٧٦/٢).

[3] ثنية الوداع: هي ثنية مشرفة على المدينة، يطؤها من يريد مكة، واختلف في تسميتها بذلك، فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة، وقيل لأن النبي ﷺ ودع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته، وقيل: في بعض سراياه المبعوثة عنه، وقيل: الوداع اسم واد بالمدينة، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي سمي لتوديع المسافرين. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٨٦/٢).

[4] شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٧١/٥).

[5] صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: ناقة النبيﷺ (٥٥٢ح٢٨٦٨)، وكتاب: الجهاد والسير، باب: السبق والخيل(٥٥٢ح٢٨٦٨)، وكتاب: الرقاق، باب: التواضع (١٣٨٢ح٦٥٠١).

[6] الْعَضْبَاء: هي اسم ناقة النبي ﷺ، وقيل: سميت بذلك لأنها كانت مشقوقة الأذن، وقيل: لأنها كانت القصيرة اليد والأول أكثر. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢٥١/٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستفاد من هذا الحديث اتخاذ الإبل للركوب والمسابقة عليها، وفيه التزهيد في الدنيا للإشارة إلى أن كل شيء منها لا يرتفع إلا أتضع، وفيه الحث على التواضع، وفيه حسن خلق النبي ﷺ وتواضعه وعظمته في صدور أصحابه[1].

ثانياً: مسابقة الجري على الأقدام

فالمسابقات أسلوب مثير لكل صاحب تميز، وتنوع المسابقات فرصة كبيرة لاكتشاف مزيد من المتميزين، فمثل مسابقة الرمي والخيل والإبل، كانت مسابقة الجري على الأقدام، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[2]من حديث سلمة بن الأكوعﷺ قَالَ: قال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «كَانَ**

---

[1] فتح الباري، لابن حجر(٦/٧٤).

[2] صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: غَزْوَةِ ذي قَرَدٍ وَغَيْرِهَا (٥/١٨٩ح٤٧٧٩).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(عبد الله بن محمد) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنِي أَبِي (سلمة بن الأكوع) ﷺ...

دراسة الإسناد:

- **عكرمة بن عمار:** وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وزاد مرة: "يكتبون حديثه"، وقال مرة:" ثبت"، وقال مرة: "صدوقٌ ليس به بأس"، وأحمد بن صالح، والعجلي، وزاد: يروي عنه النضر بن محمد ألف حديث، ويعقوب ابن شيبة وزاد: ثَبْتٌ، وأبو داود، وإسحاق بن أحمد بن خلف البخاري، والدارقطني، والذهبي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وسئل أيوب – أي السَّخْتِيَاني– عنه فقال: "لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه"، وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: "عكرمة بن عمار ثقة عندهم ، و روى عنه ابن مهدي، ما سمعت فيه إلا خيرًا "، وتكلموا في روايته عن يحيى بن أبي كثير: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: "عكرمة بن عمار: مضطرب الحديث، عن يحيى بن أبى كثير"، و قال أيضاً عن أبيه: "عكرمة بن عمار، مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة، وكان حديثه عن إياس بن سلمة صالحًا"، وقال أبو زرعة الدمشقي: "سمعت أحمد بن حنبل يضعف رواية أيوب بن عتبة، وعكرمة بن عمار عن يحيى بن أبى كثير"، وقال: "عكرمة أوثق الرجلين"، وقال عبد الله بن على بن المديني، عن أبيه: " أحاديث عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبى كثير، ليست بذاك مناكير، كان يحيى بن سعيد يضعفهما"، وقال البخاري: " مضطرب في حديث يحيى بن أبى كثير، و لم يكن عنده كتاب"، وقال أبو حاتم: "كان صدوقًا، و ربما وهم في حديثه، وربما دلس، و في حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط"، وقال أبو داود: " في حديثه عن يحيى بن أبى كثير اضطراب"، وقال النسائي: "ليس به بأس إلا في حديثه عن يحيى بن أبى كثير"، وقال زكريا بن يحيى الساجي: "صدوق، روى عنه شعبة، والثوري، ويحيى القطان، ووثقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل إلا أن يحيى القطان ضعفه في أحاديث عن يحيى بن أبى كثير"، وقال ابن خراش: " كان صدوقًا، وفي حديثه نكرة"، وقال أبو أحمد بن عدى: " مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة"، وقال أبو أحمد الحاكم : "جل حديثه عن يحيى، وليس بالقائم"، وقال ابن شاهين: " ليس به بأس صدوق"، وقال ابن حجر: " صدوق يغلط، وفى روايته عن يحيى بن أبى كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ[1] وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ »، قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَيْنِ، سَهْمُ الْفَارِسِ وَسَهْمُ الرَّاجِلِ فَجَمَعَهُمَا لِى جَمِيعًا، ثُمَّ أَرْدَفَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، - قَالَ -: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لاَ يُسْبَقُ شَدًّا، - قَالَ -: فَجَعَلَ يَقُولُ أَلاَ مُسَابِقٌ إِلَى الْمَدِينَةِ؟، هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ، - قَالَ -: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلاَمَهُ، قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا، وَلاَ تَهَابُ شَرِيفًا، قَالَ: لاَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِى وَأُمِّى، ذَرْنِى فَلأُسَابِقَ الرَّجُلَ، قَالَ:«إِنْ شِئْتَ »، قَالَ: قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَيْكَ وَثَنَيْتُ رِجْلَىَّ فَطَفَرْتُ فَعَدَوْتُ، - قَالَ -: فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ[2] أَسْتَبْقِى نَفَسِى، ثُمَّ عَدَوْتُ فِى إِثْرِهِ فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، ثُمَّ إِنِّى رَفَعْتُ

قلت: "هو ثقة"، وقد أطلق الأئمة توثيقه وقبول حديثه، وروى عنه شعبة والثوري وابن مهدي والقطان، وإنما تكلموا في حديثه عن يحيى بن أبي كثير، وكما قال الحاكم: جل حديثه عن يحيى، فحديثه عنه مضطرب، ولكن الإمام أحمد استثنى أيضًا رواية عكرمة عن إياس بن سلمة، وقال : صالحة، إلا أنه اتُّهم بأمرين:

الأول: الاختلاط، قال البيهقي: "اخْتَلَطَ في آخِرِ عُمُرِهِ وَسَاءَ حِفْظُهُ فَرَوَى مَا لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ"، ولكن هذا لم يُسلّم به، فلم يذكر كل من ترجم لعكرمة أن أحدًا من أهل العلم رماه بالاختلاط، حتى ولو بالتغيّر، وإنما أورده ابن الكيال بناءً على قول البيهقي فيه، وهذا لا يصح إنما تكلم العلماء في اضطراب روايته عن يحيى بن أبي كثير لا في اختلاطه.

الثاني: التدليس، وممن وصفه بهذا الإمام أحمد، وأبو حاتم الرازي، والدارقطني، وقال عبد الرحمن بن مهدي: قال لي سفيان الثوري بمنًى: مُرّ بِنَا إلى عكرمة بن عمار اليمامي، قال: فَجَعَل يُملي على سفيان، ويُوقفه عند كل حديث، قل: حدثني، سمعت، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة، التي لا يُقبل حديثها إلا بالتصريح بالسماع، وقد صرّح في هذه الرواية بالتحديث، فأُمن تدليسه، ورواية عكرمة في هذا الحديث عن إياس بن سلمة، وهي صالحة كما قال الإمام أحمد.

(انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٦١/٢٠)، وتاريخ ابن معين (رواية الدوري) (١٢٣/٤)، والكامل، لابن عدي (٢٧٣/٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(١٠/٧)و (١١٧/١)، وتاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (١٧٧)، والثقات، للعجلي(١٤٤/٢ / ١٢٧١)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر(٢٣٣/٧)، وسؤالات الآجري، لأبي داود (٣٧٨/١ رقم ٧٠٧)، والكاشف، للذهبي (٣٣/٢)، والثقات، لابن حبان(٢٣٣/٥)، و تقريب التهذيب، لابن حجر (٣٥١)، والسنن الكبرى، للبيهقي (٣٠٣/٨)، والكواكب النيرات، لابن الكيال (٤٩٠/١)، وطبقات المدلسين لابن حجر (٤٢ / ٨٨)).

[1] **أبو قتادة بن ربعي الأنصاري:** المشهور أن اسمه الحارث، وقيل: بأن اسمه النعمان، وقيل: اسمه عمرو وأبوه ربعي السلمي، وأمه كبشة بنت مطهر، اختلف في شهوده بدراً، واتفقوا على أنه شهد أحداً وما بعدها، وكان يقال له: فارس رسول الله ﷺ، وكانت وفاة أبي قتادة بالكوفة في خلافة علي سنة أربعين. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(٣٢٧/٧ح١٠٤٠٥).

[2] شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ: شوطاً أو شوطين. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٤٦٣/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَتَّى أَلْحَقَهُ، – قَالَ –: فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، – قَالَ –: قُلْتُ: قَدْ سُبِقْتَ وَاللَّهِ، قَالَ: أَنَا أَظُنُّ، قَالَ: فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ...».

فهذه كلمات ثلاث تخرج من فم النبي ﷺ فيها ثناء على تميز سلمة ﷺ، لكنها لم تكن كذلك فحسب، بل حركت مشاعر متميز آخر" رجل من الأنصار لا يسبق شداً "، فأخذ يتحدث بصوت عال ويعلن المسابقة، والحديث يكشف الحماسة الشديدة من جهة، والأدب من جهة ثانية، ثم التحدي وإبراز التميز، ويسبق سلمة ﷺ الذي لا يُسبق شداً، "إنه خير رجالتنا" لا تخيب كلمات الحبيب المصطفىﷺ، فهي كلمات من ذهب في قاموس اكتشاف المتميزين، إذاً المسابقة في أي مجال تكشف المتميزين، وتولد لديهم التحدي، بل وتكشف الأكثر تميزاً.

وفي هذا الحديث جواز المسابقة على الأقدام، ولا خلاف في جوازه بغير عوض، وأما بالعوض فالصحيح لا يصح والله أعلم، ومن خلال عقد هذه المسابقة، تم اكتشاف سلمة بن الأكوع ﷺ المتميز بالعدو[1] .

وهكذا نجد أن للمسابقات دور كبير في اكتشاف المتميزين، ولقد حرص النبي ﷺ على إجراء المسابقات، وتكريم المتميزين الفائزين فيها.

وكذلك كان النبي ﷺ يطرح على أصحابه ألغاز، والألغاز جمع لُغْز وأصله في اللغة هو جِحَرَةُ اليربوع، تكون ذات جهتين، يدخل من جهة ويخرج من أُخرى، فاستعير لمعاريض الكلام[2]، والألغاز هي عبارة عن أسئلة محيرة، وإجاباتها محددة[3]، ويعد حديث النبي ﷺ في سؤاله لأصحابه ﷺ عن الشجرة التي لا يسقط ورقها، هو الأصل في علم الألغاز، فقد **أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما [4] من حديث ابْنِ عُمَرَ– رضي الله عنهما– عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟، قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ» .**

---

[1] فتح الباري، لابن حجر(٤٦٣/٧).

[2] لسان العرب، لابن منظور (٥ / ٤٠٥).

[3] انظر: التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني(ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ،(٢٤٧/١).

[4] سبق ذكر الحديث ص ٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيستفاد من هذا الحديث جواز اللغز مع بيانه[1]، واستحباب إلقاء المعلم الألغاز على تلاميذه؛ ليختبر فهمهم وعلمهم، ويكتشف المتميزين منهم، واستحباب طرح المسألة على الطلبة بقصد استخراج الكفاءات والمواهب[2]، كما قال عبد الله بن المعتز[3] : " كما أن الشمس، لا يخفى ضوءها، وإن كانت تحت السحاب، فكذلك الصبي لا تخفى غريزة عقله، وإن كانت مغمورة بأخلاق الحداثة "[4] .

وهكذا تكشف السنة النبوية عن منهج النبي ﷺ في وضع أصول وقواعد اكتشاف المتميزين بالمسابقات المتعددة والمتلونة، سواء ما كان منها في الرياضة أو الرمي أو الخيل أو في الفهم والعلم والفطنة والذكاء...، ولعل ما تقوم به الجامعات والمؤسسات التعليمية والرياضية وغيرها من إعلان المسابقات، وتسابق المتميزين إليها يكشف أهمية هذا الأسلوب، فأنعم به من أسلوب، وإن كان المتميزون الموهوبون كُثر، فهم يحتاجون إلى مزيد من المسابقات والجوائز، وتبني مواهبهم.

فلندرك أنفسنا قبل فوات الأوان، ونعيد للأمة مجدها باكتشاف متميزيها، واستغلال طاقتهم لخدمة دينهم أولاً ثم وطنهم، وسأتحدث في المبحث التالي عن تكريم النبي ﷺ للمتميزين، وإعطائهم مكافآت معنوية ومادية؛ تشجيعاً لهم من جانب؛ وليكون حافزاً لغيرهم من جانب آخر.

---

[1] عمدة القاري، لبدر الدين العيني (١٥/٢).

[2] انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال(١ / ١٤١).

[3] **عبد الله بن المعتز بالله:** (٢٤٩هـ- ٢٩٦هـ) هو محمد بن المتوكل، جعفر، ابن المعتصم، محمد بن الرشيد، الأمير أبو العباس الهاشمي العباسي البغدادي الأديب، صاحب النظم الرائق. سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٦/٤٢/١٤).

[4] الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي-السعودية، طبعة١٤١٧هـ، (٥٠٠/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني
مكافأة المتميزين في المجتمع النبوي

وفيه مطلبان :

- المطلب الأول: المكافأة المعنوية.

- المطلب الثاني: المكافأة المادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مكافأة المتميزين في المجتمع النبوي

المكافأة والإثابة منهج تربوي أساسي في السيطرة على سلوك المتعلم وتطويره، وهي أداة هامة في خلق الحماس، ورفع المعنويات، وتنمية الثقة بالذات، فالشخص الذي يثاب على سلوكه المتميز يتشجع على تكرار هذا السلوك مستقبلاً، ويحفز الآخرين لفعل المثل.

ولقد اهتم الرسول المربي ﷺ بمكافأة المتميزين في المجتمع النبوي؛ لما في ذلك من نفع وخير يعود على الفرد والمجتمع، ولقد استخدم الرسول ﷺ، العديد من أساليب التعزيز كان من أهمها المكافأة، وتنقسم المكافأة إلى نوعين: مكافأة معنوية، ومكافأة مادية، وهذا ما سأتحدث عنه في المطلبين التاليين بإذن الله تعالى.

المطلب الأول

المكافأة المعنوية

لقد أكد المنهج الإسلامي على انتهاج أسلوب المكافأة المعنوية للأفعال الحسنة، انطلاقاً من قاعدة الجزاء من جنس العمل، كما جاء في قوله تعالى : **﴿هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾** [1] .

وقد بين القرآن الكريم أن الأفعال الحسنة، يُثاب عليها فاعلها أضعافاً، كما جاء في قوله عز وجل : **﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا ﴾**[2]، ولتشجيع المبادرة إلى ممارسة السلوك الحسن والعمل الصالح، جاء التعزيز عليهما بمجرد هم النفس، **كما أخرج الشيخان البخاري و مسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري**[3] **من حديث ابْنِ عَبَّاس-رضي الله عنهما- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً».**

---

[1] سورة الرحمن: آية ٦٠.

[2] سورة الأنعام: آية ١٦٠.

[3] صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: من هم بحسنة أو سيئة(١٢٤٤ح٦٤٩١)، صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ (٨٣/١ح٣٥٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه المكافأة كانت على الأعمال الحسنة فكيف بالأعمال المتميزة؟!، فقد كان النبي ﷺ يتعاهد أصحابه ﷺ، ويوجههم وينمي قدرات المتميزين منهم بعد اكتشافهم، ويكافئهم بمكافآت معنوية متنوعة، ويمكن إجمال أبرز المكافآت المعنوية التي استخدمها الرسول ﷺ في تدعيم الأعمال المتميزة لدى أصحابه ﷺ على النحو التالي :

أولاً: المكافأة بالدعاء

الدعاء للمتعلم المتميّز، يعكس طبيعة العلاقة الدافئة بين المعلم والمتعلم، فضلاً عن كونه تعزيزاً لسلوكه الحسن المتميز، وقد كان الرسول ﷺ حنّواً عطوفاً على أصحابه، داعياً لهم بالخير، وخاصة المتميزين منهم، ومن الشواهد على ذلك:

أ- ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[1] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ- رضي الله عنهما- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءً، قَالَ: « مَنْ وَضَعَ هَذَا؟»، فَأُخْبِرَ فَقَالَ:«اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

فحينما لاحظ النبي ﷺ تميز عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما- بالفطنة والفهم العميق في هذا الموقف، فكان التعزيز النبوي لهذا الفعل المميز مباشرة، بالدعاء له بالتفقه في الدين، لما رأى من استعداد ذاتي للعلم والفقه في شخصيته ﷺ، وهذا من أهم الأسباب التي جعلته حبراً لهذه الأمة.

ب- وكذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه[2] من حديث أَبِى قَتَادَةَ ﷺ [3] قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا»، فَانْطَلَقَ النَّاسُ لاَ يَلْوِي[4] أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ - قَالَ أَبُو قَتَادَةَ - فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَّ[5] اللَّيْلُ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، - قَالَ -: فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ[6]، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ[7] مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، - قَالَ -: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ

---

[1] سبق ذكر الحديث ص٨٨.

[2] صحيح مسلم، كتاب: المساجد، باب: قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا (١٣٨/٢ح١٥٩٤).

[3] سبقت ترجمته ص٨٧.

[4] لا يلوي: أي لا يلتفت ولا يعطف عليه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢٧٩/٤).

[5] ابهارَّ : يعني منتصف، وهو مشتق من البُهْرة، وهي وسط كلِّ شيء، وإنّما قيل للوسطُ بْهرة؛ لأنه خير موضع فكأنه يهز ماسواه. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري(١ / ١٣٦).

[6] الرَّاحلة: المَرْكَب من الإبل، ذكراً كان أو أنثى. مقاييس اللغة، لابن فارس(٤٩٧/٢).

[7] فدعمته: أي أسندته. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١٢٠/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللَّيْلُ[1] مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، – قَالَ –: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، – قَالَ –: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ[2] فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: « مَنْ هَذَا »، قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: « مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟ »، قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: « حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ».

وهنا لما رأى الرسول ﷺ تميز أبي قتادة ﷺ بحفظه له وحراسته، دعا له بأن يحفظه اللهﷻ جزاء حفظه رسوله ﷺ، والجزاء من جنس العمل؛ لأن العمل كان حفظ الرسولﷺ وحراسته، والشيء الذي دعا له به أن يحفظه الله ﷻ، ويستفاد من هذا الحديث أنه يستحب لمن صنع إليه معروف أن يدعو لفاعله[3] .

ج- وكذلك فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما [4] من حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ [5] قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ[6] فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ[7]: يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ[8]، وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو[9] بِالْقَوْمِ...، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:« مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟» قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: « يَرْحَمُهُ اللهُ»، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ ...».

---

[1] تَهَوَّرَ اللَّيْلُ: يعني أدبر وانهَدَمَ. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المشهور بابن سلام(ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: حسين شرف وعبد السلام هارون، دار المطبعة الأميرية-القاهرة،١٩٨٤م،(١ / ٢١٧).

[2] ينجفل: أي ينقلب عنها ويسقط. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١ / ٢٧٩).

[3] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٥ / ١٨٥).

[4] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: غَزْوَةِ خَيْبَرَ(٨٧٧ح٤١٩٦)، وصحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: غَزْوَةِ خَيْبَر(٥/١٨٥ح٤٧٦٩).

[5] سبقت ترجمته ص٩٤.

[6] خيبر: هي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية، وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر، وقد فتحها النبي ﷺ كلها في سنة سبع للهجرة.

انظر:معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢/٤٠٩)، والرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري (١/٣٢٥).

[7] **عامر:**هو بن الأكوع، وهو عامر بن سنان الأنصاري، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، استشهد يوم خيبر. الاستيعاب، لابن عبد البر(٢/٧٨٥/١٣١٧).

[8] هنيهاتك: واحدها هنة تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس، والمقصود بها هنا أي من كلماتك أو من أراجيزك . النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٥/٢٧٨).

[9] يحدو: حث الإبل على السير بالإنشاد لها. النهاية في غريب الحديث الأثر، لابن الأثير(٢/٤٢٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الحديث نجد أن النبي ﷺ لما سمع إنشاد عامر أُعجب بتميزه بتأليف الشعر المباح وإنشاده له، دعا له بالرحمة، وقال أحد الصحابة: وجبت أي وجبت الجنة له ببركة دعائك له، وقيل: وجبت له الشهادة بدعائك[1]، وكلاهما خير وحافز لعامر ﷺ، ولغيره للتميز بتأليف الشعر المباح وإنشاده.

وفيه جواز إنشاء الأراجيز، وغيرها من الشعر، وسماعها ما لم يكن فيه كلام مذموم، والشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، وفيه استحباب الحدا في الأسفار؛ لتنشط النفوس والدواب على قطع الطريق، واشتغالها بسماعه عن الإحساس بألم السير[2].

د- وكذلك كافأ العديد من الصحابة ﷺ بالدعاء لهم أن يكون موعدهم الجنة، وهذا دليل راسخ على عقيدة الإيمان باليوم الآخر، وأن كل ما يفعله الإنسان في الدنيا سيجده حتماً هناك، وقد فاز الصحابي الجليل عكاشة بن محصن ﷺ بدعاء النبي ﷺ حينما تميز بمبادرته بطلب الدعاء، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ، فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ[4] يَرْفَعُ نَمِرَةً[5] عَلَيْهِ، قَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « سَبَقَكَ عُكَاشَةُ».**

فلما وجد رسول ﷺ تميز عكاشة بن محصن ﷺ بالمبادرة، كافأه بالدعاء له بأن يكون من الزمرة الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

---

[1] انظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني (٢٣٦/١٧).

[2] شرح النووي على صحيح مسلم (١٦٦/١٢).

[3] صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: البرود والحبرة والشملة(١١٣٦ح٥٨٠٩).

[4] عكاشة بن محصن الأسدي: الأسدي بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة، من قبيلة أسد بن خزيمة بن مدركة، وهو أخو كنانة بن خزيمة، يكنى أبا محصن كان من فضلاء الصحابة شهد بدراً، وأبلى فيها بلاء حسناً، وشهد أحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وتوفى في خلافة أبى بكر الصديق ﷺ، وكان عكاشة يوم توفى النبي ﷺ ابن أربع وأربعين سنة، وقتل بعد ذلك بسنة.انظر: الاستيعاب، لابن عبد البر(١٨٣٧/١٠٨٠/٣)، والأنساب، للسمعاني(١٣٨/١).

[5] نَمِرَة: هي شملة مخططة من مآزر الأعراب، وجمعها نمار، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١١٧/٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ- وفاز أيضاً عثمان بن عفان ﷺ بدعاء النبي ﷺ له حينما تميز بالإنفاق في سبيل الله، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ.**

فلما وجد النبي ﷺ تميز عثمان ﷺ بالإنفاق الكثير دعا له أن يكون موعده الجنة.

وهكذا نجد أن النبي ﷺ كان يكافأ أصحابه ﷺ المتميزين بالدعاء لهم بما يحبون، وبما يناسبهم، وهذا من أهم المكافآت المعنوية، وهذه الشواهد للأمثلة لا للحصر، ولكن كتب فضائل الصحابة والمناقب والدعاء في كتب السنة مليئة بالأحاديث التي كافأ فيها النبي ﷺ أصحابه المتميزين بالدعاء، فليرجع إليها كل من أراد المزيد.

والدعاء مكافأة معنوية غير أنها في حقيقتها مكافأة مادية، إذ أن الدعاء من النبي ﷺ يعني إجابة محققة من الله ﷻ للمدعو، وبهذا يتحقق كل من يدعو له النبي ﷺ ما دعا له، فليس الدعاء كلمة ثناء عابرة بل منحة أبدية لصاحبها، فمن دعا له النبي ﷺ أكثر ماله وولده كثُر ماله وولده، ومن دعا له بالفقه كان حبر الأمة.

فعلى المربين التأسي بالحبيب ﷺ، وألا يبخلوا على من تحت أيديهم من الطلاب المتميزين بالدعاء لهم، وكذلك القائمين على أعمال تشجيع أصحاب الأعمال المميزة بالدعاء لهم، فهو لا يكلف سوى ألفاظ معدودة، ولكن له مفعول سحري في نفوسهم، بالإضافة إلى أنه يحفز الآخرين للتأسي بهم.

ثانيًا: المكافأة بالمدح والثناء

من بدهيات القول، أن الكلمة الطيبة التي يقولها المعلم للمتعلم خاصة المتميز، تترك أثراً طيباً في نفسه وتحفّزه على القيام بأعمال مميزة، كما أن المعلم نفسه يؤجر عليها عند الله ﷻ، **كما أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ».**

---

(1) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، بَابُ: مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ﷺ(٧٠٥ح ٣٦٩٥).

(2) صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَابُ: مَنْ أَخَذَ بِالرِّكَابِ وَنَحْوِهِ(٦٢٩ح٢٩٨٩).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ(بن منصور) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(بن همام) أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(بن راشد) عَنْ هَمَّامٍ(بن منبه) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...

دراسة الإسناد:

عبد الرزاق بن همام: سبقت ترجمته ص٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويندرج تحت الكلمة الطيبة تعبيرات وصيغ المدح والثناء؛ فتشجيع المتميز ومدحه والثناء عليه – بلا شك – يعد مكافأةً له، وتحفيزاً على الاجتهاد في التحصيل، وقد بادر الرسول ﷺ إلى تشجيع أحد أصحابه المتميزين بالمدح والثناء وسأذكر بعض الشواهد على ذلك:

أ- لقد مدح وأثنى النبي ﷺ على الصحابي أُبَيّ بن كعب ﷺ حينما أجاب عن سؤال طرحه عليه وكانت إجابته صحيحة مميزة، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[1]من حديث أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ**ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَيُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: « وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ».**

والملاحظ في الحديث السابق أن الرسول ﷺ، قرن الثناء والمدح بالضرب على صدر أبي المنذر، وفي ذلك مزيد من التعزيز باستخدام لغة صامتة مدعمة.

ب- واستخدم الرسول ﷺ المدح والثناء؛ لتعزيز المتميز بالمبادرة بطرح الأسئلة بقصد الحصول على المعرفة، مما يكون سبباً في إشاعتها بين الناس، **ومثال ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه[2] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ».**

فقد أثنى الرسول ﷺ على أبي هريرة ﷺ، لتميزه بحرصه على طلب الحديث، وبالمبادرة بطرح الأسئلة بقصد الحصول على المعرفة.

ج- وأثنى النبي ﷺ على أبي قتادة ﷺ لتميزه بالفروسية، وعلى سلمة ﷺ لتميزه بالشجاعة والعدو، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[3] من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ [4] قَالَ: قَالَ**

وقلت:"هو ثقة اختلط آخر عمره"، وقال يحيى بن معين: " هو أثبت في حديث معمر من هشام بن يوسف ". الكواكب النيرات،لابن الكيال (١ /٣٤/٢٦٩).

معمر بن راشد: سبقت ترجمته ص٣١.

[1] سبقت دراسة الحديث ص٧٧.

[2] سبقت دراسة الحديث ص٨٠.

[3] سبقت دراسة الحديث ص٩٧.

[4] سبقت ترجمته ص٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :« كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ...».

في هذا الحديث استحباب الثناء على الشجعان، وسائر أهل الفضائل لاسيما عند صنيعهم الجميل؛ لما فيه من الترغيب لهم، ولغيرهم في الإكثار من ذلك الجميل، وهذا كله في حق من يأمن الفتنة عليه بإعجاب ونحوه[1].

د- وأثنى كذلك على أبي موسى الأشعري ﷺ؛ لتميزه بحسن الصوت في قراءة القرآن، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم[2] من حديث بُرَيْدَة بن الحُصَيْبﷺ [3] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَوْ الْأَشْعَرِيَّ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».**

وفي هذا الحديث شبَّه النبي ﷺ حُسنَ صَوت أبي موسى الأشعري ﷺ وحلاوة نَغْمَته بصوت المِزْمارِ، وهذا أجمل ثناء حيث يُشبه صوت الشخص بالمزمار.

هـ- وكذلك فقد مدح النبي ﷺ طلق بن على ﷺ وأثنى على تميزه المهني في البناء، **فقد روى أحمد في مسنده بسنده عَنْ طلق بن عليﷺ[4] قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ عَمَلُهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْمِسْحَاةَ فَخَلَطْتُ بِهَا الطِّينَ، فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ أَخْذِي الْمِسْحَاةَ وَعَمَلِي، فَقَالَ: « دَعُوا الْحَنَفِيَّ[5] وَالطِّينَ، فَإِنَّهُ أَضْبَطُكُمْ لِلطِّينِ»[6].**

ويستفاد من هذا الحديث استحباب مدح أصحاب المهن، والثناء على أعمالهم المتميزة، لما في ذلك من تحفيز لأنفسهم، وتنشيط لهممهم.

و- وكذلك مدح وأثنى النبي ﷺ على أشج عبد القيس ﷺ حينما رأى تميزه بالحلم والأناة، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[7] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ-رضي الله عنهما- قال: قَالَ رَسُولُ ﷺ لِلأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِﷺ [8]: « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ».**

فكافأه النبي ﷺ بالمدح والثناء وإظهار الحب والرضا عنه؛ لتميزه بالحلم والأناة، والحلم هو العقل، والأناة هي التثبت وترك العجلة[9].

---

[1] شرح النووي على صحيح مسلم (١٨٢/١٢).

[2] الحديث سبقت دراسته ص٨٩.

[3] سبقت ترجمته ص١١.

[4] سبقت ترجمته ص٨٦.

[5] سبقت ترجمته ص٨٦.

[6] **سبقت دراسة الحديث** ص٨٦.

[7] سبق ذكر الحديث ص ٥٢.

[8] سبقت ترجمته ص٤٧.

[9] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١ / ١٨٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ز- وكذلك مدحت عائشة-رضي الله عنها- نساء الأنصار لتميزهن بحرصهن على التفقه في الدين، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[1] من حديث عَائِشَةَ -رضي الله عنها- أَنَّ أَسْمَاءَ -رضي الله عنها-[2] سَأَلَتِ النَّبِىَّ ﷺ: ... فَقَالَتْ عَائِشَةُ: « نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِى الدِّينِ».**

---

[1] صحيح مسلم، كتاب: الحيض، باب: اسْتِحْبَابِ اسْتِعْمَالِ الْمُغْتَسِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ(١/١٧٩ح٧٧٦).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ(محمد)ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ (محمد)ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(بن الحجاج) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ-رضي الله عنها-...

دراسة الإسناد:

- **إبراهيم بن مهاجر:** قال سفيان الثوري وأحمد بن حنبل: " لا بأس به "، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: " جائز الحديث"، وقال ابن حجر: "صدوق لين الحفظ"، وقال أبو أحمد بن عدي: " إبراهيم بن مهاجر أحاديثه صالحة يحمل بعضها بعضا وهو عندي أصلح من إبراهيم الهجري وحديثه يكتب في الضعفاء"، وقال يحيى بن سعيد القطان: " لم يكن بقوي"، وقال يحيى بن معين:" ضعيف"، وكان يحيى بن معين يوماً عند عبد الرحمن بن مهدي وذكر إبراهيم بن مهاجر والسدي فقال يحيى: "ضعيفان" فغضب عبد الرحمن وكره ما قال، وقال النسائي: " ليس بالقوي في الحديث"، وقال في موضع آخر: " ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "إبراهيم بن مهاجر ليس بقوي هو وحصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب قريب بعضهم من بعض، محلهم عندنا محل الصدق، يكتب حديثهم ولا يحتج بحديثهم" قلت لأبي: "ما معنى لا يحتج بحديثهم ؟"، قال: " كانوا قوماً لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون فيغلطون ترى في أحاديثهم اضطراباً ما شئت".

قلت: " هو صدوق لين الحفظ"، وقد تابعه منصور بن صفية في رواية في صحيح مسلم، كتاب: الحيض، باب: اسْتِحْبَابِ اسْتِعْمَالِ الْمُغْتَسِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ(١/١٧٩ح٧٧٥).

(انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢ /١٣٣)، والعلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (٢ /١٥٩-٣٤١)، والثقات للعجلي (١ /٢٠٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (١١٦)، والكامل، لابن عدي (١ /٢١٥)، وتاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٣ /٣٤٤)، والضعفاء والمتروكين، للنسائي (١٤٦)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢ /٢١٢)).

[2] هي أَسْمَاءُ بنتُ شَكَل، كما سماها مسلم في صحيحه بسنده عَنْ عَائِشَةَ- رضي الله عنها- قَالَتْ: دَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ شَكَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ إِحْدَانَا إِذَا طَهُرَتْ مِنَ الْحَيْضِ؟ وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ. انظر:صحيح مسلم، كتاب: الحيض، باب: اسْتِحْبَابِ اسْتِعْمَالِ الْمُغْتَسِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ(١/١٨٠ح٧٧٨)، وأسد الغابة، لابن الأثير(٧/١٥/٦٦٩٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمدحتهن بقولها "نعم النساء نساء الأنصار" وكلمة نعم من أفعال المدح، فهن لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين، ويتفقهن فيه[1]، وهذا دليل على مكافأة المتميزين بالمدح في المجتمع النبوي، حتى من الصحابة أنفسهم لبعضهم البعض.

ح- وكذلك مدح وأثنى النبي ﷺ على حسان بن ثابت ﷺ؛ لتميزه بتأليف الشعر، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[2] من حديث عَائِشَةَ- رضي الله عنها- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ »، فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ، فَقَالَ « اهْجُهُمْ[3]»، فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ، ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ، فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ، فَقَالَ: وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَفْرِيَنَّهُمْ[4] بِلِسَانِى فَرْىَ الأَدِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لاَ تَعْجَلْ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِى»، فَأَتَاهُ حَسَّانُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَخَّصَ لِى نَسَبَكَ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَسُلَّنَّكَ[5] مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ: « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ »، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى».**

" فلما شفى المؤمنين بشعره، واشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار ومزقها ونافح عن الإسلام والمسلمين"[6]، مدحه الرسول ﷺ وأثنى عليه.

وهكذا نجد أن النبي ﷺ كان يكافئ أصحابه المتميزين ﷺ بالمدح والثناء تشجيعاً منه على صنيعهم، وربما هي كلمات قليلة، وتكلفتها أقل، ولكن وقعها على قلب صاحبها كبير؛ فهي تبقى محفورةً في عقله ووجدانه، شاحذةً لهمته، وفيه تصريح أمام الناس بحسن عمل المتميز، وذلك لحثه وحثهم على المزيد من التميز.

---

(1) عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢/٢١٠).

(2) صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ (٧/١٦٤ح٦٥٥٠).

(3) اهجهم: من الهجاء وهو ذكر المساوئ بالشِّعْرِ. غريب الحديث، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي(ت٢٨٥ هـ)، تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ، (٣ / ١٠٩٣).

(4) لأفرينهم : أي اقطعهم بالهجاء. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣/٤٤٢).

(5) لأَسُلَّنَّك: أي لأخرجنك بتأن وتدريج. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢/٣٩٢).

(6) شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/٤٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: المكافأة بمنح ألقاب أوسمة شرف

اللقب هو ما يسمى به الإنسان بعد اسمه العلم من لفظ يدل على المدح أو الذم لمعنى فيه[1]، واللقب ضربان: ضرب على سبيل التشريف كألقاب السلاطين، وهو المحمود والمطلوب، وضرب على سبيل التعيير وهو المنهي عنه[2]، فتعد الألقاب المحمودة وسام شرف لصاحبها، فكيف إذا كان هذا اللقب من فيه الحبيب المصطفى ﷺ، فلاشك أن هذا الشخص سيعتز ويفتخر به طوال حياته، فلقب النبي ﷺ العديد من الصحابة بألقاب مميزة، نتيجة لأعمالهم أو صفاتهم المتميزة، ومن الأمثلة على ذلك:

أ-أمين هذه الأمة هو أبو عبيدة بن الجراح ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث حُذَيْفَة بن اليمان ﷺ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ[4] صَاحِبَا نَجْرَانَ[5] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ[6] قَالَ: « فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تَفْعَلْ فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا[7] مِنْ بَعْدِنَا قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا،**

---

(1) التعريفات، للجرجاني (٢٤٧/١).

(2) التعاريف، للمناوي (٦٢٤/١).

(3) صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ(٩١١ح٤٣٨٠).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ(بن يونس) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(عمرو بن عبد الله) عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ...

دراسة الإسناد:

- **عمرو بن عبد الله (أبو إسحاق السبيعي):** قال ابن حجر: " وهو ثقة اختلط بآخره"؛ لكن إسرائيل بن يونس روى عنه قبل الاختلاط. (انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(١ / ٧٣٩)، الكواكب النيرات، لابن الكيال(٦٦)).

(4) العاقب: هو الذي يخلف من كان قبله في الخير، اسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم، والسيد: اسمه الأيهم، ويقال: شرحبيل، وكان صاحب رجالهم ومجتمعهم ورئيسهم في ذلك. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢٦٨/٣)، وعمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٧/١٨)، وتحفة الأحوذي، للمباركفوري(١٧٨/١٠).

(5) نَجران: النجران لغة هي خشبة يدور عليها رتاج الباب، ونجران هو بلد كبير في مخاليف اليمن من ناحية مكة، وسميت نسبة إلى نجران بن زيدان؛ لأنه كان أول من عمرها ونزلها. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢٦٦/٥).

(6) فَلَاعَنَّا: الدعاء بالهلاك واللعنة على الظالم منهم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١٦٧/١).

(7) عقبنا: أي ذريتنا. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٩٣/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَقَالَ: « لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ[1] لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ»، فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ».

وفي هذا الحديث نجد أن القوم تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون كل منهم هو الأمين- الثقة المرضي- الموعود الموصوف لا حرصاً على الولاية والأمانة، وإن كانت مشتركة[2]، ففاز أبو عبيدة ﷺ بهذا اللقب نتيجة لتميزه بهذه الصفة، وإن كانت مشتركة مع غيره من الصحابة.

ب- سيف الله خالد بن الوليدﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث أَنَسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ».**

فلما رأى النبي ﷺ تميزه بالشجاعة وكيف سله الله ﷻ على المشركين، وسلطه على الكافرين، حيث يقاتل مقاتلة شديدة في سبيله مع أعداء دينه[4]، لقبه بسيف الله، ومن يومئذ لقب خالد ﷺ سيف الله[5]، وسيبقى هذا اللقب خالداً إلى أن يشاء الله.

ج- الزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[6] من حديث جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».**

---

(1) استشرف: أي رفعوا رؤوسهم ينظرون من هو المخصوص بهذه الصفة. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي، تحقيق: الدكتورة زبيدة عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة الأولى١٤١٥هـ- ١٩٩٥ مـ،(٢١/١).

(2) عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٦/٢٥).

(3) صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ (٨٨٨ح٤٢٦١)، وكتاب: الجنائز، باب: الرجل ينعي إلى أهل بيته بنفسه(٢٤٤ح١٢٤٦)، وكتاب: الجهاد والسير، باب: تمني الشهادة(٥٤٠ح٢٧٩٨) وكتاب: الجهاد والسير، باب: من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو(٥٨٦ح٣٠٦٣)، وكتاب: المناقب، باب: مناقب خاد بن الوليد(٧١٦ح٣٧٥٧)، وكتاب: المغازي، باب: غزوة مؤتة من أرض الشام(٨٠٦ح٤٢٦٢).

(4) انظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٤٥/١٦).

(5) تحفة الأحوذي، للمباركفوري(٢٣٣/١٠).

(6) صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: مناقب الزبير بن العوامﷺ (٧١١ح٣٧٢٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الحديث نجد أن النبي ﷺ قال :(من يأتيني بخبر القوم) مرتين؛ فلم يجبه غير الزبير، فشبهه بالحواريين أنصار عيسى عليه السلام، وسماه باسمهم[1]، والحَوَارِيِّ أي مُخْتَص من أصْحَابِي ومُفَضَلٌ عليهم[2]، فاستحق هذا اللقب نتيجة لتميزه بالشجاعة والتقدم والفضل.

وهذه بعض الألقاب التي استحقها بعض الصحابة ﷺ نتيجة لأوصافهم أو أعمالهم المتميزة، وستبقى تصاحب أسمائهم إلى يوم أن يشاء الله ﷻ، فهنيئاً لهم بهذه الألقاب وبحوزهم عليها، فعلى المربين أن يتوجوا المتميزين ممن تحت أيديهم بألقاب جميلة تكون أوسمة شرف لهم؛ لعلها تزيد من تميزهم؛ وتكون حافزاً لغيرهم.

رابعاً: المكافأة بتقليد الإمارة

لقد كافأ النبي العديد من الصحابة المتميزين بتقليدهم الإمارة، ومن أشهر من قلده النبي ﷺ الإمارة نتيجة لتميزه عن غيره:

أ- علي بن أبي طالب ﷺ، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[3] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ[4]: «لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ »، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ، فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: « امْشِ، وَلاَ تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ»، قَالَ فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ:« قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».**

ولتميز علي ﷺ بحب الله ﷻ ورسوله ﷺ اللازمة لحبهما، كافأه الرسول ﷺ بإعطائه الراية، أي العلم الذي في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش، وهي علامة للإمارة، وكان على يديه فتح حصن خيبر[5].

ب- أسامة بن زيد ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[6] من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ﷺ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ**

---

[1] شرح صحيح البخارى، لابن بطال(٥/٥٤).

[2] غريب الحديث، لابن الجوزي (١/٢٥١).

[3] صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ(٧/١٢١ح٦٣٧٥).

[4] يوم خيبر: هو يوم فتحها النبي ﷺ، وكان في السنة السابعة للهجرة. والسيرة النبوية، لابن كثير(٣/ ٣٤٤).

[5] انظر: فتح الباري، لابن حجر(٧/٤٧٧).

[6] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ (٧٨٤ح٣٧٣٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَبِيهِ[1] مِنْ قَبْلُ، وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

فلتميز أسامة بن زيد ﷺ بحب الرسول ﷺ حيث كان من أحب الناس إليه، ولا يجوز أن يحب النبي ﷺ إلا من أحبه الله ﷻ، ومن لا يسوغ فيه العيب والنقص[2]، فكان خليقاً بالإمارة كما قال رسول ﷺ أي جديراً وحقيقاً لها لفضله وسبقه وقربه منه[3].

---

[1] إِمَارَةِ أَبِيه: المقصود بها إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة. عمدة القاري، لبدر الدين العيني (١٦ / ٢٣٢).

[2] شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٢٥٩/٨).

[3] تحفة الأحوذي، للمباركفوري(٢١٧/١٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

المكافأة المادية

تشكل المكافأة المادية حافزاً فعالاً حينما تقدم مباشرة بعد العمل المميز، وقد استخدم الرسول ﷺ هذا النوع من التعزيز مكافأةً لأصحابه المتميزين ﷺ في المجتمع النبوي، ومن الشواهد على ذلك:

أ- المكافأة بزيادة الغنيمة، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[1] من حديث سلمة بن الأكوع**ﷺ **[2] قَالَ: قال رَسُولِ اللَّه ﷺ :« كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ[3]، وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ»، قَالَ: ثُمَّ أعطاني رَسُولُ اللَّه ﷺ سَهْمَيْنِ، سَهْمُ الْفَارِسِ وَسَهْمُ الرَّاجِلِ، فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا...».**

فأثنى النبي ﷺ على المميز سلمة بن الأكوع ﷺ، ولم يكتف بالثناء، بل أعطاه سهم الفارس وسهم الراجل، هذا محمول على أن الزائد على سهم الراجل كان نفلاً، وهو حقيق باستحقاق النفل ﷺ؛ لبديع صنعه في هذه الغزوة[4].

ب – المكافأة بقميص، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[5] من حديث عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ**ﷺ **[6] قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ[7]: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟، فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَوْ أَوْحَى اللهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ**

---

[1] سبقت دراسة الحديث ص٩٧.

[2] سبقت ترجمته ص ٩٤.

[3] سبقت ترجمته ص ٩٧.

[4] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٨٣/١٢).

[5] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ (٨٩٤ح٤٣٠٢).

[6] **عَمْرو بن سَلِمة:** بن نُفَيع، وقيل: سلمة بن قيس، وقيل: سَلِمَة بن لاي بن قُدَامة الجَرْمي، يكنى أبا بُرَيد، أدرك زمان النبى ﷺ، وكان يؤم قومه؛ لأنه كان أقرأهم للقرآن، وكان أخذه عن قومه، وعمن كان يمر به من عند رسول الله ﷺ، وقد قيل: إنه قدم على رسول الله ﷺ مع أبيه، ولم يختلف في قدوم أبيه على رسول الله ﷺ، ونزل عمرو بن سلمة البصرة، وقال ابن الأثير: أدرك النبي ﷺ، وكان يؤم قومه على عهد رسول الله ؛ لأنه كان أكثرهم حفظاً للقرآن . الاستيعاب، لابن عبد البر(١٩٢٢/١١٧٩/٣)، وأسد الغابة، لابن الأثير (٢٤٩/٤).

[7] سبقت ترجمته ص ٨٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ[1]، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: « أَلَا تُغَطُّونَ عَنَّا اسْتَ[2] قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ».

ولتميز هذا الصبي بالإمامة اشتروا له قميصاً، وكان له الأثر الكبير على نفسيته، حيث فرح به فرحاً شديداً.

ج- المكافأة بعباءة، فقد كافأ الرسول ﷺ حذيفة بن اليمان ﷺ بعباءة، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[3] من حديث حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قال رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ ﷺ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ، لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ[4]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينِى بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ:« أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ:« أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ فَقَالَ:« قُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ »، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِى بِاسْمِى أَنْ أَقُومَ قَالَ: « اذْهَبْ فَأْتِنِى بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَلاَ تَذْعَرْهُمْ عَلَىَّ »، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِى فِى حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِى ظَهْرَهُ بِالنَّارِ فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِى كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:« وَلاَ تَذْعَرْهُمْ عَلَىَّ »، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لأَصَبْتُهُ فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِى فِى مِثْلِ الْحَمَّامِ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ، فَأَلْبَسَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّى فِيهَا فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: « قُمْ يَا نَوْمَانُ ».**

---

[1] تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ: أي تنتظر، أراد تتلوم فحذف إحدى التاءين تخفيفًا، وهو كثير في كلامهم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٤/ ٢٧٨).

[2] أست قارئكم: أي دبره. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٥/٢٢١).

[3] صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: غَزْوَةِ الأَحْزَابِ (٥/١٧٧ح٤٧٤١).

[4] قُر: القر البرد. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤/٣٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولتميز حذيفة بن اليمان ﷺ بتنفيذه لأوامر الرسول ﷺ كافأه بإلباسه عباءته، وهذا أعظم شرف ومكافأة له أن يلبس عباءة الحبيب ﷺ.

وهكذا نجد أن المكافآت المادية كانت أحد وأهم وسائل تشجيع المتميزين في المجتمع النبوي، وهذه إحدى الوسائل التي نستعملها في العصر الحالي؛ لتشجيع المتميزين في شتى المجالات وفي كافة أرجاء البلدان.

ولاشك أن الأمة الإسلامية بحاجة ماسة لاكتشاف المتميزين؛ فهم ثروة في غاية الأهمية، علينا دعمها ومساندتها وتكريمها مادياً ومعنوياً، فينبغي على المربي المسلم أن يلتزم الاقتداء بالرسول المعلم والمربي ﷺ، والأخذ عنه، عملاً بالتوجيه القرآني: **﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾** [1].

ويقع على كاهل كافة المربين خاصة المعلمين في المدارس، توجيه المتعلمين وإرشادهم وإكسابهم أنماط السلوك الإبداعي المتميز، واكتشاف المتميزين منهم، وتعزيزهم ومكافأتهم مادياً أو معنوياً، وللتميز ميادين متنوعة، وآثار عظيمة على الفرد والمجتمع، وهذا ما سأتحدث عنه في الفصل التالي بحول الله ﷻ وقوته.

---

[1] سورة الأحزاب: آية٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

ميادين التميز وآثاره

ويتكون من أربعة مباحث:

- **المبحث الأول** : **ميادين تميز الرجل والمرأة**.
- **المبحث الثاني** : **تميز صغار السن وأصحاب الأعذار**.
- **المبحث الثالث**: **تميز الجماعة**.
- **المبحث الرابع**: **آثار التميز**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

ميادين تميز الرجل والمرأة

وفيه سبعة مطالب:

- **المطلب الأول : التميز في الأخلاق.**
- **المطلب الثاني : التميز في الفقه والفهم والحفظ.**
- **المطلب الثالث : التميز في التصديق والاتباع.**
- **المطلب الرابع : التميز في المواهب الأدبية والرياضية.**
- **المطلب الخامس : التميز في القيادة والإدارة والمبادرة.**
- **المطلب السادس : التميز في المهن والحرف وعلم الأنساب.**
- **المطلب السابع : التميز في التضحية والفداء والحس الأمني.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

ميادين التميز وآثاره

التميز والتنافس سمة وجزء مهم وأساسي من ملامح حياة الإنسان بشكل عام، وهو أشد إلزاماً وضرورة لنا كمسلمين؛ لأنه سبيلنا نحو التفوق والسعادة في الدنيا والآخرة، حيث **قال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾** [1]، لذلك نجد أن النبي ﷺ حث صحابته الكرام ﷺعلى التميز، فتميزوا في ميادين متعددة، ولم تقتصر ميادين التميز على الرجال بل نافستهم في ذلك النساء، وكيف لا يكون لهن نصيب وهن شقائق الرجال؛ لذلك فإنني سأتحدث في هذا الفصل عن أهم ميادين تميز الرجل والمرأة، وآثاره على الفرد والمجتمع.

المبحث الأول

ميادين تميز الرجل والمرأة

لقد تعددت ميادين التميز عند الصحابة ﷺ، وتجسدت في كثير من مظاهر الحياة، ولم تكن هذه الميادين حكراً على الرجال، بل خاضته النساء أيضاً، وسَعَيْن فيه حتى كان منهن من علا شأنها، وبرز ذكرها، وعُرفت بتميزها وعلو قدرها، وهذا ما سأتحدث عنه في هذا المبحث بإذن الله تعالى.

المطلب الأول

التميز في الأخلاق

إن للأخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في حياة الأفراد والجماعات والأمم، فمكارم الأخلاق ضرورة إنسانية لا يستغني عنها فرد ولا مجتمع ولا أمة من الأمم، ولهذا فقد حفل القرآن الكريم واعتنى بها أيما عناية، وقد بينت آياته أسس الأخلاق ومكارمها، واعتنت السنة المطهرة بالأخلاق، فكانت حقيقة دعوة الرسول ﷺ مكارم الأخلاق، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– قَالَ: «لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِي**

---

[1] سورة المطففين: آية٢٦.

[2] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: إِسْلَامُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ(٨٠٧ح٣٨٦١).

صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: إِسْلَامُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ(٧٣٢ح٣٨٦١).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى(بن سعيد) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ(نصر بن عمران) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ»: «ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ، الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي»، فَانْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: «رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ».

وقد فتح الرسول ﷺ الباب أمام الصحابة ﷺ للتنافس في التميز بالأخلاق، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو- رضي الله عنهما- قَالَ: « لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا»، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا».**

ففي هذا الحديث حث على التحلي بحسن الخلق، وفيه تميز واضح لصاحبه، وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه[2]، فحرص الصحابة ﷺ على التميز بمحاسن الأخلاق، وقد كان لمعظمهم تميز واضح في العديد من الأخلاق، وهذا ما سأتحدث عنه في هذا المطلب بإذن الله تعالى.

أولاً : التميز في الإنفاق والكرم

الإنفاق هو صرف المال إلى الحاجة[3]، ولابد أن يكون هذا الإنفاق في الوجوه المشروعة، وإنفاق الأموال ابتغاء مرضاة رب الأرض والسماوات، وفي سبيل الله من أعظم القربات، فالإنفاق قربة عظيمة، لذلك نجد أن أصحاب المصطفى ﷺ تميزوا بالإنفاق والكرم، وكانوا إذا دعوا للإنفاق ساهموا وسارعوا، ولقد تميز الكثير من الصحابةﷺ بالإنفاق، وكان من أشهرهم وعلى رأسهم أبو بكر الصديق ﷺ، ويقول ابن القيم – رحمه الله –[4] ملخصاً حياة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في كلام قوي رائع:

(هذا هو أبو بكر الصديق الذي عاين طائر الفاقة يحوم حول حب الإيثار، فألقى له الصديق حب الحب على روض الرضا، واستلقى على فراش الفقر آمناً مطمئناً، فرفع الطائر

دراسة الإسناد:

– **عمرو بن العباس:** ذكره ابن حبان في " الثقات"، وقال: " ربما خالف"، وقال ابن حجر: "صدوق ربما وهم"، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

قلت: " هو صدوق ربما وهم"، وقد تابعه إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي ومحمد بن حاتم في صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي ذر(٧/ ١٥٥ح٦٥١٦).

[1] سبق ذكر الحديث ص٥٤.

[2] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٧٨/١٥).

[3] التعريفات، للجرجاني (ص٥٧).

[4] **ابن قيم الجوزية:**(٦٩١هـ-٧٥١ هـ)محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء، مولده ووفاته في دمشق، تلميذ لشيخ الإسلام ابن تيمية. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر(٤٨٠/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحب إلى حوصلة المضاعفة، ثم تركه هنالك، وعلى أغصان شجرة الصدق يغرد للصديق بأغلى وأعلى فنون المدح، وهو يتلو في حقه قول ربه: ﴿ **وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)** ﴾ [1]) [2].

وقد أخرج مسلم في صحيحه[3] من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: عَبْدٌ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى، فَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ لَا تُبْقِيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ».

فهذا الحديث يوضح تميز أبي بكر ﷺ بالإنفاق والكرم، فهو أكثر الصحابة ﷺ جوداً وسماحة بنفسه وماله، وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالصنيعة؛ لأنه أذى مبطل للثواب؛ ولأن المنة لله ولرسوله ﷺ في قبول ذلك[4]، والمراد هنا أن أبا بكر ﷺ له من الحقوق ما لو كان لغيره نظيرها لامتن بها[5]، وهذه ميزة لأبي بكر لم يشاركه غيره فيها.

فهو الذي لم يكتف بإنفاق جزء من ماله، بل جاء بكل ماله ينفقه في سبيل الله ﷻ، **حيث روى الترمذي في سننه[6] بسنده[7] عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قال: « أَمَرَنَا رَسُولُ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قُلْتُ مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ،**

---

[1] سورة الليل: الآيات١٧-٢٠.

[2] الفوائد، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م،(٧٢/١).

[3] صحيح مسلم ، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ (١٠٨/٧ح٦٣٢٠).

[4] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٥٠/١٥).

[5] فتح الباري، لابن حجر(٥٥٩/١).

[6] سنن الترمذي، كتاب: المناقب عن رسول الله، بَاب: فِي مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كِلَيْهِمَا(٥٢/٦ح٣٦٧٥).

[7] سند الحديث: قال الترمذي: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ(أسلم مولى عمر)، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ: مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا»[1].

فهذا الحديث يبرز تميز عمر بن الخطاب ﷺ بالإنفاق في سبيل الله ﷻ، حيث أنفق نصف ماله في سبيل الله ﷻ، ويبرز أيضاً تميز أبي بكر ﷺ على عمر بن الخطاب ﷺ وسائر الصحابة ﷺ، فهو سيد المتميزين حيث أنفق كل ماله في سبيل الله ﷻ، فمن منا يحذو حذوهم، ويتميز بإنفاق كل ماله أو نصفه في سبيل الله ﷻ!!!.

وعلى درب التميز في الإنفاق والكرم كان تميز عثمان ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قَالَ: قال النَّبِيُّ ﷺ:« مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ».**

فعثمان ﷺ تميز بحفر بئر رومة، وجهز جيش العسرة في غزوة تبوك، وسميت بها لأنها كانت في زمان شدة الحر، وجدب البلاد، وفي شقة بعيدة، وعدد كثير[3] .

---

[1] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الزكاة، باب: في الرُّخْصَةِ في ذَلِك (٢/٥٤ح١٦٨٠) عن أحمد بن صالح، وعثمان بن أبي شيبة بنحوه، والدارمي في سننه، كتاب: الزكاة، باب: الرَّجُلِ يَتَصَدَّقُ بِجَمِيعِ مَا عِنْدَهُ (٢/١٠٣٣ح١٧٠١) بنحوه، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الزكاة، باب: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ – صلى الله عليه وسلم– :« خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى »(٤/١٨٠ح٨٠٢٦) عن أحمد بن محمد بن نصر بنحوه.

أربعتهم(أحمد بن صالح – عثمان بن أبي شيبة– عثمان بن سعيد– أحمد بن محمد) عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.

ثانياً: دراسة الإسناد:

١– **هشام بن سعد:** سبقت ترجمته ص٦٨. وقلت: "هو صدوق صالح الحديث ".

٢– **زيد بن أسلم:** قال ابن حجر: " ثقة عالم وكان يرسل"، ولم يذكر العلائي أنه أرسل عن أبيه.

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١/٣٥٠/ ٢١١٧)، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي(١/١٧٨/٢١١)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده حسن لذاته؛ لوجود هشام بن سعد، وهو صدوق صالح الحديث.

قال الترمذي: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، سنن الترمذي(٦/٥٢ح٣٦٧٥)، وقال الألباني: حسن، حاشية سنن أبي داود(٢/٥٤ح١٦٨٠).

[2] سبق ذكر الحديث ص ١٠٥.

[3] عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٦/٢٠٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا ما ذكرنا التميز بالإنفاق، وجب علينا أن نذكر ذلك الصحابي الجليل أبو الدحداح ﷺ[1] المتميز بالإنفاق في سبيل الله ﷻ، **حيث روى أحمد في مسنده[2] بسنده[3]عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ»، فَأَبَى، فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ، فَقَالَ: بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي، فَفَعَلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي، قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ عَذْقٍ[4] رَاحَ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ، قَالَهَا مِرَارًا، قَالَ: فَأَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ[5]، اخْرُجِي مِنْ الْحَائِطِ، فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَتْ: رَبِحَ الْبَيْعُ، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا»[6].**

---

[1] أبو الدحداح: قال ابن عبد البر: يقال له: أبو الدحداحة، مذكور في الصحابة، لا أقف له على اسم، ولا نسب، أكثر من أنه من الأنصار، حليف لهم، وقال ابن ماكولا: اسمه أحمد بن محمد بن التميمي الدمشقي. (الاستيعاب، لابن عبد البر(٤/١٦٤٥/٢٩٣٩)، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا(ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، (٣/٣١٧)).

[2] مسند أحمد(١٩/٤٦٤ح١٢٤٨٢).

[3] سند الحديث: قال أحمد: حَدَّثَنَا حَسَنٌ(بن موسى)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ(بن أسلم)، عَنْ أَنَسٍ ﷺ...

[4] العذق: بالفتح النخلة، وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على عذاق. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣/١٩٩).

[5] أُم الدَّحْدَاحِ: زوج أبي الدحداح أحمد بن محمد بن التميمي الدمشقي. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، لابن ماكولا(٣/٣١٧).

[6] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦/١١٣ح٧١٥٩)عن أحمد بن الحسن الصوفي، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣٠٠ح٧٦٣) عن علي بن عبد العزيز، والحاكم في المستدرك (٢/٢٠ح٢١٥٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/١٢٤ح٣١٧٧)عن أبي النَّضْرِ محمد بن محمد الفقيه.

ثلاثتهم(أحمد بن الحسن– علي بن عبد العزيز– محمد بن محمد الفقيه) من طريق حماد بن سلمة به بنحوه.

ثانياً: دراسة الإسناد:

– **حماد بن سلمة:** قال ابن حجر: " ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة "، ونقل في " التهذيب" عن البيهقي أنه قال: " أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه، فلذا تركه البخاري، وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره، وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثا أخرجها في الشواهد "، وبالنظر في تهذيب التهذيب لابن حجر وجدتُ أنه رتب حسن بن موسى من أوائل تلاميذ حماد بن سلمة، وكذلك رتب حماد بن سلمة من أوائل شيوخ حسن بن موسى، مع العلم أن ابن حجر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك فإن هذا الحديث يبرز تميز أم الدحداح – رضي الله عنها– بالإنفاق في سبيل الله ﷻ، فهي وافقت على إنفاق زوجها، وأثنت عليه.

وأَنْعِمْ بتميز أبي طلحة ﷺ [1] في الإنفاق، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث أَنَس بْن مَالك ﷺ قال: « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ[3]، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ»، قَالَ أَنَسٌ ﷺ: « فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ][4] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ][5]، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ»، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:« بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: « أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ».**

فقد أنفق أبو طلحةﷺ ببيرحاء في سبيل الله، وهو بستان بالمدينة فيه ماء طيب[6]، وكان من أحب أمواله، ولتميزه ﷺ بالإنفاق مدحه النبي ﷺ بقوله: (بخ) وهي كلمة تقال عند المدح

يرتب التلاميذ والشيوخ على حسب الملازمة؛ وأستخلص من ذلك أن حسن بن موسى من التلاميذ الملازمين لحماد، وبذلك يكون هو من أعلم الناس بحديث حماد، ويُحمل حديثه عنه أنه رواه قبل الاختلاط.

قلت: " هو ثقة، وتغير حفظه بأخرة، وروى عنه حسن بن موسى قبل الاختلاط".

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(١٤٩٩/٢٦٨/١)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر(١٤/١١/٣)، و(٥٦٠/٢٧٩/٢)، والكواكب النيرات، لابن الكيال(٦/٤٦٠).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات .

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (١٤٦/٣ح١٢٥٠٤).

[1] سبقت ترجمته ص٢٩.

[2] صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، بَابُ: الزَّكَاةِ عَلَى الْأَقَارِبِ(٢٨٤ح١٤٦١).

[3] بَيْرُحَاء: هي أرض لأبي طلحةﷺ، وهو موضع بقرب المسجد بالمدينة يعرف بقصر بني جديلة. معجم البلدان، لياقوت الحموي(٥٢٤/١).

[4] سورة آل عمران: آية ٩٢.

[5] سورة آل عمران: آية ٩٢.

[6] عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٤٦/١٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والرضا بالشيء، وبين أن ذلك مال رابح بما يناله من ربح الآخرة، وما عوضه الله ﷻ فيها عما عجله في الدنيا الفانية[1].

فأي تميز هذا في الإنفاق! ومن أي شيء ينفقون؟! لا ينفقون من أي شيء! بل من أحب أموالهم إلى قلوبهم.

وأختم بمن لُقب بأبي المساكين جعفر بن أبي طالب ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ**ﷺ: « **أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي، حَتَّى لَا آكُلُ الْخَمِيرَ[3]، وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ[4]، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِي، كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ[5] الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا**».

ففي هذا الحديث تميز واضح لجعفر بن أبي طالب ﷺ بكثرة الإنفاق والكرم، حيث كان كثير العطف والحنو على المساكين، وكان يحبهم ويسكن إليهم.

ولم يقتصر الإنفاق والكرم على الصحابة ﷺ، بل شاركهم في ذلك الصحابيات-رضي الله عنهن- ومن أشهر من تميزت بالإنفاق والكرم وكثرة الصدقة أم المؤمنين زينب بنت جحش-رضي الله عنها-، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[6] من حديث عَائِشَةَ - رضي الله**

---

(1) انظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال(٣/٤٨١).

(2) صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ ﷺ (ح٣٧٠٨ح٧٨١).

(3) الْخَمِير: أي الخبز المخبوز من الشعير. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣/٢٨٦).

(4) الحَبِير : المَوْشيّ من البُرود. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري(١/٣٥٣).

(5) الْعُكَّةَ: هي وعاء من جلد مستدير يختص بالسمن والعسل. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣ / ٢٨٤).

(6) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: مِنْ فَضَائِلِ زَيْنَبَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها.(٧/١٤٤ح٦٤٧٠).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها- ...

دراسة الإسناد:

- **طلحة بن يحيى بن طلحة:** وثقه ابن سعد، ويحيى بن معين، ويعقوب بن شيبة، وأحمد بن عبد الله العجلي، والدارقطني، وقال أحمد بن حنبل: " صالح الحديث"، وقال أبو زرعة والنسائي: "صالح"، وقال أبو حاتم: " صالح الحديث حسن الحديث صحيح الحديث"، وقال ابن عدي: " روى عنه الثقات وما برواياته عندي بأس"، وذكره ابن حبان" الثقات"، وقال: " كان يخطئ"، وقال أبو داود: " ليس به بأس"،وقال الساجي: " صدوق لم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنها- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِى أَطْوَلُكُنَّ يَدًا »، قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ.

وفي رواية البخاري ذكر سودة بنت زَمْعة -رضي الله عنها-، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث عَائِشَةَ - رضي الله عنها- أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا»، قَالَ: «أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا[2] فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ».**

قال ابن بطال[3]: هذا الحديث سقط منه ذكر زينب -رضي الله عنها- ، لأنه لا خلاف بين

يكن بالقوي"، وقال ابن حجر: " صدوق يخطىء"، وقال يحيى بن سعيد القطان: " لم يكن بالقوي"، وقال البخاري: " منكر الحديث".

قلت: " هو صدوق".

(انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد(٦ /٣٦١)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(٤ /٤٧٧)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر،(٥ /٢٥)، والثقات، للعجلي (١ /٤٨١)، والعلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (٢ /١١)، والضعفاء والمتروكين، للنسائي (ص ١٩٨)، والكامل، لابن عدي(٤ /١١٢)، والثقات، لابن حبان (٦ /٤٨٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (١٣ /٤٤٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ٤٦٥)).

(1) صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، بَابٌ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ وصَدَقَةُ الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ (٢٩٩ح١٤٢٠).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ(وضاح بن عبد الله) عَنْ فِرَاسٍ(بن يحيي) عَنْ الشَّعْبِيِّ(عامر بن شراحيل)عَنْ مَسْرُوقٍ(بن الأجدع)عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-...

دراسة الإسناد:

- **فراس بن يحيى:** وثقه أحمد، و يحيى بن معين وأبو عبد الرحمن النسائي، وابن عمار، وقال أبو حاتم: "شيخ كان معلماً ثقة ما بحديثه بأس"، وقال يحيى بن سعيد: "ما بلغني عنه شيء وما أنكرت من حديثه إلا حديث الإستبراء"، وقال العجلي: " كوفي ثقة من أصحاب الشعبي في عداد الشيوخ ليس بكثير الحديث "، وذكره ابن حبان" الثقات"، وقال عثمان ابن أبي شيبة: " صدوق"، قيل له: ثبت؟، قال: " لا ولا كرامة ولكنه صدوق"، وقال يعقوب بن شيبة: " كان مكتبا وفي حديثه لين وهو ثقة"، قال ابن حجر: "صدوق ربما وهم".

قلت: " هو ثقة".

(انظر: سؤالات أبي داود، لأحمد بن حنبل (٢٩٨)، وتاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) (٥٦)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧ /٩١)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٣ /١٥٣)، وتاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (١٨٧)، والثقات، للعجلي (٢ /٢٠٤)، والثقات، لابن حبان (٧ /٣٢٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (٧٨٠)).

(2) قصبة يذرعونها: أي يقدرونها بذراع كل واحدة منهن. فتح الباري، لابن حجر (٣/٢٨٦).

(3) **ابن بطال:** العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطال القرطبي، توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مائة، عالم بالحديث، وهو شارح لصحيح البخاري. سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٨/٤٧/٢٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهل الأثر والسير أن زينب أول من مات من أزواج النبي ﷺ [1].

وكذلك تميزت عائشة- رضي الله عنها- بالإنفاق والكرم، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا، وَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ».**

فكان عبد الله بن الزبير ﷺ أبر الناس بعائشة – رضي الله عنها-، فكانت لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله إلاَّ تصدقت به[3]، وهذا يدل على تميزها بالكرم والإنفاق.

ولقد تميزت أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنها- بالإنفاق في سبيل الله ﷻ، رغم أنها لا تملك شيئاً، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[4]من حديث أَسْمَاءَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: « مَا لِيَ مَالٌ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ فَأَتَصَدَّقُ، قَالَ: تَصَدَّقِي وَلَا تُوعِي[5] فَيُوعَى عَلَيْكِ».**

فحثها النبي ﷺ على الإنفاق مما أعطاها الزبير ﷺ لنفسها بسبب نفقة وغيرها، أو مما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة منه بل رضي بها على عادة غالب الناس، ونهاها عن الإمساك والبخل، فتجازى بمثل ذلك[6].

---

[1] شرح صحيح البخارى، لابن بطال (٤١٨/٣).

[2] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: مناقب قريش(٧٤١ح٣٥٠٥).

[3] عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٤٢/٢٢).

[4] صحيح البخاري، كِتَابُ: الْهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا، باب: هِبَةِ الرَّجُلِ لِامْرَأَتِهِ وَالْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا (٥٣٨ح٢٥٩٠).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ(الضحاك بن مخلد)عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ(عبد الملك بن عبد العزيز) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(عبد الله بن عبيد الله) عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَسْمَاءَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ...

دراسة الإسناد:

- **عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج:** سبقت ترجمته ص٧٠، وهو ثقة يدلس ويرسل، وذكره في المرتبة الثالثة، وقد صرح بالسماع في رواية أخرى في صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة فيما استطاع(٢٧٩ح١٤٣٤).(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (ص ٦٢٤)، وطبقات المدلسين، لابن حجر (ص٤١)).

[5] لا توعى: أي لا تجمعي وتشحي بالنفقة. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢٠٧/٥).

[6] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١١٩/٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولو أردت أن أستقصي الصحابة والصحابيات الذين تميزوا بالإنفاق والكرم ما كفتهم مجلدات، وهكذا نجد أن الصحابة ﷺ قد فهموا حقيقة الدنيا، وأنها زائلة وفانية، وأنها دار ممر، فأنفقوا مما استخلفهم الله ﷻ عليه؛ ليُوفوه في دار المقر، فنسأل الله ﷻ أن نكون مثلهم.

ثانياً : التميز في الأمانة

الأمانة تقع على الطَّاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان[1]، ولقد حث الله ﷻ على أداء الأمانات إلى أهلها، **حيث قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾** [2].

ولقد تميز الصحابة بأمانتهم على أنفسهم في حق ربهم، وبأمانتهم في التعامل مع غيرهم، ومن أشهر هؤلاء الصحابة أبو عبيدة بن الجراح، الذي نال شرف لقب أمين هذه الأمة من فم النبي ﷺ، وكان جديراً بهذا اللقب، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث حُذَيْفَة بن اليمان ﷺ قَالَ: « جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ»، قَالَ: « فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا»، قَالَا: « إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا»، فَقَالَ: « لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: « قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ»، فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ».**

قال ابن حجر: " الأمين الثقة الرضي، وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره، لكن السياق يشعر بأن أبا عبيدة له مزية فيها، فأشعر بقدر زائد فيها على غيره"[4].

فما أجمل أن يطلق على الإنسان أمين، وليس أمين فقط بل أمين هذه الأمة، والأجمل من ذلك أن يكون هذا اللقب صادر من سيد الخلق أجمعين ﷺ.

ثالثاً : التميز في بر الوالدين

البِرُّ بالكسر الإحسان، وبر الوالدين هو في حقهما وحق الأقْربينَ من الأهل ضدّ العُقُوق، وهو الإساءة إليهم والتَّضْييع لحقّهم، وهو كثيرا ما يُخَص بالأولياء والزهاد والعبَّاد[5]،

ولقد حث الله ﷻ على بر الوالدين، **فقال:﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ...﴾** [6]، وأوصى النبي ﷺ ببرهما أيضاً، **حيث أخرج البخاري في**

---

[1] النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٧١/١).

[2] سورة النساء: آية ٥٨.

[3] سبقت دراسة الحديث ص١١١.

[4] انظر: فتح الباري، لابن حجر(٩٣/٧).

[5] النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١١٦/١).

[6] سورة النساء: آية ٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صحيحه[1] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟»، قَالَ: «أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟، قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟، قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟، قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ».

ففي هذا الحديث حث على بر الأقارب، وأن الأم أحقهم بذلك، ثم بعدها الأب، ثم الأقرب فالأقرب، وقال العلماء: وسبب تقديم الأم كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله، ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته وتمريضه وغير ذلك، وأجمعوا على أن الأم والأب آكد حرمة في البر[2].

ولقد جسد الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ مثالاً رائعاً في التميز ببر الوالدين، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[3] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: « كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا، فأسمعتني في رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِي كُنْتُ أَدْعُو أمي إِلَى الإِسْلاَمِ، فَتَأْبَى عَلَيَّ فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فأسمعتني فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ[4]»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ »، فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعَتْ أمي خَشْفَ[5] قَدَمَيَّ، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ**

---

[1] صحيح البخاري، كِتَابُ: الْأَدَبِ، بَاب: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ (١٢٨٤ح٥٩٧١).

[2] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٠٢/١٦).

[3] صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مِنْ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ ﷺ.(١٦٥/٧ح٦٥٥١).

سند الحديث: قال مسلم: حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ(بن محمد) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ...

دراسة الإسناد:

١- **عمرو بن محمد (الناقد):** قال ابن حجر: " هو ثقة حافظ وهم في حديث"، وقد تابعه عبد الرحمن بن مهدي في رواية في مسند أحمد(٢ / ٨٢٤٢/٣١٩).

تقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ٧٤٤)

٢- **عكرمة بن عمار:** سبقت ترجمته ص٩٧.

وقلت: "هو ثقة".

[4] **أم أبي هريرة:** هي مَيْمُونَةُ بنتُ صُبَيْح، وقيل: صُفَيح بن الحارث، وهي صحابية جليلة. أسد الغابة، لابن الأثير(٧/٢٩٧/٧٢٩٤).

[5] الخَشْف: الحس والحركة. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣٤/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِى مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ، وَهَدَى أُمَّ أَبِى هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا - يَعْنِى أَبَا هُرَيْرَةَ- وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ»، فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِى وَلاَ يَرَانِى إِلاَّ أَحَبَّنِى.

فهذا الحديث يبين تميز أبي هريرة ﷺ ببر والدته، وحرصه على إسلامها، وهذا من صميم بر الوالدين.

ولقد جسدت أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنها- مثالاً رائعاً في التميز في بر الوالدين، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ، وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ».**

فتميزت أسماء- رضي الله عنها- ببرها لأمها، رغم أنها كانت مشركة؛ ولقد أمر الله ﷻ بصلة الآباء الكفار وبرهما، بقوله تعالى: **﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾** [2]، فأمر تعالى بمصاحبة الأبوين المشركين في الدنيا بالمعروف ، وبترك طاعتهما في معصية الله[3].

رابعاً: التميز في الحياء

الحياء انقباض النفس من شيء، وتركه حذراً عن اللوم فيه، وهو نوعان: نفساني: وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة، والجماع بين الناس، وإيماني: وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله تعالى[4]، والحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الإيمان، وهو المكلف به دون الغريزي، غير أن من كان فيه غريزة منه فإنها تعينه على المكتسب، وقد ينطبع بالمكتسب حتى يصير غريزاً، وقد كان رسول الله ﷺ قد جُمع له النوعان، فكان في الغريزي من العذراء في خدرها، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[5] من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ قال: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي**

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، بَابُ: الْهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ(٢٦٢٠ح٥٤٤).

[2] سورة لقمان: آية ١٥.

[3] انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال(١٣٦/٧).

[4] التعريفات، للجرجاني(١٢٦/١).

[5] صحيح البخاري، كتاب: الأدب، بَابُ: الْحَيَاءِ(٦١١٩ح١٣٠٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خِدْرِهَا»، وقد كان في المكتسب في الذروة العليا[1]، وكيف لا يكون كذلك، والحياء شعبة من شعب الإيمان، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»**، والحياء لا يأتي إلا بخير، **كما أخرج البخاري في صحيحه[3]من حديث عِمْرَان بْنَ حُصَيْنٍﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ»**.

ولقد تميز بعض الصحابة ﷺ بهذا الخلق، ومن أشهرهم عثمان ﷺ حتى إن رسول الله ﷺ كان يستحيي منه، والملائكة تستحيي منه من شدة حيائه، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[4] من حديث عَائِشَةَ وَعُثْمَانَ –رضي الله عنهما– أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ لَابِسٌ مِرْطَ[5] عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ كَذَلِكَ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: «اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ »، فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ[6]، وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ »**.

فشهد النبي ﷺ بتميز عثمان ﷺ بكثرة حيائه، وقد خشي النبي ﷺ إن أذن له وهو على تلك الحالة أن يرجع حياءً منه، عندما يراه على تلك الهيئة، ولا يعرض عليه حاجته لغلبة أدبه، وكثرة حيائه.

وكذلك تميز أَشَجّ بْنُ عَصَرٍ[7] بالحياء، **حيث روى أحمد في مسنده[8] بسنده[9]عن الأشج بْن عَصَرَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِيكَ خُلُّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، قُلْتُ: مَا**

---

(1) فتح الباري، لابن حجر(١٠/٥٢٢).

(2) صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، بَابُ: أُمُورِ الْإِيمَانِ(١٦ح٩).

(3) صحيح البخاري، كتاب: الأدب، بَابُ: الْحَيَاءِ(١٣٠٩ح٦١١٧).

(4) صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ(٧/١١٧ح٦٣٦٣).

(5) المرط: هو الكساء، و يكون من صوف، وربما كان من خز أو غيره. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٤/٣١٩).

(6) حيي: أي كثير الحياء. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢/٥٣).

(7) سبقت ترجمته ص٤٥.

(8) مسند أحمد(٤/٢٠٥ح١٧٨٦٢).

(9) سند الحديث: قال أحمد: حدثنا إِسْمَاعِيلُ(بن إبراهيم بن مقسم)، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ(بن عبيد)، قَالَ: زَعَمَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَشَجُّ بْنُ عَصَرٍ(المنذر بن عائذ) ﷺ ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هُمَا؟ قَالَ: «الْحِلْمُ وَالْحَيَاءُ، قُلْتُ: أَقَدِيمًا كَانَ فِيَّ أَمْ حَدِيثًا، قَالَ: بَلْ قَدِيمًا، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا»[1] .

ومن أشهر من تميزت بالحياء من الصحابيات عائشة – رضي الله عنها–، **فقد روى أحمد في مسنده[2] بسنده[3]عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: « كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي فَأَضَعُ ثَوْبِي، فَأَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ، فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ إِلَّا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي، حَيَاءً مِنْ عُمَرَ»[4] .**

---

[1] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كِتَابُ: الْمَنَاقِبِ، باب: الْأَشَجُّ ﷺ(٣٧١/٧ح٨٢٤٨) من طريق إسْمَاعِيل بن إبراهيم، والبخاري في الأدب المفرد (٢٠٥/١ح٥٨٤)من طريق عبد الوارث بن عبد الأعلى، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٤٢/١٢ح٦٨٤٨) من طريق هشيم بن بشير.

ثلاثتهم(إسْمَاعِيل بن إبراهيم– عبد الوارث بن عبد الأعلى– هشيم بن بشير) عن يونس بن عبيد به بنحوه.

ثانياً: دراسة الإسناد:

جميع رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات .

وقد قال الشيخ الألباني: صحيح، انظر: حاشية الأدب المفرد، تحقيق: الألباني(٢٠٥/١ح٥٨٤)، وقال شعيب الأرنؤوط : "إسناده صحيح " ، انظر: حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط(٢٠٥/٤ح١٧٨٦٢).

[2] مسند أحمد(٢٠٢/٦ح٢٥٧٠١).

[3] سند الحديث: قال أحمد: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ(بن عروة)، عَنْ أَبِيهِ(عروة بن الزبير)، عَنْ عَائِشَةَ–رضي الله عنها– قَالَتْ:...

[4] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك بمثله(٦١/٣ح٤٣٧٥) عن أَحْمَد بْن جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ من طريق حماد بن أسامة به.

ثانياً: دراسة الإسناد:

١– **حماد بن أسامة:** سبقت ترجمته ص٤١.

٢– **هشام بن عروة:** قال ابن حجر: ثقة فقيه ربما دلس، وهو من المرتبة الأولى الذين لا يضر تدليسهم. (انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر(٧٣٠٢/١٠٢٢/١)، طبقات المدلسين، ابن حجر (٣٠/٢٦)).

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات .

وقد قال الحاكم: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، انظر: المستدرك على الصحيحين (٦١/٣ح٤٣٧٥)، وقال شعيب الأرنؤوط : "إسناده صحيح على شرط الشيخين"، انظر: حاشية مسند أحمد (٢٠٢/٦ح٢٥٧٠١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهي رضي الله عنها كانت تستحي من الأموات كما تستحي من الأحياء، فأي حياء هذا!!! إنه قمة التميز بالحياء.

وممن تميزت بالحياء أيضاً فاطمة بنت عتبة بن ربيعة– رضي الله عنها– ، **حيث روى أحمد في مسنده [1] بسنده[2] عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها– قَالَتْ: « جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ[3] تُبَايِعُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ عَلَيْهَا أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا يَسْرِقْنَ، وَلَا يَزْنِينَ الْآيَةَ[4]، قَالَتْ: فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا حَيَاءً، فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى مِنْهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَقِرِّي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، فَوَاللَّهِ مَا بَايَعَنَا إِلَّا عَلَى هَذَا، قَالَتْ: فَنَعَمْ إِذًا فَبَايَعَهَا بِالْآيَةِ»[5] .**

ففَاطِمَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ– رضي الله عنها– تميزت بالحياء، وأعجب النبي ﷺ بحيائها.

ومن أشهر من تميزن بالحياء المحمود أيضاً نساء الأنصار، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[6] من حديث عَائِشَةَ – رضي الله عنها– أَنَّ أَسْمَاءَ– رضي الله عنها– سَأَلَتِ النَّبِيَّ**

---

[1] مسند أحمد(٦/١٥١ح٢٥٢١٦).

[2] سند الحديث: قال أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها– قَالَتْ:...

[3] **فَاطِمَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ** رَبِيعَةَ: ابن عبد شمس القُرشية،أُخت هند بنت عتبة، وهي خالة معاوية، أسلمت يوم الفتح، وبايعت النبي ﷺ. أسد الغابة، لابن الأثير(٧/٢٤٧/٧١٧٦).

[4] سورة الممتحنة : آية ١٢.

[5] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/٧ح٩٨٢٧) عن معمر بنحوه، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠/٤١٨ح٤٥٥٤) عن ابن قتيبة بمثله.

كلاهما(معمر– ابن قتيبة) عن الزهري به.

ثانياً: دراسة الإسناد:

١– **عبد الرزاق بن همام:** سبقت ترجمته ص٣١.

وقلت:"هو ثقة اختلط آخر عمره، ويقبل حديثه قبل المائتين، وروى عنه أحمد هذا الحديث قبل المائتين".

٢– **معمر بن راشد:** سبقت ترجمته ص٣١.

وقلت:"هو ثقة ".

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات.

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. حاشية مسند أحمد(٦/١٥١ح٢٥٢١٦).

[6] سبقت دراسة الحديث ص١٠٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﷺ عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ، فَقَالَ: « تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطَهَّرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا، فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا حَتَّى تَبْلُغَ شُئُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا»، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ:«سُبْحَانَ اللَّهِ تَطَهَّرِينَ بِهَا»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَأَنَّهَا تُخْفِي ذَلِكَ: تَتَبَّعِينَ أَثَرَ الدَّمِ، وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ: « تَأْخُذُ مَاءً فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا، فَتَدْلُكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شُئُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ».

فمدحت عَائِشَةَ – رضي الله عنها– نساء الأنصار بقولها: " نعم النساء نساء الأنصار"، وكلمة نعم من أفعال المدح، كما أن بئس من أفعال الذم، وهي ما وضع لإنشاء مدح [1]، وهذا دليل على تميز نساء الأنصار في التفقه في أحكام الدين، رغم تميزهن في الحياء المحمود، أما الحياء المذموم هو الذي يصد عن معرفة أحكام الله تبارك وتعالى.

خامساً: التميز في الإيثار

الإيثار هو أن يقدم الشخص غيره على نفسه في النفع له، والدفع عنه، وهو النهاية في الأخوة[2]، وهو شعار وضعه النبي ﷺ لكل مسلم، فليجعله كل واحد منا شعاراً له؛ كي يكتمل إيمانه، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟، قَالَ: سُوقُ قَيْنُقَاعٍ، قَالَ: فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَى بِأَقِطٍ[4] وَسَمْنٍ، قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَزَوَّجْتَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ قَالَ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ، قَالَ: كَمْ سُقْتَ؟، قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ[5] مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».**

---

[1] انظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢/٢١٠).

[2] انظر: التعريفات، للجرجاني(١/٥٩).

[3] سبق ذكر الحديث ص١٢٥.

[4] الأَقِطُ: شيء يتخذ من اللّبن المَخِيضِ يُطْبَخُ ثمّ يُترَك حتىّ يمْصُل. مقاييس اللغة، لابن فارس(١/١٢١).

[5] نَوَاة: النواة اسم لخمسة دراهم كما قيل للأربعين أوقية. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٥/١٣٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الحديث تميز واضح لسعد بن الربيع ﷺ في إيثاره على نفسه بالمال والأهل[1]، وهو أغلى ما يملكه الإنسان.

وكذلك أبو طلحةﷺ[2] آثر النبي ﷺ بحياته، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث أَنَس ﷺ قَالَ: « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُد انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ[4] بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ[5] لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ[6] يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ[7] مِنْ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: انْشُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ»، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: « يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ...».**

فهوﷺ كان يقول للنبيﷺ نحري دون نحرك، أي أقف أنا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك، وأقف بين يديك بحيث أن السهم إذا جاء يصيب نحري ولا يصيب نحرك[8]، فكانﷺ يؤثر النبيﷺ بحياته، فأي إيثار هذا!!! إنه قمة الإيثار.

وهكذا سما الرعيل الأول بخُلق الإيثار، وضربوا لنا أروع الأمثلة في ذلك، فأصبح شعاراً لهم، ورمزاً لإيمانهم، جعلنا الله ﷻ ممن يتحلون به، فنحب الخير لغيرنا كما نحبه لأنفسنا.

---

[1] فتح الباري، لابن حجر(٩/٢٣٥).

[2] **أبو طلحة:** سبقت ترجمته ص ٢٩.

[3] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: مَنَاقِبُ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٧٩٨ح٣٨١١).

[4] مجوب :أي مترس عليه يقيه بها، ويقال للترس أيضاً جوبة. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١/٣١١) .

[5] الحَجَفة: هي الدَّرَقة، وهي التَّرْس المعمول من جلود مُطَارَقة. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري (٢/٩).

[6] القِد: القد بالكسر السوط، وهو في الأصل سير يقد من جلد غير مدبوغ، ويريد به هنا وتر القوس. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٤/٢١).

[7] الجعبة: الكتانة التي تجعل فيها السهام. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١ / ٢٧٤).

[8] عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٦/٢٧٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

التميز في الفقه والفهم والحفظ

أولاً: التميز في الفقه والفهم

الفقه "هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم وشرعا العلم بالأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد" [1]، والفهم "هو تصور المعنى من لفظ المخاطب"[2]، وهما نور يقذفه اللّه تبارك وتعالى في قلوب أوليائه، والنور إذا جعل في الصدر انشرح القلب بالعلم، ونظر باليقين فنطق اللسان بحقيقة البيان، وهو الحكمة التي يودعها اللّه تعالى في قلوب أوليائه، كما جاء في تفسير الحكمة في **قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾** [3] فقيل الحكمة هي: الفقه والفهم[4] .

ولقد تميز أبو بكرﷺ بالفقه والفهم، وكيف لا يتميز بهما؟! وهو الخليفة الأول الذي فهم ما لم يفهمه غيره في مجلس الحبيب المصطفى ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[5]من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ، إِنْ يَكُنْ اللَّهُ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْعَبْدَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ».**

ففي هذا الحديث جعل أبو سعيد ﷺ مزية الفهم لأبى بكرﷺ، وأوجب له بها العلم حقيقة، وإن كان قد أوجب العلم للجماعة، وشهد له بحضرة الصحابة ﷺ بأنه أعلمهم، ولم ينكر ذلك عليه أحد، ويدل على صحة ذلك مقامه بعد موت النبي ﷺ، ووقت ارتداد العرب على بديهة منه دون أن يطيش له جنان، أو يختلج له لسان[6]، وهذا الحديث دليل على تميز أبي بكر ﷺ بالفهم والفطنة، إذ علم أن المخير هو رسول اللهﷺ [7]، فلم يتفطن لذلك أحد غير أبي

---

[1] التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (٥٦٣/١).

[2] التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (٥٦٧/١).

[3] سورة البقرة: ٢٦٩.

[4] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٧١/٢).

[5] صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، بَابُ: الْخَوْخَةِ وَالْمَمَرِّ فِي الْمَسْجِدِ (١١٤ح٤٦٦).

[6] انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال(١١٤/٢).

[7] انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (٧٧٥/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بكر الصديقﷺ، وكان أبو بكرﷺ أعلمهم برسول الله ﷺ وأفهمهم عنه، وهذا من الفهم في العلم الذي يخص الله به من يشاء من عباده[1].

وكذلك تميز عبد الله بن عباس– رضي الله عنهما– بالفقه والفهم، **حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[2] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ– رضي الله عنهما– أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءً، قَالَ: « مَنْ وَضَعَ هَذَا؟»، فَأُخْبِرَ فَقَالَ:«اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».**

فحينما لاحظ النبي ﷺ تميز عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– بالفقه والفهم العميق في هذا الموقف، جعل النبي ﷺ يدعو له بالتفقه في الدين.

ومناسبة الدعاء لابن عباس ﷺ بالتفقه على وضعه الماء من جهة أنه تردد بين ثلاثة أمور: إما أن يدخل إليه بالماء إلى الخلاء، أو يضعه على الباب؛ ليتناوله من قرب، أو لا يفعل شيئاً، فرأى الثاني أوفق؛ لأن في الأول تعرضاً للاطلاع، والثالث يستدعي مشقة في طلب الماء، والثاني أسهلها، ففعله يدل على ذكائه، فناسب أن يدعو له بالتفقه في الدين؛ ليحصل به النفع، وكذا كان[3]، وفي هذا الحديث بيان فضيلة الفقه، واستحباب الدعاء بظهر الغيب، واستحباب الدعاء لمن عمل عملاً خيراً مع الإنسان، وفيه إجابة دعاء النبي ﷺ له؛ فكان من الفقه بالمحل الأعلى[4] ، وببركة دعاء النبي ﷺ أصبح حبراً لهذه الأمة، وفقيهاً لها.

ولقد بيّن فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب ﷺ تميزه بالفهم وفضله ومكانته العلمية، حيث كان يدخله في مجلس كبار الصحابة من مشيخة بدر ﷺ، وقد كان لهم أبناء في سنه ﷺ ولم يحظ بهذا التكريم سواه، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[5] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما– قَالَ: « كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ] [6]، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا،**

---

[1] فتح الباري، لابن رجب (٥٤٨/٢).

[2] سبق ذكر الحديث ص٨٨.

[3] انظر: فتح الباري، لابن حجر (٢٤٤/١).

[4] شرح النووي على صحيح مسلم (٣٧/١٦).

[5] صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن سورة النصر، بَابٌ: قَوْلُهُ [فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا](١٠٩٦ح٤٩٧٠).

[6] سورة النصر: آية ١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاس، فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ، قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ][1] ، وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ [فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا][2]، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ».

فتقريب عمر ﷺ لابن عباس– رضي الله عنهما–، وإدخاله مع أشياخ بدر ﷺ من أجل أن يقرر عندهم تميزه بالفقه والفهم وجلالة قدره، وعظم منزلته.

ولقد تميز سعد بن معاذ ﷺ أيضاً بالفقه والفهم، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ أَوْ سَيِّدِكُمْ»، فَقَالَ: « يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: « فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ»، قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ».**

فقد حكم سعد بن معاذ ﷺ في بني قريظة بقتل مقاتليهم، وسبي ذراريهم، ونزل بهذا الحكم جبريل عليه السلام [4]، وهذا يدل على تميزه بالفقه والفهم؛ حيث كان حكمه موافقاً لحكم الله ﷻ.

وكذلك تميز زيد بن ثابت ﷺ بالفقه بعلم الفرائض، **حيث روى الترمذي في سننه بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»[5].**

وفي معنى هذا الحديث أقوال: **أحدها:** أنه قاله حثاً للصحب على منافسته والرغبة في تعليمه كرغبته؛ لأنه كان منقطعا إلى تعلم الفرائض بخلاف غيره، **الثاني:** قاله تشريفاً له، وإن شاركه غيره فيه، **الثالث:** خاطب به جمعاً من الصحب كان زيد أفرضهم ، **الرابع:** أراد به أن زيدا كان أشدهم عناية وحرصا عليه ، **الخامس:** قاله لأنه كان أصحهم حساباً وأسرعهم

---

[1] سورة النصر: آية ١.

[2] سورة النصر: آية٣.

[3] صحيح البخاري، كِتَابُ: المناقب، بَابُ: مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﷺ (٧٩٦ح٣٨٠٤).

[4] انظر:عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٦٩/١٦).

[5] الحديث سبقت دراسته ص٨٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جواباً، وقد كان الصحب يعترفون له بالتقدم في ذلك[1]، وأستنبط من جميع هذه المعاني تميز زيد بن ثابت بالفقه والفهم.

ثانياً: التميز في الحفظ

ولقد تميز العديد من الصحابة ﷺ بالحفظ، ومن أشهرهم أبو هريرة ﷺ الذي يعلمنا درساً في حفظ العلم، وتقديم طلب العلم على طلب الدنيا، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: « إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ الْمَوْعِدُ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ[3] بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَالَ: « مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي»، فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ».**

فيستفاد من هذا الحديث تميز أبي هريرة ﷺ بالحفظ، والحث على حفظ العلم، وأن التقلل من الدنيا أمكن للحفظ، وفيه جواز إخبار المرء بما فيه من فضيلة إذا اضطر لذلك، وأمن من الإعجاب[4].

وكذلك الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو ﷺ، فقد شهدت عائشة – رضي الله عنها– بحفظه، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[5] من حديث عَبْد اللهِ بْنُ عَمْرٍوﷺ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ اللهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ، فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ، فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو ﷺ حَجَّ بَعْدُ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَاسْتَثْبِتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتُهَا فَعَجِبَتْ، فَقَالَتْ: وَاللهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو».**

---

[1] فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي(٢/٢٨).

[2] صحيح البخاري، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، بَابُ: الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ ظَاهِرَةً وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمُورِ الْإِسْلَامِ (١٥٤٤ح٧٣٥٤).

[3] الصَّفْق: الضرب باليد عند البيع. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري(٤/٥١).

[4] انظر: فتح الباري، لابن حجر(١/٢١٥).

[5] صحيح البخاري، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ الْقِيَاسِ(١٥٣٦ح٧٣٠٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيحتمل أن عائشة – رضي الله عنها– كان عندها علم من الحديث، وظنت أنه زاد فيه أو نقص، فلما حدث به ثانياً كما حدث به أولاً، تذكرت أنه على وفق ما كانت سمعت، وقيل: إنها أنكرت ذلك وأعظمته ظاهرة في أنه لم يكن عندها من الحديث علم، ويؤيد ذلك أنها لم تستدل على انه حفظه إلا لكونه حدث به بعد سنة كما حدث به أولاً لم يزد ولم ينقص[1]، وهذا دليل على تميز عبد الله بن عمرو ﷺ بالحفظ.

وكذلك تميز عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأُبَيّ بن كعب ومعاذ بن جبل – رضي الله عنهم– بالحفظ المتين للقرآن، وأوصى النبي ﷺ بأخذ القرآن عنهم، **حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم[2] من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَأُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ».**

ومن أشهر من تميزت بالحفظ من الصحابيات أسماء بنت عميس – رضي الله عنها–، **حيث أخرج الشيخان البخاري و مسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم[3] من حديث أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ– رضي الله عنها– وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا – عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ، وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتَ يَا عُمَرُ كَلاَّ وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ فِي الْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ وَأَيْمُ اللَّهِ لاَ أَطْعَمُ طَعَامًا وَلاَ أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَسْأَلُهُ وَوَاللَّهِ لاَ أَكْذِبُ وَلاَ أَزِيغُ وَلاَ أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« لَيْسَ بِأَحَقَّ بِى مِنْكُمْ وَلَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ »، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالاً[4] يَسْأَلُونِي**

---

[1] فتح الباري، لابن حجر(١٣/٢٨٥).

[2] سبق ذكر الحديث ص٨٩.

[3] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر(٧٩٦ح ٤١٩٦)، وصحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مِنْ فَضَائِلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَأَهْلِ سَفِينَتِهِمْ ﷺ(٧/١٧٢ح٦٥٦٧).

[4] أرسالاً: أي أفواجاً، وفرقاً متقطعة يتبع بعضهم بعضاً. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٢/٢٢٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنَ الدُّنْيَا شَىْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلاَ أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ[1]: فَقَالَتْ أَسْمَاءُ- رضي الله عنها-: « فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّى».

وهذا الحديث يدل على تميز أسماء بنت عميس- رضي الله عنها- بالحفظ المتين، وخاصة لهذا الحديث.

وكذلك عائشة- رضي الله عنها- تميزت بالحفظ القوي؛ فحفظت الكثير من أحاديث الرسول ﷺ، لذلك عدها العلماء من المكثرين في رواية الحديث، حيث يبلغ مسندها ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، اتفق لها البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين[2].

---

[1] أَبُو بُرْدَة: صحابي جليل اسمه عامر بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، أخو أبي موسى الأشعري. الاستيعاب، لابن عبد البر(٤/١٦٠٨/٢٨٦٨).

[2] سير أعلام النبلاء، للذهبي(٢/١٣٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

التميز في التصديق والاتباع

لقد تميز العديد من الصحابة بالتصديق والاتباع، ومن أشهر من تميز بالتصديق والاتباع أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما-، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ : «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ، فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي، وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ، قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا».**

فهذا الحديث فيه تميز ظاهر لأبي بكر وعمر- رضي الله عنهما- بالتصديق والاتباع للنبي ﷺ ، فالنبي ﷺ كان إذا أخبرهما بشيء يصدقاه ولا يترددان فيه[2]، فهما كانا يصدقانه حتى لو لم يحضرا الواقعة، فحري بنا أتباع السلف أن نصدق ولي الأمر والقائد، وأن نتبع أوامره الصائبة.

وكذلك تميز خزيمة ﷺ بتصديقه للرسول ﷺ واتباعه له، **فقد روى أبو داود في سننه[3] بسنده[4] عن عم (عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ)ﷺ [5] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتَاعَ فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ، فَاسْتَتْبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ، فَأَسْرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَشْيَ، وَأَبْطَأَ الأَعْرَابِيُّ فَطَفِقَ رِجَالٌ يَعْتَرِضُونَ الأَعْرَابِيَّ فَيُسَاوِمُونَهُ بِالْفَرَسِ، وَلاَ يَشْعُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، ابْتَاعَهُ فَنَادَى الأعرابي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ مُبْتَاعًا هَذَا الْفَرَسَ وَإِلاَّ بِعْتُهُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ نِدَاءَ الأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ: « أَوَلَيْسَ قَدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ »، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: لاَ وَاللَّهِ مَا بِعْتُكَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلَى قَدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ»، فَطَفِقَ الأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هَلُمَّ شَهِيدًا، فَقَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ**

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، بَاب: قول النبيﷺ "لو كنت متخذ خليلا"(٦٩٨ح٣٦٥٦).

[2] فتح الباري، لابن حجر(٥١٨/٦).

[3] سنن أبي داود، كتاب: الأقضية، باب: إِذَا عَلِمَ الْحَاكِمُ صِدْقَ الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بِهِ(٣٤٠/٣ح٣٦٠٩).

[4] سند الحديث:قال أبو داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ، أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ نَافِعٍ، حَدَّثَهُمْ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ(بن أبي حمزة دينار)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، أَنَّ عَمَّه (عُمَارَةَ بْنِ ثابت)ﷺ...

[5] **هو عُمَارة بن ثَابِت:** بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري من بني خطمة من الأوس، أخو خُزَيْمة بن ثابت، وكان من أصحاب النبيﷺ. (انظر: الاستيعاب، لابن عبد البر(٤٤٨/٢/ ٦٦٥)، وأسد الغابة، لابن الأثير(١٤٧/٤/٣٧٩٣)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثَابِتٍ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَهُ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خُزَيْمَةَ، فَقَالَ:«بِمَ تَشْهَدُ»، فَقَالَ: بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ[1].

فهذا الحديث يوضح تميز خزيمة بن ثابت ﷺ بالتصديق والاتباع؛ لأنه بادر إلى تصديق الرسول ﷺ لشهادة له؛ لأنه يخبر بالوحي ويخبر عن الله، وهو مصدق في كل ما يقول؛ ولأن النبي ﷺ لا يقول إلا حقاً، ولا يتكلم إلا بصدق صلوات الله وسلامه وبركاته عليه[2].

ولقد كان الصحابة ﷺ يتبعون الرسول ﷺ في فعله، وهديه، حتى في الأمور المباحة، ومن أشهر من تميز في إتباع أفعال النبي ﷺ في المواقف عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما–، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث ابْنِ عُمَرَ– رضي الله عنهما– أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ فَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ[4] فَفَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَبِلَالٌ**

---

[1] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في سننه، كتاب: البيوع، باب: التَّسْهِيلُ فِي تَرْكِ الْإِشْهَادِ عَلَى الْبَيْعِ(٣٤٧/٧ح٤٦٦١) من طريق محمد بن الوليد الزُّبيدي بنحوه، وأحمد في مسنده (٢١٥/٥ح٢١٩٣٣)، والحاكم في مستدركه (١٧/٢ح٢١٤٨) من طريق شعيب بن أبي حمزة بمثله. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب: النكاح، باب: مَا أُبِيحَ لَهُ مِنَ الْحُكْمِ لِنَفْسِهِ وَقَبُولِ شَهَادَةِ مَنْ شَهِدَ لَهُ (٦٦/٧ح١٣٧٨٦) من طريق عبيد الله بن أبي زياد الرصافي بنحوه.

ثلاثتهم (شُعيب بن أبي حمزة– محمد بن الوليد الزُّبيدي– عبيد الله بن أبي زياد الرصافي) عن الزُّهري به.

ثانياً: دراسة الإسناد:

رجال السند كلهم ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات.

قال الألباني : صحيح، انظر: حاشية سنن أبي داود، تحقيق: الإمام الألباني(٣٤٠/٣ح٣٦٠٩)، وقال شعيب الأرنؤوط : " إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمارة فمن رجال السنن، وهو ثقة"، انظر: حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط(٢١٥/٥ح٢١٩٣٣) .

[2] شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد(١٧٥/١٩).

[3] صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، بَابُ: الْأَبْوَابِ وَالْغَلَقِ لِلْكَعْبَةِ وَالْمَسَاجِدِ(١١٥ح٤٦٨).

[4] **عثمان بن طلحة:** هو ابن أبى طلحة القرشي العبدري، واسم أبى طلحة عبد الله بن عبد العزى، قتل أبوه طلحة وعمه عثمان بن أبى طلحة جميعاً يوم أحد كافرين، نزل عثمان بن طلحة المدينة، فأقام بها إلى وفاة رسول الله ﷺ، ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى مات بها في أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين من الهجرة، وقيل: إنه قتل يوم أجنادين، يعني في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة، وقال ابن كثير: الصحيح أنه تأخر إلى ما بعد الأربعين. الاستيعاب، لابن عبد البر(١٠٣٤/٣/١٧٧١)، البداية والنهاية، لابن كثير(٧ / ٤١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ثُمَّ أَغْلَقَ الْبَابَ، فَلَبِثَ فِيهِ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجُوا، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: « فَبَدَرْتُ فَسَأَلْتُ بِلَالًا»، فَقَالَ: «صَلَّى فِيهِ»، فَقُلْتُ: «فِي أَيِّ؟»، قَالَ: « بَيْنَ الْأُسْطُوَانَتَيْنِ»، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: « فَذَهَبَ عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى؟».

فهذا الحديث يكشف عن تميز ابن عمر – رضي الله عنهما– بإتباع الرسول ﷺ في كل شيء حتى في اختيار مكان الصلاة.

وكذلك عثمان بن عفان ﷺ تميز بإتباعه النبي ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[1]من حديث عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ أنه دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ...».**

وكذلك عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– تميز بإتباعه النبي ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ– رضي الله عنهما– أَنَّهُ تَوَضَّأَ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَمَضْمَضَ بِهَا وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ الْأُخْرَى فَغَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى، فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ يَعْنِي الْيُسْرَى، ثُمَّ قَالَ: « هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ».**

أما من النساء فكان لخديجة – رضي الله عنها– قدم السبق في تصديق النبي ﷺ وإتباعه، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ – رضي الله عنها– أَنَّهَا قَالَتْ: « أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: «اقْرَأْ»، قَالَ: « مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي» فَقَالَ: «اقْرَأْ»، قُلْتُ: « مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ:**

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، باب: الوضوء ثلاثاً ثلاثاً(٥٦ح١٥٩).

[2] صحيح البخاري، كتاب: الوضوء، بَابُ: غَسْلِ الْوَجْهِ بِالْيَدَيْنِ مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ(٤٩ح١٤٠).

[3] صحيح البخاري، كِتَابُ: بَدْءِ الْوَحْيِ، بَابٌ: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ(١١ح٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

«اقْرَأْ»، فَقُلْتُ: « مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٣)} [1] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- فَقَالَ: زَمِّلُونِي[2] زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: « كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا ...».

فكانت – رضي الله عنها– أول من صدقت النبي ﷺ واتبعته وواسته بكلماتها ومالها، وبكل ما تملك.

---

[1] سورة العلق : آية١– ٣ .

[2] زملوه: أي لفوه. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري(١٢٢/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

التميز في المواهب الأدبية والرياضية

أولاً: التميز في المواهب الأدبية

لقد امتدح النبي ﷺ الشعر، ونبه إلى خطورة فن صناعة الكلمة، في توجيه مسيرة الحياة، والتأثير في الناس، وإبلاغهم صوت الدعوة ونصاعة الحق، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أُبَي بْن كَعْب ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً».**

والمقصود بقوله إن من الشعر حكمة "أي قولاً صادقاً مطابقاً للحق، وقيل: أصل الحكمة المنع، فالمعنى: أن من الشعر كلاما نافعا يمنع من السفه، كما أن بعض الشعر ليس كذلك؛ لأن من تبعيضية"[2]، وقال ابن بطال: "الشعر والرجز والحداء كسائر الكلام، فما كان فيه ذكر تعظيم لله ووحدانيته وقدرته وإيثار طاعته وتصغير الدنيا والاستسلام له تعالى فهو حسن مرغب فيه، وما كان منه كذبًا وفحشًا فهو الذي ذمه الله ورسوله" [3].

وقد كان الصحابة ﷺعلى معرفة تامة بأهمية هذا اللون من ألوان البيان، ودوره في تقويم اللسان، ورفد النفس بفضائل الخصال ومكارم الأخلاق، ودفعها إلى التعلق بمعالي الأمور، والطموح إلى بلوغ ذرى المجد وسنام الرفعة، هذا بالإضافة إلى إمداده المسلم بما هو في أمس الحاجة إليه، من الأداة اللازمة لفهم كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ، ولذا دعوا إلى تعليمه وفهمه وروايته، لذلك نجد العديد من الصحابة ﷺ تميزوا في هذا المجال من أشهرهم:

أ- حسان بن ثابت ﷺ المتميز بتأليف الشعر، كان منبراً إعلامياً منافحاً عن الدعوة، شاعر رسول الله ﷺ، المؤيد بروح القدس، يهجو الكفار ومعه جبريلعليه السلام، انتُدب لنصرة الإسلام بشعره، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[4] من حديث عَائِشَةَ - رضي الله عنها- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« اهْجُوا قُرَيْشًا؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ »، فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ، فَقَالَ: «اهْجُهُمْ»، فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِك، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِت، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِه، ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ، فَقَالَ: وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِى فَرْىَ الأَدِيم، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « لاَ تَعْجَلْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا - وَإِنَّ لِى فِيهِمْ نَسَبًا - حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِى»، فَأَتَاهُ حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَخَّصَ لِى نَسَبَكَ والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَسُلَّنَّكَ**

---

[1] صحيح البخاري، كتاب:الأدب، بَابُ: مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالْحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ(٦١٤٩ح١١٨٥).

[2] فتح الباري، لابن حجر(١٠/٥٤٠).

[3] شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٩/٣١٩).

[4] سبق ذكر الحديث ص١٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْهُمْ، كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ: « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى، وَاشْتَفَى».

وفي هذا الحديث مدحه الرسول ﷺ وأثنى عليه وأبرز تميزه؛ لأنه " شفى المؤمنين بشعره، واشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار ومزقها ونافح عن الإسلام والمسلمين" [1].

ب- وقد تميز عامر بن الأكوع وعلي بن أبي طالب- رضي الله عنهما- بتأليف الشعر أيضاً، وقد اتخذا من الشعر بلسماً يشحذ في نفسيهما كل طاقات الشجاعة، ويستثير فيهما روح المغامرة، حين نازلا (مرحب) ملك يهود، عام خيبر، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[2] من حديث سلمة بن الأكوع** ﷺ [3] **قَالَ:«... فَجَعَلَ عَمِّى عَامِرٌ يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ:**

تَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا**

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا * فَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا**

وَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« مَنْ هَذَا ». قَالَ أَنَا عَامِرٌ، قَالَ:« غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ »، قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لإِنْسَانٍ يَخُصُّهُ إِلاَّ اسْتُشْهِدَ، قَالَ: فَنَادَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ يَا نَبِىَّ اللَّهِ لَوْلاَ مَا مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ قَالَ خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّى مَرْحَبُ * شَاكِى السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ**

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قَالَ: وَبَرَزَ لَهُ عَمِّي عَامِرٌ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّى عَامِرٌ * شَاكِى السِّلاَحِ بَطَلٌ مُغَامِرٌ**

قَالَ: فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِى تُرْسِ عَامِرٍ، وَذَهَبَ عَامِرٌ يَسْفُلُ لَهُ فَرَجَعَ سَيْفُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ،... ثُمَّ أَرْسَلَنِى إِلَى عَلِىٍّ وَهُوَ أَرْمَدُ فَقَالَ:« لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»،قَالَ فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَقُودُهُ وَهُوَ أَرْمَدُ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَسَقَ فِى عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَخَرَجَ مَرْحَبٌ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّى مَرْحَبُ * شَاكِى السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ**

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

---

[1] شرح النووي على صحيح مسلم (٤٩/١٦).

[2] صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: غَزْوَةِ ذي قَرَدٍ وَغَيْرِهَا (١٨٩/٥ح٤٧٧٩).

[3] سبقت ترجمته ص٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَقَالَ عَلِيٌّ:

أَنَا الَّذِى سَمَّتْنِى أُمِّى حَيْدَرَهْ[1] * كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهْ**

أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ[2]

قَالَ: فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ».

ج – وقد خلد خُبيب بن عَدي ﷺ قصة استشهاده على يد مشركي مكة وجلاديها ببيتين من شعره، حيث كان متميزاً بتأليفه للشعر، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: « بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،... فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَثِنَةَ[4] حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، ... فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا.**

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا * عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي**

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ * يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ**

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ، فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا[5] ...».

ففي هذا الحديث نجد أن خُبيب بن عدي ﷺ تميز بموهبة تأليف الشعر، وهذه الموهبة يهبها الله ﷻ لمن يشاء من عباده.

وكان ﷺ يعد شعر هؤلاء الشعراء جهاداً في سبيل الله ، كالجهاد بالسيف والمال، **فقد روى أحمد في مسنده[6] بسنده[1]عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ**

---

[1] حَيْدَرَه: الحيدرة الأسد، سُمي به لغلظ رقبته، والياء زائدة. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣٥٤/١).

[2] السندره: السندرة وهي شجرة يعمل منها النبل والقسي، والمقصود هنا أي أقتلكم قتلا واسعا ذريعاً. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤٠٨/٢).

[3] صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَابٌ: هَلْ يَسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ وَمَنْ رَكَعَ (وَمَنْ صَلَّى) رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ(٦٤١ح٣٠٤٥).

[4] **ابن دثنة:** هو زيد بن الدثنة الأنصاري، شهد بدراً وأحداً وأسر يوم الرجيع مع خبيب بن عدي، فبيع بمكة من صفوان بن أمية فقتله، وذلك في سنة ثلاث من الهجرة. الاستيعاب، لابن عبد البر(٥٥٣/٢ح٨٤٧).

[5] قُتل صبراً: يعني أنه أمسك على الموت، ويقال للرجل إذا شدت يداه ورجلاه ورجل يمسكه حتى يضرب عنقه قُتل صبراً. انظر:غريب الحديث، لابن سلام(٣٢١/١).

[6] مسند أحمد (٤٥٦/٣ح١٥٨٢٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَنْزَلَ فِي الشِّعْرِ مَا أَنْزَلَ فَقَالَ: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّ مَا تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ[2]» [3].

وهكذا أجد أن النبي ﷺ اهتم بالشعر المباح، وشجع الشعراء على تأليف الشعر؛ لكونه من أمضى الأسلحة في مقارعة الخصوم وكبح جماحهم، و كان النبي ﷺ يشجع الشعراء على الذب عن الدعوة ومقارعة أهل الباطل ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وحظي الشعراء بمنزلة عظيمة في مجال الدعوة إلى الله ﷻ، والمشاركة في تشييد بناء المجتمع المسلم.

وكذلك تميز بعض الصحابة ﷺ بنداوة الصوت، من أشهرهم أبو موسى الأشعري ﷺ، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم[4]من حديث بُرَيْدَة بن الحُصَيْبﷺ [5] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَوْ الْأَشْعَرِيَّ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».**

---

[1] سند الحديث: قال أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ...

[2] نَضْح النَّبْل: إذا رموه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٥/٦٩).

[3] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٢٦٣ح٢٠٥٠٠) عن معمر بنحوه، وابن حبان في صحيحه، كتاب: الحظر والإباحة، باب: الشعر والسجع (١٣/١٠٢ح٥٧٨٥)من طريق وهب، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الشهادات، باب: شَهَادَةِ الشُّعَرَاءِ (١٠/٢٣٩ح٢١٦٣٩) من طريق شعيب.

ثلاثتهم(معمر– وهب– شعيب)عن الزهري به بنحوه.

ثانياً: دراسة الإسناد:

١– **عبد الرزاق بن همام:** سبقت ترجمته ص٣٠.

وقلت: " هو ثقة اختلط آخر عمره ويقبل حديثه قبل المائتين، وروى عنه أحمد هذا الحديث قبل المائتين ".

٢– **معمر بن راشد:** سبقت ترجمته ص٣١.

وقلت: "هو ثقة ".

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات.

قال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين". حاشية مسند أحمد (٣/٤٥٦ح١٥٨٢٣).

[4] سبقت دراسة الحديث ص٨٩.

[5] سبقت ترجمته ص١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الحديث شبَّه النبي ﷺ حُسنَ صَوت أبي موسى الأشعري ﷺ، بصوت المِزْمارِ[1]؛ وذلك لتميزه بحسن ونداوة الصوت.

وممن تميز أيضاً بنداوة الصوت أنجشة ﷺ[2]،**حيث أخرج مسلم في صحيحه[3] من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَغُلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ يَحْدُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ[4] ».**

فكان أنجشة ﷺ متميز بحسن الصوت، وكان يحدو بهن، وينشد شيئاً من القريض والرجز، وما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتنهن، ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك[5].

وكذلك ممن تميز بنداوة الصوت بلال بن رباح ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[6] من حديث عبد الله بن عُمَر- رضي الله عنهما- أنه كَانَ يَقُولُ: « كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ، فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى»، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: « بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ»، فَقَالَ عُمَرُ: « أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ»،** وسبب اختيار الرسول ﷺ بلال ﷺ للنداء بالصلاة **ما رواه الترمذي في سننه[7] بسنده[8] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ[9] قَالَ: «لَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ**

---

[1] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٨٠/٦).

[2] أَنْجَشَة: العَبْد الأسْوَدُ، وكان حسن الصوت بالحُدَاءِ، فحدا بأزواج النبي ﷺ، في حجة الوداع. أسد الغابة، لابن الأثير(١٨٣/١).

[3] صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: فِى رَحْمَةِ النَّبِىِّ ﷺ لِلنِّسَاءِ وَأَمْرِ السُّوَّاقِ مَطَايَاهُنَّ بِالرِّفْقِ بِهِنَّ. (٧ / ٧٨ح٦١٨٠).

[4] بالقوارير: أراد النساء، وشبههن بالقوارير من الزجاج؛ لأنه يسرع إليها الكسر، وكان أنجشة يحدو وينشد القريض والرجز، فلم يأمن أن يصيبهن، أو يقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك، وقيل أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي، واشتدت فأزعجت الراكب وأتعبته، فنهاه عن ذلك؛ لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٤ / ٣٩).

[5] شرح النووي على صحيح مسلم (٨١/١٥).

[6] سبق ذكر الحديث ص٥٩.

[7] سنن الترمذي، كتاب: الصلاة، بَاب: مَا جَاءَ فِي بَدْءِ الْأَذَانِ(٢٣١/١ح١٨٩).

[8] سند الحديث: قال الترمذي: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي(يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ)حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ) ...

[9] **عبد الله بن زيد:** هو ابن ثعلبة بن عبد الله بن زيد، من بني جشم بن الحارث ابن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي من بني الحارث بن الخزرج، شهد العقبة وشهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَرُؤْيَا حَقٌّ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ، فَإِنَّهُ أَنْدَى وَأَمَدُّ صَوْتًا مِنْكَ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ، وَلْيُنَادِ بِذَلِكَ ...» [1].

توفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن أربع وستين وصلى عليه عثمان ﷺ. الاستيعاب، لابن عبد البر (١٥٣٩/٩١٢/٣).

[1] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: كَيْفَ الأَذَانُ (١٨٧/١ح٤٩٩)، و أحمد في مسنده (٤٣/٤ح١٦٥٢٥) من طريق إبراهيم بن سعد والد يعقوب.

وابن ماجة في سننه، كِتَاب: الْأَذَانِ وَالسُّنَّةِ فِيهِ، بَاب: بَدْءِ الْأَذَانِ (٣٣/٢ح٧٠٦)من طريق محمد بن سلمة.

سنن الدارمي، كتاب: الصلاة، باب: فِى بَدْءِ الأَذَانِ(٧٥٨/٢ح١٢٢٤) من طريق سلمة بن الفضل.

ثلاثتهم(إبراهيم بن سعد والد يعقوب– محمد بن سلمة– سلمة بن الفضل)عن محمد بن إسحاق به بنحوه.

ثانياً: دراسة الإسناد:

١– **يحيى بن سعيد بن أبان:** وثقه يحيى بن معين ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وأبو داود، والدارقطني، والذهبي وزاد يغرب، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال أحمد بن حنبل والنسائي: ليس به بأس، وزاد أحمد عنده عن الأعمش غرائب، وقال ابن حجر: صدوق يغرب، وقال د.بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط: " ثقة ".

قلت: "هو ثقة ".

(انظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (١٢٨٠/٢٧٠/٣)، تهذيب الكمال، للمزي(٦٨٣١/٣١٨/٣١)، وسؤالات أبي داود، لأحمد بن حنبل(٥٧٧/٣٦٨/١)، والكاشف، للذهبي(٦١٧٢/٣٦٦/٢)، والثقات، لابن حبان(١١٦٥٣/٥٩٩/٧)، وتاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين(١٦٠١/٢٦١/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(٧٥٥٤/١٠٥٥/١)، وتحرير تقريب التهذيب، د.بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط(٧٠٥٤/٨٥/٤)).

٢– **محمد بن إسحاق:** وثقه يحيى بن معين وزاد:"حسن الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، قال شعبة بن الحجاج: " محمد بن إسحاق أمير المحدثين بحفظه"، وقال محمد بن عبد الله بن نمير: " إذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق، و إنما أُتيَ من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة "، وقال أحمد بن حنبل: "حسن الحديث"، وقال الذهبي: "كان صدوقاً من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة"، وقال ابن حجر: "صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، وذكره في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين "، وقال مالك: " دجال من الدجاجلة".

قلت: "هو صدوق مدلس من الرابعة كما قال ابن حجر، وهذا لا يضره في هذا الحديث؛ لأنه صرح بالسماع في رواية أبو داود وابن ماجة، ورمي بالتشيع والقدر، ولم يدع لهما في هذا الحديث".

(انظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (١٠٤٧/٢٢٥/٣)، وتاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م(٢٢٣/١)، والثقات، لابن حبان(١٠٥٣٤/٣٨٠/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي(٥٠٥٧/٤٠٥/٢٤)، والكاشف،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما السبب في تخصيص بلال ﷺ بالنداء والإعلام؛ لأنه تميز بنداوة الصوت، وقيل: معنى أندى صوتاً أي أرفع صوتاً، وقيل: أطيب، ويؤخذ من هذا الحديث استحباب كون المؤذن رفيع الصوت وحسنه[1].

ثانياً: التميز في المواهب الرياضية

لقد حث الإسلام على الرياضة، وخاصة التي نستفيد منها في الجهاد، ومن أشهر من تميز بالرياضة من الصحابة ﷺ:

أ- سعد بن أبي وقاص ﷺ لقد تميز برياضة الرمي، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: «إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ...».**

وهو لم يكن متميز برياضة الرمي فحسب، بل هو أول من رمى بسهم في سبيل الله ﷻ لمجاهدة أعداء الله ﷻ وإعلاء كلمة الله ﷻ، وقد جمع له النبي ﷺ أبويه، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[3] من حديث عَلِي ﷺ قال: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ[4] لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ[5]، فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».**

= للذهبي(٤٧١٨/١٥٦/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(٥٧٢٥/٨٢٥/١)، وطبقات المدلسين، لابن حجر(١٢٥/٥١)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(٧ / ١٠٨٧/١٩١)).

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده حسن لذاته؛ لوجود محمد بن إسحاق، وهو صدوق مدلس من الرابعة، ولكنه صرح بالسماع في رواية أخرى.

(قال الترمذي: "حديث حسن صحيح" انظر: سنن الترمذي(٢٣١/١ح١٨٩)، وقال الألباني: حسن، انظر: حاشية سنن الترمذي(٢٣١/١ح١٨٩)، وقال: حسن صحيح، انظر: حاشية سنن أبي داود، (١٨٧/١ح٤٩٩)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق، وقد صرح بالتحديث هنا، فانتفت شبهة تدليسه، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح، غير أن صحابيه لم يخرج له سوى البخاري في " خلق أفعال العباد " وأصحاب السنن، انظر: حاشية مسند أحمد(٤٣/٤ح١٦٥٢٥)).

[1] شرح النووي على صحيح مسلم (٧٧/٤).

[2] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ (٧٨٤ح٣٧٢٨).

[3] صحيح مسلم، فضائل: الصحابة، باب: في فَضْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ (١٢٥/٧ح٦٣٨٦).

[4] مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ: المقصود بذلك التفدية بالأبوين . شرح النووي على صحيح مسلم(١٨٤/١٥).

[5] **هو سعد بن أبي وقاص:** واسم أبي وقاص مالك بن وُهَيب، وقيل: أُهيب بن عبد مناف، يكنى أبا إسحاق، وأمه حَمْنة بنت سفيان بن أُمية، وقيل: حمنة بنت أبي سفيان بن أُمية. أسد الغابة، لابن الأثير (٤٣٣/٢/ ٢٠٢٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- زيد بن سهل الأنصاري المشهور بكنيته أبو طلحة ﷺ المتميز برياضة الرمي، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِك ﷺ قَالَ: « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ، فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ»**.

فكان أبو طلحة ﷺ متميز بالرمي، حتى أن النبي ﷺ يترس معه بترس واحد، وهذا يدل على كمال قربه منه، وكان ذلك في أحد، فكان أبو طلحة ﷺ إذا رمى تشرف النبي ﷺ أي تحقق نظره وتطلع عليه، والاستشراف أن تضع يدك على حاجبك وتنظر كالذي يستظل الشمس حتى يستبين الشيء، فينظر إلى موضع نبله أي موقع سهم أبي طلحة ﷺ، لأجل أنه كان حسن الرمي يتبع النبيﷺ بصره سهمه؛ لينظر المصاب من الأعداء من هو؛ لأن النبي ﷺ إنما تترس بترسه وقايةً واستشرافاً[2].

ج- سلمة بن الأكوع ﷺ قد تميز برياضة العَدْو -الجري على الأقدام-، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[3]من حديث سلمة بن الأكوعﷺ [4] قَالَ: قال رَسُولِ اللَّه ﷺ :« كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ[5] وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ »، قَالَ: «... فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لاَ يُسْبَقُ شَدًّا، فَجَعَلَ يَقُولُ أَلاَ مُسَابِقٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟، فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ، فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلاَمَهُ، قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا وَلاَ تَهَابُ شَرِيفًا، قَالَ: لاَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّه ﷺ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه بِأَبِى وَأُمِّى ذَرْنِى فَلأُسَابِقَ الرَّجُلَ، قَالَ:« إِنْ شِئْتَ »، قَالَ: قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَيْكَ وَثَنَيْتُ رِجْلَىَّ فَطَفَرْتُ فَعَدَوْتُ، فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ أَسْتَبْقِى نَفَسِى، ثُمَّ عَدَوْتُ فِى إِثْرِهِ فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، ثُمَّ إِنِّى رَفَعْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ، - قَالَ -: فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، - قَالَ -: قُلْتُ: قَدْ سُبِقْتَ وَاللَّه، قَالَ: أَنَا أَظُنُّ، قَالَ: فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ...»**.

د- أبو قتادة بن ربعي الأنصاري ﷺ [6] قد تميز بالفروسية، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[7]**

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَابُ: الْمِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرَّسُ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ (٦١٢ح٢٩٠٢).

[2] انظر: فتح الباري، لابن حجر(٣٦٢/٧).

[3] سبقت دراسة الحديث ص٩٧.

[4] سبقت ترجمته ص٩٤.

[5] سبقت ترجمته ص٩٧.

[6] سبقت ترجمته ص٨٧.

[7] سبقت دراسة الحديث ص٩٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من حديث سلمة بن الأكوعﷺ [1] قَالَ: قال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :« كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ ...».

فأثنى النبي ﷺ على أبي قتادة ﷺ لتميزه بالفروسية، وفي هذا الحديث استحباب الثناء على الشجعان، وسائر أهل الفضائل، لاسيما عند صنيعهم الجميل؛ لما فيه من الترغيب لهم، ولغيرهم في الإكثار من ذلك الجميل، وهذا كله في حق من يأمن الفتنة عليه بإعجاب ونحوه[2].

هـ- أبو مرثد الغنوي[3] والزبير بن العوام وعلي بن أبي طالب ﷺ فقد تميزوا أيضاً بالفروسية، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث عَلِي ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَكُلُّنَا فَارِسٌ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[5]...»**، وفي رواية أخرى زاد المقداد بن الأسود، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[6]**

---

[1] سبقت ترجمته ص٨٥.

[2] شرح النووي على صحيح مسلم (١٨٢/١٢).

[3] **أبو مرثد الغنوي:** من بني غنى بن أعصر، اسمه كناز بن حصن، ويقال: كناز بن حصين، وقيل: الحصين بن يربوع، وقد قيل: اسم أبي مرثد حصن بن كناز والأول أشهر وأكثر، بدراً وقتل مرثد يوم الرجيع في حياة رسول الله ﷺ، والغنوي هذه النسبة إلى غني وهو غني بن يعصر وقيل أعصر، واسمه منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، وهو منتسب إلى غني ولاء. (انظر: الاستيعاب لابن عبد البر(٣١٦٧/١٧٥٤/٤)، والأنساب، للسمعاني(٣١٥/٤)).

[4] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا(٣٩٨٣ح٨٣٣).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ(عبد الله بن حبيب) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ...

دراسة الإسناد:

- **حُصَيْنَ بْن عَبْدِ الرَّحْمَن:** سبق ترجمته ص٤٤.

[5] روضة خاخ: موضع بين الحرمين، بقرب حمراء الأسد من المدينة. معجم البلدان، لياقوت الحموي(٢/ ٣٣٥).

[6] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: غَزْوَةِ الْفَتْحِ وَمَا بَعَثَ بِهِ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّﷺ(٤٢٧٤ح٨٠٥).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(بن عيينة) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ...

دراسة الإسناد:

- **سفيان بن عيينة:** قال ابن حجر: " هو ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات"، وذكره في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهي التي لا يضر تدليسهم. (انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر ((١ /٢٤٥١/٣٩٥)، وطبقات المدلسين، لابن حجر(١ / ٥٢/٣٢)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من حديث عَلِي ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ...».

ونوفق بين الروايتين كما قال ابن حجر: إنه يحتمل أن يكون الثلاثة كانوا مع علي ﷺ، فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر[1].

فالرسول ﷺ اصطفى هؤلاء الصحابة ﷺ؛ لتميزهم بالفروسية.

[1] فتح الباري، لابن حجر (٧/٥٢٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس

التميز في القيادة والإدارة والمبادرة

أولاً: التميز في القيادة والإدارة

كان النبي ﷺ يختار من صحابته ﷺ من يجد فيهم الصفات القيادية لبعض المهام؛ فتميز بعض الصحابة ﷺ بتلك الصفة القيادية، مثل قادة وأمراء المعارك والسرايا، وكذلك أصحاب المهمات الخاصة المتعلقة بالأمور العسكرية والقتالية، وسأذكر على سبيل المثال لا الحصر بعضاً منهم:

أ- أبو بكر الصديق ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث عَائِشَةَ-رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: « لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤذِنُهُ بِالصَّلَاةِ»، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ»، قُلْتُ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ[2] إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِي، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ»، فَقَالَ: « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ»، فَقُلْتُ: مِثْلَهُ، فَقَالَ: فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ»، فَقُلْتُ: مِثْلَهُ، فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ فَصَلَّى».**

فقد استخلف النبي ﷺ أبا بكر الصديق ﷺ في الصلاة، وقد رضيه للمسلمين خليفة له على دينهم، وهذا دليل على فضل أبي بكر ﷺ [3]، وتميزه بالقيادة والإدارة، ولذلك رضيه المسلمون لأمر دنياهم، وكان خليفة المسلمين وقائدهم ومدير أعمالهم بعد وفاة النبي ﷺ.

وقد كان حكيماً في قيادته وإدارته للدولة، فجمع الله ﷻ على يديه شمل المسلمين، فكان حازماً في حرب المرتدين رغم أنه أسيف القلب كما وصفته عائشة – رضي الله عنها-،

حيث أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: « لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ»، قَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، فَمَنْ قَالَ: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: « وَاللهِ

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الأذان، بَابُ: مَنْ أَسْمَعَ النَّاسَ تَكْبِيرَ الْإِمَامِ(١٥٩ح٧١٢).

[2] أسيف: أي سريع البكاء والحزن، وقيل: هو الرقيق. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٤٨/١).

[3] انظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٠٣/٥).

[4] صحيح البخاري، كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين والمقاتلين، بَابُ: قَتْلِ مَنْ أَبَى قَبُولَ الْفَرَائِضِ وَمَا نُسِبُوا إِلَى الرِّدَّةِ(١٤٦١ح٦٩٢٤و٦٩٢٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا[1] كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا، قَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ».

وهذا كله يشهد بتميز أبي بكرﷺ بالقيادة الحكيمة والإدارة الرشيدة، وتقدمه في العلم ورسوخه فيه، وأن مكانه من العلم ونصرة الإسلام لا يوازيه فيه أحد، ألا ترى رجوع جماعة الصحابة إلى رأيه في قتال أهل الردة، ولا يجوز عليهم اتباعه تقليدًا له دون تبيين الحق لهم[2].

وكذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه[3]من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمﷺ [4] قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ، كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: « إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ».

فهذا الحديث من أبين الدلائل على تميز أبي بكرﷺ بالقيادة الحكيمة والإدارة الرشيدة[5].

ب- عمر بن الخطابﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[6] من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ، أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: « إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ »، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: « رَاغِبٌ رَاهِبٌ[7]، وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا، كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ لَا أَتَحَمَّلُهَا حَيًّا وَمَيِّتًا».**

---

[1] عَنَاقاً: العَنَاق الأُنْثَى من أولادِ المَعزِ إذا أَتَتْ عليها سنةٌ، وجَمْعُها عُنُوق. غريب الحديث، لابن الجوزي(١٣١/٢).

[2] شرح صحيح البخاري، لابن بطال(٣٩٣/٣).

[3] صحيح البخاري، كتاب: الأحكام، بَابُ: الِاسْتِخْلَافِ (١٥٢٠ح٧٢٢٠).

[4] جُبَيْر بن مُطْعِم: بن عَدِيّ بن نَوْفَل بن عبد مناف، وكان من حلماء قريش وساداتهم، وتوفي جبير سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وخمسين. أسد الغابة، لابن الأثير(٦٩٧/٣٩٧/١).

[5] انظر:عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٨٠/٢٤).

[6] صحيح البخاري، كتاب: الأحكام، بَابُ: الِاسْتِخْلَافِ (١٥٢٠ح٧٢١٨).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ(بن سعيد الثوري) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ(عروة بن الزبير) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ...

دراسة الإسناد:

- **سفيان بن سعيد:** سبقت ترجمته ص٦٢.

[7] راغب وراهب: أي راغب في الثناء في حسن رأيي، راهب من إظهار ما بنفسه من الكراهة، وقيل: راغب في الخلافة راهب منها.عمدة القاري، لبدر الدين العيني (٢٧٩/٢٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد استخلف أبو بكر الصديق ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ، لما وجد من تميزه بالصفات القيادية والإدارية، وأثنى الصحابة ﷺ الحاضرون على عمر ﷺ [1]، وكان جديراً بذلك.

ج- عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ﷺ [3] قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ ... فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْتَخْلِفْ، قَالَ: « مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ[4] أَوِ الرَّهْطِ[5] الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ، فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ...»**.

"ولقد خص الأمر بالستة، وأمرهم أن يختاروا منهم واحداً؛ لأنه اجتمع في كل واحد منهم أمران كونه معدوداً في أهل بدر، ومات النبي ﷺ وهو عنه راضٍ"[6]، ولما وجد من تميزهم بالصفات القيادية والإدارية.

د- أسامة بن زيد ﷺ ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[7] من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ﷺ فَطَعَنَ بَعْضُ**

---

[1] انظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٤/٢٧٩).

[2] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: قِصَّةِ الْبَيْعَةِ وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (٧٧٨ح٣٧٠٠).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ(وضاح بن عبد الله) عَنْ حُصَيْنٍ(بن عبد الرحمن) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ...

دراسة الإسناد:

- **حصين بن عبد الرحمن السلمي:** سبقت ترجمته ص٤٤.

[3] **عمرو بن ميمون:** أبو عبد الله أدرك النبى ﷺ وصدق إليه، وكان مسلماً في حياته وعلى عهده ﷺ، هو معدود فى كبار التابعين من الكوفيين، وقيل: إنه حج ستين ما بين حج وعمرة، ومات سنة خمس وسبعين. الاستيعاب، لابن عبد البر(٣/١٢٠٥/١٩٥٩).

[4] النَّفَر: ما دونَ العشرةِ من الرِّجال. تاج العروس، للزَّبيدي (١٤/ ٢٦٧).

[5] الرهط: وهم عشيرة الرجل وأهله، والرهط من الرجال ما دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه، ويجمع على أرهط وأرهاط وأراهط جمع الجمع. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢/٢٨٣).

[6] فتح الباري، لابن حجر(١٣/٢٠٧).

[7] سبق ذكر الحديث ص١١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

فلما تميز أسامة بن زيد ﷺ بحب الرسول ﷺ حيث كان من أحب الناس إليه، ولا يجوز أن يحب النبي ﷺ إلا من أحبه الله، ومن لا يسوغ فيه العيب والنقص[1]، فكان جديراً وحقيقا بالإمارة والقيادة؛ لفضله وسبقه وقربه منه[2].

هـ- زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: « كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ».**

فمن خلال هذا الحديث يتضح لنا أن النبي ﷺ اختار هؤلاء القادة الثلاثة في تلك الغزوة؛ لتميزهم بالصفات التي تؤهلهم للقيادة والإدارة.

و- خالد بن الوليد ﷺ سيف الله القائد المميز المحنك، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث أَنَسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ».**

فلما رأى النبي ﷺ تميزه بالشجاعة والحنكة العسكرية، لقبه بسيف الله، ومن يومئذ لقب خالد ﷺ سيف الله[5]، وهذا دليل على تميزه بالقيادة والإدارة.

ثانياً: التميز في المبادرة

المبادرة سمة وجزء مهم وأساسي من ملامح حياة الإنسان بشكل عام، ولقد قام المجتمع الأول على المبادرين، ومن سمات الرعيل الأول أنهم مبادرون، ولولا المبادرات ما كان هذا التقدم والنجاح، فأي أمر فيه نجاح لابد أن يكون خلفه مبادر، ولكن للأسف أصبحت

---

[1] شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٢٥٩/٨).

[2] انظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري(٢١٧/١٠).

[3] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ (٨٠٦ح٤٢٦١).

[4] سبق ذكر الحديث ص ١١١.

[5] انظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري(٢٣٣/١٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبادرة اليوم من الأمور الغائبة عن المسلمين؛ لذا فإنني سأذكر نماذج من الصحابةﷺ المتميزين بالمبادرة في ميادين متعددة؛ لعلنا نتأسى بهم:

أ- التميز في المبادرة بالإنفاق

لقد تميز أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب-رضي الله عنهما- بالمبادرة بالإنفاق، **حيث روى الترمذي في سننه بسنده عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب ﷺ قال: أَمَرَنَا رَسُولُ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:« مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟، قُلْتُ مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ: مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا»**[1].

فهذا الحديث يوضح تميز أبي بكر ﷺ وعمر بن الخطابﷺ بالمبادرة في الإنفاق في سبيل الله ﷻ، حيث أنفق أحدهم كل ماله والآخر نصف ماله في سبيل الله ﷻ، فمن منا يحذو حذوهم، ويتميز بالمبادرة بإنفاق كل ماله أو نصفه في سبيل الله ﷻ!!!.

ولقد سار عثمان ﷺ على دربهما بالمبادرة في الإنفاق في سبيل الله ﷻ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه**[2] **من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قَالَ: قال النَّبِيُّ ﷺ:« مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ».**

فعثمان ﷺ تميز بالمبادرة بحفر بئر رومة، وبتجهيز جيش العسرة في غزوة تبوك.

وكذلك الصحابي الجليل أبو الدحداح ﷺ [3]، **حيث روى أحمد في مسنده بسنده عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ»، فَأَبَى فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ، فَقَالَ: « بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي فَفَعَلَ»، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: « يَا رَسُولَ اللَّه إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي»، قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « كَمْ مِنْ عَذْقٍ**[4] **رَاحَ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ قَالَهَا مِرَارًا قَالَ: فَأَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ:...»**[5].

---

[1] **سبقت دراسة الحديث ص١٢١.**

[2] سبق ذكر الحديث ص ١٠٥

[3] سبقت ترجمته ص١٢٣.

[4] العذق: بالفتح النخلة، وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على عذاق. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١٩٩/٣).

[5] **سبقت دراسة الحديث ص١٢٣.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الحديث نجد أن أبا الدحداح ﷺ قد تميز بالمبادرة في الإنفاق في سبيل اللهﷻ.

وكذلك أبو طلحةﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَنَس بْن مَالِك ﷺ قال: « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ ﷺ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ][2] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ][3] وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ»، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: «أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ».**

فقد بادر أبو طلحةﷺ بالإنفاق ببيرحاء في سبيل الله ﷻ، وهو بستان بالمدينة فيه ماء طيب[4]، وكان من أحب أمواله، ولتميزه ﷺ في المبادرة بالإنفاق مدحه النبي ﷺ، وبين أن ذلك مال رابح بما يناله من ربح الآخرة[5] .

ولقد كان عدد كبير من الصحابة متميز في المبادرة بالإنفاق، ولو أردت إحصاءهم احتاج ذلك رسالة كاملة، ولكنني اكتفيت بهذه النماذج، وهي كفيلة أن تكون نبراساً يدفع ظلمات الشح والبخل.

ب- التميز في المبادرة باستطلاع أخبار العدو

- الزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[6] من حديث جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».**

---

[1] سبق ذكر الحديث ص ١٢٤.

[2] سورة آل عمران:آية ٩٢.

[3] سورة آل عمران:آية ٩٢.

[4] عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٤٦/١٨).

[5] انظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال(٤٨١/٣).

[6] سبق ذكر الحديث ص ١١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الحديث نجد أن الزبير بن العوام ﷺ بادر بالإجابة على طلب النبي ﷺ لاستطلاع أخبار العدو، ولتميزه بالمبادرة شبهه بالحواريين أنصار عيسى عليه السلام، وسماه باسمهم[1]، فاستحق لقب حواري رسول الله ﷺ لتميزه بالمبادرة في الاستجابة لطلب القائد.

ج- التميز في المبادرة بطلب الدعاء

من أشهر من تميز في المبادرة بطلب الدعاء عكاشة بن محصن ﷺ، **حيث أخرج فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ، فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ، قَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « سَبَقَكَ عُكَاشَةُ».**

فلما وجد رسول ﷺ تميز عُكَّاشَة بن مِحْصَن ﷺ بمبادرته بطلب الدعاء، فاز بدعوة النبي ﷺ له بأن يكون من الزمرة الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

ولم يقتصر التميز بالمبادرة بطلب الدعاء على الرجال بل شاركتهم النساء في ذلك أيضاً، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[3]من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ[4] هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ »، شَكَّ إِسْحَاقُ[5]، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي: عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ، قَالَتْ:**

---

[1] انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال(٥/٥٤).

[2] سبقت دراسة الحديث ص١٠٤.

[3] صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَابُ: الدُّعَاءِ بِالْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ(٥٨٩ح٢٧٨٨-٢٧٨٩).

[4] ثبج هذا البحر: أي وسطه ومعظمه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١/٢٠٦).

[5] **إسحاق:** هو بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني، أبو يحيى ثقة حجة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: بعدها. تقريب التهذيب، لابن حجر(١/١٣٠/٣٦٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ»، فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ».

يستفاد من هذا الحديث إباحة الجهاد للنساء في البحر[1]، وفيه خدمة المرأة الضيف بتفلية رأسه وقد أشكل هذا على جماعة فقال ابن عبد البر: أظن أن أم حرام أرضعت رسول الله صلى الله عليه و سلم أو أختها أم سليم فصارت كل منهما أمه أو خالته من الرضاعة فلذلك كان ينام عندها وتنال منه ما يجوز للمحرم أن يناله من محارمه[2]، فتميزت أم حرام بنت ملحان – رضي الله عنها– بمبادرتها بطلب الدعاء من النبي ﷺ أن تكون من الذين يجاهدون في سبيل الله ﷻ في البحر، فدعا لها، وكانت منهم.

د– التميز في المبادرة بخدمة القائد

لقد تميز العديد من الصحابة ﷺ في المبادرة بخدمة القائد، ومن أشهرهم ابن عباس – رضي الله عنهما–، **حيث ما أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[3] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ– رضي الله عنهما– أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءً قَالَ: « مَنْ وَضَعَ هَذَا؟»، فَأُخْبِرَ فَقَالَ:«اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».**

فحينما لاحظ النبي ﷺ تميز عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– في المبادرة بخدمته، بوضع الوضوء له دون أن يطلب منه، وهو غلام صغير السن، دعا له بالتفقه في الدين.

هـ– التميز في المبادرة بحراسة القائد

لقد تميز العديد من الصحابة ﷺ بحراسة القائد، ومن أشهرهم سعد بن أبي وقاص ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث عَائِشَةَ– رضي الله عنها– قَالَتْ: أَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ »، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ، قَالَ، « مَنْ هَذَا؟ »، قَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ[5].**

---

[1] شرح صحيح البخارى، لابن بطال (١٠/٥).

[2] فتح الباري، لابن حجر(٧٨/١١).

[3] سبق ذكر الحديث ص٨٨.

[4] صحيح البخاري، كتاب: التمني، بَابُ: قَوْلِهﷺ لَيْتَ كَذَا وَكَذَا (١٥٢٢ح٧٢٣١).

[5] غطيطه: الغطيط الصوت الذي يخرج مع نفس النائم، وهو ترديده حيث لا يجد مساغاً. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣٧٢/٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونجد في هذا الحديث بمجرد تمني النبي ﷺ أحد يحرسه، وجد المبادر سعد بن أبي وقاص ﷺ دون طلب أو سؤال من النبي ﷺ، فنعم ذلك الجيل هم، وهذا الحديث تضمن منقبة لسعد ﷺ، وأنه من الصالحين وأكرم بها من منقبة، إذ الصالحون يتولاهم رب العالمين، **كما قال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾** [1]، ولقد حظي رضي الله عنه بمفخرة عظيمة وهي حراسته للنبي ﷺ ودعاؤه له، وكان هذا الحديث قبل نزول **قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾** [2]؛ لأنه ﷺ ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية، وأمر أصحابه بالانصراف عن حراسته [3].

ويستفاد من هذا الحديث وجوب التزام السلطان للحذر والخوف على نفسه في الحضر والسفر؛ خوف فتك الفاتك، وأذى المؤذى بالعداوة في الدين، والحسد في الدنيا، وفيه أيضاً أن على الناس أن يحرسوا سلطانهم، ويتخفوا به خشية الفتك وانخرام الأمر، وفيه أيضاً أن من تبرع بشيء من الخير أنه يسمى صالحًا[4].

و- التميز في المبادرة بإطعام الطعام

من أشهر من تميز بإطعام الطعام جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما–، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[5] من حديث جَابِرِ بْنَ عَبْدِ اللهِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا[6] فَانْكَفَأْتُ[7] إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ، فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا[8] فِيهِ صَاعٌ[9] مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ**

---

[1] سورة الأعراف : آية ١٩٦.

[2] سورة المائدة : آية ٦٧.

[3] شرح النووي على صحيح مسلم (١٨٣/١٥).

[4] انظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال (٨٢/٥).

[5] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ(٨٥٩ح ٤١٠٢).

[6] خمصا شديداً: يقال: رجل خمصان وخميص إذا كان ضامر البطن. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٨٠/٢).

[7] فَانْكَفَأْتُ: أي ملت ورجعت. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١٨٣/٤).

[8] الجراب: فبكسر الجيم وفتحها لغتان الكسر أفصح وأشهر، وهو وعاء من جلد. شرح النووي على صحيح مسلم(١٠٢/١٢).

[9] الصَّاع: هُوَ أَرْبَعةُ أَمْوادٍ، والمَدُّ رَطْلٌ وثُلثٌ بالعَراقي. غريب الحديث، لابن الجوزي(٦٠٨/١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دَاجِنٌ[1] فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي[2]، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا[3]، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ[4] مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا[5] فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ[6]، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا، فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا[7]، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ[8] كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ.

ومن أشهر من تميزت في المبادرة بإطعام الطعام للمسلمين أم سليم – رضي الله عنها–[9]، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[10] من حديث أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ[11] أَهْدَتْ لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا[12] فِي تَوْرٍ[13] مِنْ حِجَارَةٍ فَقَالَ أَنَسٌ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اذْهَبْ فَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَدَعَوْتُ لَهُ مَنْ لَقِيتُ ... ».**

---

(1) بُهَيْمَة دَاجِن: هي الشاة التي يعلفها النسا في المنازل. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢/١٠٢).

(2) ففرغت إلى فراغي: أي فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة.عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٧/١٨١).

(3) برمتكم: من البرمة، وهو القدر مطلقاً. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١/١٢١).

(4) نفَر: هو ما دونَ العشرةِ من الرِّجال. تاج العروس، للزَّبيدي (١٤ / ٢٦٧).

(5) سوراً: أي طعاما يدعو إليه الناس. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢/٤٢٠).

(6) بِك وَبِك: أي ذمته ودعت عليه، وقيل: معناه بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم، وقيل: معناه جرى هذا برأيك وسوء نظرك وتسببك. شرح النووي على صحيح مسلم(١٣/٢١٧).

(7) انحرفوا: أي رجعوا. فتح الباري لابن حجر(٧/٣٩٨).

(8) لتغط: أي تغلي، ويسمع غطيطها.النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٤/٣٧٢).

(9) سبقت ترجمتها ٣٢.

(10) صحيح مسلم، كتاب: النكاح، باب: زَوَاجِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَنُزُولِ الْحِجَابِ وَإِثْبَاتِ وَلِيمَةِ الْعُرْسِ. (٤/١٥١ح٣٥٨١).

(11) هي زينب بنت جحش بن رئاب، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ. الاستيعاب، لابن عبد البر(٤/١٨٤٩/٣٣٥٥).

(12) الحيس: خليط يجمع بين التمر والأقط والسمن. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٥/٢٠٢).

(13) التَوْر: هو إناء من صُفْرٍ أو حجارة. لسان العرب، لابن منظور(١/٤٥٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه مبادرة من بعض الصحابة والصحابيات في إهداء الطعام، وإطعامه للمسلمين.

ز- التميز في المبادرة بالتضحية والفداء

في الحقيقة أن من تميز من الصحابة ﷺ في المبادرة بالتضحية والفداء عدد كبير لا يحصى، فمن أشهر من تميز في المبادرة بالتضحية والفداء:

أ- أبو طلحة[1] فهو بادر بالتضحية والفداء بحياته في سبيل الدفاع عن حياة النبي ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث أَنَس ﷺ قَالَ: « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُد انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ، عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ، يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنْ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: « انْشُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ»، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ...».**

ب- سعد بن أبي وقاص ﷺ، فهو تميز ﷺ في مبادرته بالتضحية والفداء في سبيل الله ﷻ، فهو بادر بحراسة النبي ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: أَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَة، فَقَالَ: « لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ، قَالَ: «مَنْ هَذَا؟»، قَالَ سَعْدٌ: « يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ»، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ.**

ج- أبو دجانة سماك بن خرشة ﷺ [4]، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[5] من حديث أَنَس أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُد فَقَالَ:« مَنْ يَأْخُذُ مِنِّى هَذَا»، فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا أَنَا، قَالَ:« فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّه»، قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّه، قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ[6].**

فأبو دجانة ﷺ بادر بالتضحية بنفسه في سبيل الله ﷻ، وهي أغلى ما يملكه الإنسان.

---

[1] سبقت ترجمته ص٢٩.

[2] سبق ذكر الحديث ص١٣٥.

[3] سبق ذكر الحديث ص١٦٣.

[4] **سماك بن خرشة:** هو أبو دجانة الأنصاري الساعدي، ويقال: سماك بن أوس بن خرشة، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، وكان بهمة من البهم الأبطال دافع عن رسول الله ﷺ، يوم أحد هو ومصعب بن عمير، فكثرت فيه الجراحات، وقتل مصعب بن عمير يومئذ، واستشهد أبو دجانة يوم اليمامة، وهو ممن اشترك في قتل مسيلمة. الاستيعاب، لابن عبد البر (٢٩٣٨/١٦٤٤/٤).

[5] صحيح مسلم، كتاب:فضائل الصحابة، باب: مِنْ فَضَائِلِ أَبِى دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ خَرَشَةَ ﷺ (٦٥٠٧ح١٥١/٧).

[6] هام المشركين: أي رؤوسهم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٧٥/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- الزبير بن العوام ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: « مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».**

وفي هذا الحديث نجد أن الزبير بن العوام ﷺ تميز بالمبادرة بالتضحية والفداء بنفسه، حيث بادر بالإجابة على طلب النبي ﷺ لاستطلاع أخبار العدو.

ولم تكن الصحابيات – رضي الله عنهن- بأقل حظاً من الصحابة في المبادرة بالتضحية والفداء في سبيل الله ﷻ، بل شاركنهم في ذلك، ومن أشهر من تميزت بذلك:

أ- أم سليم- رضي الله عنها-[2]، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[3] من حديث أَنَسٍ ﷺ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ[4] خِنْجَرًا، فَكَانَ مَعَهَا، فَرَآهَا أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟»، قَالَتِ: اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ[5] بِهِ بَطْنَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ انْهَزَمُوا بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« يَا أُمَّ سُلَيْمٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ».**

فهذه أم سليم- رضي الله عنها- لم تكتف بتشجيع المجاهدين في المعركة، بل أمسكت الخنجر وعزمت للدفاع عن نفسها، والتضحية بها في سبيل الله ﷻ.

ب- أم سليط – رضي الله عنها-[6]، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[7] من حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «إِنه قَسَمَ مُرُوطًا[8] بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ**

---

[1] سبق ذكر الحديث ص ١١١.

[2] سبقت ترجمتها ص ٣٢.

[3] صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: غَزْوَةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ (٥/١٩٦ح٤٧٨٣).

[4] يوم حنين: كان في شوال سنة ثمان للهجرة. السيرة النبوية، لابن كثير(٢/٣٥٤).

[5] بقرت به بطنه: أي شققته وفتحته. غريب الحديث، لابن سلام (٣/٤٠٩).

[6] **أُمُّ سَلِيط:** قال ابن سعد في الطبقات: هي أم قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن، تزوجها أبو سليط بن أبي حارثة عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار، فولدت له سليطاً، وفاطمة فلذلك كان يقال لها: أم سليط ، وذكر أنها شهدت خيبر وحنيناً، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: أم سليط امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله ﷺ يوم أحد.

(انظر:الطبقات الكبرى، لابن سعد(٨/٤١٩)، والاستيعاب، لابن عبد البر(٤/١٩٤٠/٤١٦١)).

[7] صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَابُ: حَمْلِ النِّسَاءِ الْقِرَبَ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ(٢٨٨١ح٥٥٤).

[8] المروط: هي أَكْسِيَةٌ من صُوف وربما كانت من خَزٍ. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري(٣/٣٥٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِنْتَ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ[1] لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ».

وهنا نلاحظ أن أم سليط- رضي الله عنها- تميزت في المبادرة بالتضحية والفداء في سبيل الله، فهي وهبت نفسها للجهاد في سبيل الله ﷻ.

ولم تقتصر المبادرة في الجهاد على من كان كبيراً بالغاً سليماً بل امتدت إلى الصغار، ومن أشهر من تميز بذلك مُعَاذ بْن عَفْرَاء [2] وَمُعَاذ بْن عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ[3]، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ[5] مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا[6]، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ: لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَنْشَبْ[7] أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟»، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟»، قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ»، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ.**

---

[1] تزفر: تحمل. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣٠٤/٢).

[2] **معاذ بن عفراء:** نسب إلى أمه عفراء بنت عبيد، وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد، شهد بدراً هو وأخوه عوف ومعوذ بنو عفراء وهم بنو الحارث بن رفاعة، وقتل عوف ومعوذ ببدر شهيدين وشهد معاذ بعد بدر أحداً والخندق والمشاهد كلها، قيل: إنه عاش إلى زمن عثمانﷺ، وقيل: مات في خلافة علي بن أبي طالبﷺ. الاستيعاب، لابن عبد البر(٢٤٢١/١٤٠٨/٣).

[3] **معاذ بن عمرو بن الجموح:** الخزرجي الأنصاري، شهد العقبة وبدراً هو وأبوه عمرو بن الجموح، وقتل عمرو بن الجموح يوم أحد، وأما معاذ بن عمرو بن الجموح مات في خلافة عثمان. الاستيعاب، لابن عبد البر(٢٤٢٢/١٤١٠/٣).

[4] صحيح البخاري، كتاب: فرض الخمس، بَابُ: مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الْأَسْلَابَ وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ وَحُكْمِ الْإِمَامِ فِيهِ(٣١٤١ح٦٠١).

[5] أضلع منهما: أي بين رجلين أقوى من الرجلين اللذين كنت بينهما وأشده. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٩٧/٣).

[6] الأعجل منا: أي الأقرب أجلاً. فتح الباري، لابن حجر (٦ / ٢٤٩).

[7] فَلَمْ أَنْشَبْ: أي لم ألبث. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٥١/٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الحديث تميز واضح للغلامين الحديثة أسنانهما في المبادرة بالتضحية والفداء بأنفسهما في سبيل الدفاع عن الرسول ﷺ، "وقد خص النبي ﷺ معاذ بن عمرو بالسلب دون معاذ بن عفراء دليل على أن السلب يستحقه من أثخن في القتل ولو شاركه غيره في الضرب أو الطعن كما أجاب الجمهور"[1].

ولم تقتصر المبادرة في الجهاد على من كان سليماً، بل امتدت إلى أصحاب الأعذار، ومن أشهر من تميز بذلك، عمرو بن الجموح ﷺ، **حيث روى أحمد في مسنده[2] بسنده[3] عن أبي قتادة**ﷺ **[4]: أَنَّهُ حَضَرَ ذَلِكَ قَالَ أَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أُقْتَلَ، أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرْجَاءَ، قَالَ رَسُولُ ﷺ: « نَعَمْ»، فَقُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَمَوْلًى لَهُمْ فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا فَجُعِلُوا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ[5]** .

---

[1] فتح الباري، لابن حجر(٦/٢٤٨).

[2] مسند أحمد(٥/٢٩٩ح٢٢٦٠٦).

[3] سند الحديث: قال أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي(عبد الله بن يزيد)، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ(بن شريح)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّخْرِ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ النَّضْرِ حَدَّثَهُ عن أبي قتادةﷺ...

[4] سبقت ترجمته ص٩٧.

[5] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد(١٩ / ٢٤٠) من طريق وهب الله بن راشد عن حيوة بن شريح به بمثله.

ثانياً: دراسة الإسناد:

– **حميد بن زياد:** وثقه يحيى بن معين في إحدى رواياته والعجلي والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يحيى بن معين في رواية أخرى: "ليس به بأس"، وكذلك قال أحمد، وقال ابن عدي: "هو عندي صالح الحديث وإنما أنكرت عليه هذين الحديثين المؤمن يألف وفي القدرية، وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيما "، قال ابن حجر: "صدوق يهم"، وقال الذهبي: "مختلف فيه"، وضعفه يحيى بن معين في رواية أخرى، وكذلك النسائي.

قلت: " هو صدوق حسن الحديث ".

(انظر: تهذيب الكمال، للمزي(٧/١٥٢٦/٣٦٨)، والثقات، للعجلي(١/٣٦٢/٣٢٣)، وسؤالات البرقاني، لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي٣٨٥هـ، تحقيق: د.عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، كتب خانه جميلي – باكستان، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ،(١/٢٣/٩٣)، والثقات، لابن حبان(٦/١٨٨/٧٣٠٣)، وتاريخ ابن معين(رواية عثمان الدارمي)(١/٩٥/٢٦٠)، وبحر الدم، ليوسف بن المبرد(١/٤٦/٢٣١)، الكامل، لابن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذا الحديث يوضح تميز عمرو بن الجموح ﷺ في المبادرة بالتضحية والفداء في سبيل الله ﷻ،رغم أنه كان من أصحاب الأعذار، الذين ليس عليهم حرج في ترك الجهاد في سبيل الله ﷻ، وهذا يدل على أن جميع أفراد المجتمع المدني كانوا مبادرين بالتضحية والفداء في سبيل الله ﷻ.

وهكذا نجد أن الصحابة ﷺ كانوا مبادرين في مجالات متعددة، لو أردت أن أحصيها ما كفاها رسالة كاملة، فهذه بعض منها؛ لعلنا نحذو حذوهم ونسير على خطاهم، فهم كانوا نعم الجيل المبادر.

= عدي(٢/٢٧٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر(١/١٥٤٦/٢٧٤)، والكاشف، للذهبي(١/١٢٤٩/٣٥٣)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي(١/١٠٢٧/٢٣٨)).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده حسن لذاته؛ لوجود حميد بن زياد وهو صدوق حسن الحديث.

وقال شعيب الأرنؤوط : "إسناده حسن من أجل حميد بن زياد"، حاشية مسند أحمد(٥/٢٩٩ح٢٢٦٠٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس

التميز في المهن والحرف وعلم الأنساب

أولاً: التميز في المهن والحرف

أ- التميز في الزراعة

لقد تميز القرشيون والأنصار بالزراعة، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ»، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: « وَاللهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ».**

فيستفاد من هذا الحديث تميز القرشيين والأنصار بالزراعة، ويستفاد منه أيضاً أن من لزم طريقة أو حالة من الخير أو الشر أنه يجوز وصفه بها ولا حرج على واصفه[2].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: المزارعة، بَاب: كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ(٢٣٤٨ح٤٤١).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ ح و حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ (بن سليمان) عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...

دراسة الإسناد:

- **فُليح بن سليمان بن أبي المغيرة:** ضعفه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود، وأبو حاتم، والنسائي، وقال أبو أحمد الحاكم :"ليس بالمتين عندهم"، وقال الدارقطنيُّ -في الضعفاء والمتروكين- :"ثقة"، وقال أيضاً: "يختلفون فيه، وليس به بأس"، وقال ابن عدي : "لا بأس به"، وقال الذهبيّ:" كان صادقاً عالماً صاحب حديث، وما هو بالمتين،وحديثه في رتبة الحسن"، وقال ابن حجر:"صدوق، كثير الخطأ "، وقال أيضاً في هدي الساري :"احتج به البخاريّ، وأصحاب السنن، وروى له مسلم حديثاً واحداً، وهو حديث الإفك،...لم يعتمد عليه البخاريّ اعتماده على مالك، وابن عيينة وأضرابهما، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب، وبعضها في الرقاق".

قلت: " هوصدوق كثير الخطأ"، وقد قال ابن حجر لم يعتمد عليه البخاريّ اعتماده على مالك، وابن عيينة وأضرابهما، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب، وبعضها في الرقاق".

(انظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري)(٢٣١/٣)، والضعفاء والمتروكين، للنسائي (ص٨٧)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨٤/٧-٨٥)، والكامل، لابن عدي (٣٠/٦)، والضعفاء والمتروكين، للدارقطني (٣٥١/٢٨٢)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣١٧/٢٣-٣٢٢)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (٢٢٣/١-٢٢٤)، و وميزان الاعتدال، للذهبي (٣٦٥/٣/ ٦٧٨٢)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر(٢٧٢/٨)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري، لابن حجر (ص٤٣٥)، تقريب التهذيب، لابن حجر (٧٨٧/١).

[2] عمدة القاري، لبدر الدين العيني (١٨٦/١٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- التميز في التجارة

لقد تميز القرشيون بالتجارة، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: « إِنَّكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَقُولُونَ مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ صَفْقٌ بِالْأَسْوَاقِ[2]، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا، وَكَانَ يَشْغَلُ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، ...».**

فقد أباح الله ﷻ التجارة في كتابه وأمر بالابتغاء من فضله، وكان أفاضل الصحابة ﷺ يتجرون ويحترفون في طلب المعاش[3]، وهكذا أجد أن المهاجرين تميزوا بعملهم في التجارة، والأنصار بالزراعة[4].

ومن أشهر من تميز بعمله بالتجارة من المهاجرين عبد الرحمن بن عوف ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[5] من حديث أَنَسٍ ﷺ قَالَ: « قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أُقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأُزَوِّجُكَ، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ»، فَمَا رَجَعَ حَتَّى اسْتَفْضَلَ أَقِطًا[6] وَسَمْنًا، فَأَتَى بِهِ أَهْلَ مَنْزِلِهِ فَمَكَثْنَا يَسِيرًا، أَوْ مَا شَاءَ اللهُ، فَجَاءَ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ[7] ،فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ[8]»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: «مَا سُقْتَ إِلَيْهَا؟»، قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».**

---

[1] صحيح البخاري، كتَاب: الْبُيُوعِ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ](٣٨٧ح٢٠٤٧).

[2] يشغلهم الصفق بالأسواق: يروى بالسين والصاد، ويريد صفق الأكف عند البيع والشراء. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣٧٦/٢).

[3] شرح صحيح البخاري، لابن بطال(١٩٠/٦).

[4] انظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٦٢/١١).

[5] صحيح البخاري، كتَاب: الْبُيُوعِ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ](٣٨٧ح٢٠٤٩).

[6] الأَقِطُ: هو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١ / ٥٧).

[7] وَضَراً من صفرة: الوَضَرُ الأَثر من غير الطيب. لسان العرب، لابن منظور (٤٨٥٧/٦).

[8] مَهْيم: أي لطخاً من خلوق أو طيب له لون، وذلك من فعل العروس إذا دخل على زوجته. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(١٩٥/٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يستفاد من هذا الحديث أنه لا بأس للشريف أن يتصرف في السوق بالبيع والشراء، ويتعفف بذلك عما يبذله من المال وغيره، وأن العيش من الصناعات أولى بنزاهة الأخلاق من العيش من الهبات والصدقات وشبههما، وأن البركة للتجارة[1].

ج- التميز في البناء

لقد تميز طلق بن علي رضي الله عنه في البناء، **حيث روى أحمد في مسنده بسنده عَنْ طلق بن علي رضي الله عنه[2] قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ عَمَلُهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْمِسْحَاةَ فَخَلَطْتُ بِهَا الطِّينَ، فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ أَخْذِي الْمِسْحَاةَ وَعَمَلِي، فَقَالَ: «دَعُوا الْحَنَفِيَّ[3] وَالطِّينَ، فَإِنَّهُ أَضْبَطُكُمْ لِلطِّينِ»[4].**

وفي هذا الحديث صرح النبي ﷺ بتميز طلق بن علي رضي الله عنه في خلطه الطين والبناء، وحث على الاستفادة منه في ذلك.

ثانياً: التميز في علم الأنساب

فقد أخرج مسلم في صحيحه[5] من حديث عَائِشَةَ- رضي الله عنها- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ»، فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ: «اهْجُهُمْ»، فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ فَقَالَ: وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِى فَرْىَ الأَدِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لاَ تَعْجَلْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِى »، فَأَتَاهُ حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَخَّصَ لِى نَسَبَكَ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ، ...».

فهذه شهادة من النبي ﷺ بتميز أبي بكر رضي الله عنه بعلم الأنساب.

---

[1] انظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١١/١٦٤).

[2] سبقت ترجمته ص٧٧.

[3] سبقت ترجمته ص٧٧.

[4] **سبقت دراسة الحديث ص٨٦.**

[5] سبق ذكر الحديث ص١٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السابع

التميز في التضحية والفداء والحس الأمني

أولاً: التميز في التضحية والفداء

لقد تميز العديد من الصحابة ﷺ بالتضحية والفداء في سبيل الله ﷻ، ومن أشهر من تميز بذلك منهم:

أ- أنس بن النضر ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَنَس ﷺ قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: « يَا رَسُولَ اللهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ»، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ﷺ، فَقَالَ: « يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ»، قَالَ سَعْدٌ: « فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ»، قَالَ أَنَسٌ: « فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ، قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ[2]»، قَالَ أَنَسٌ: « كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...}[3] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».**

وفي هذا الحديث تميز ظاهر لأنس بن النضر ﷺ بالتضحية والفداء بالنفس في سبيل الله، وما كان عليه من صحة الإيمان، وكثرة التوقي والتورع، وقوة اليقين[4].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَابُ: قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا](٢٨٠٥ح٥٤٢).

سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (بن عَبْدُ الْأَعْلَى)عَنْ حُمَيْد(بن أبي حميد) قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا قَالَ ح و حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ(بن عبد الله بن الطفيل) قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ(بن أبي حميد) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ...

دراسة الإسناد:

- **حميد بن أبي حميد الطويل:** قال ابن حجر: " هو ثقة مدلس"، وذكره في المرتبة الثالثة، وقد صرح بالتحديث في هذه الرواية.

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ١٥٤٤/٢٧٤)، وطبقات المدلسين، لابن حجر(٧١/٣٨)).

[2] ببنانه: البنان الصابع، وقيل أطرافها واحدتها بنانة. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١٥٧/١).

[3] سورة الأحزاب: آية٢٣.

[4] انظر:عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٠٣/١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- أبو طلحةﷺ[1] فدى النبي ﷺ بحياته، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث أَنَسٍ ﷺ قَالَ: « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ، عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ، يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنْ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: « انْشُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ»، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: « يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ...»**.

فهوﷺ كان يقول للنبيﷺ نحري دون نحرك، أي أقف أنا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك، وأقف بين يديك بحيث أن السهم إذا جاء يصيب نحري ولا يصيب نحرك[3]، فضحى بحياته في سبيل الدفاع عن النبي ﷺ، وهذا قمة التضحية والفداء، كما أنه حمى النبيﷺ بيده الشلاء، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث قَيْسٍﷺ [5] قَالَ: « رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ[6] وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ»**.

فما أعظم هذه التضحية يقي النبي ﷺ بيده الشلاء! ولا تهمه حياته، فأعظم بها من تضحية وفداء في سبيل الله!

ج- سعد بن أبي وقاصﷺ، فتميز بتضحيته بحياته في سبيل الدفاع عن النبي ﷺ خاصة في غزوة أحد، حيث إنه كان مشهور بالرماية، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ﷻ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[7] من حديث سَعْدٍ ﷺ قال: « إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ...»**.

---

[1] سبق ترجمته ص٢٩.

[2] سبق ذكر الحديث ص١٣٥.

[3] عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٦/٢٧٤).

[4] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: [إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ] (٧٧١ح٤٠٦٣).

[5] **هو قيس بن أبى حازم الأحمسى**: من ولد أحمس، يكنى أبا عبد الله، مخضرم لم ير النبى ﷺ في عهده، وصدق إلى مصدقه، وهو من كبار التابعين، شهد أبا بكر الصديق ﷺ ، وسمع منه وروى عنه وعن جميع العشرة إلا عبد الرحمن بن عوف، فإنه لم يحفظ له عنه شيء، واسم أبيه أبى حازم عوف بن الحارث، وقيل: عبد عوف بن الحارث، ومات سنة ثمان أو سبع وتسعين وكان يخضب بالصفرة، وربما لبس الخز.

الاستيعاب، لابن عبد البر(٣/١٢٨٥/٢١٢٦).

[6] اليد الشَّلَّاء: إذا قُطِعَتْ ثُلُثُ دِيتها، هي المُنْتَشِرة العصب التي لا تُواتي صاحِبَها على ما يُرِيد لِما بها من الآفة. لسان العرب، لابن منظور (٤/٢٣١٦).

[7] سبق ذكر الحديث ص ١٥٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو الذي ضحى بنفسه حين بادر بحراسة النبي ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث عَائِشَةَ- رضي الله عنها- قَالَتْ: أَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: « لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ، قَالَ: «مَنْ هَذَا؟»، قَالَ سَعْدٌ: « يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ»، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ[2].**

وهكذا تميز ﷺ بتضحيته وفدائه في سبيل الله ﷻ.

د- أبو دجانة سماك بن خرشة ﷺ [3]، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[4] من حديث أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ:« مَنْ يَأْخُذُ مِنِّى هَذَا»، فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا أَنَا، قَالَ:« فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ»، قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ[5]أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ، قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ[6].**

فأبو دجانة ﷺ أخذ السيف بحقه بعد أن توقف القوم عن أخذه بحقه، فقاتل به حتى شق به رؤوس المشركين، فهو ضحى بنفسه في سبيل الله، وهي أغلى ما يملكه الإنسان.

هـ- الزبير بن العوام ﷺ، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[7] من حديث جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: « مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».**

وفي هذا الحديث نجد أن الزبير بن العوام ﷺ تميز بالتضحية والفداء بنفسه في سبيل الله ﷻ.

وكان أيضاً له موقف بارز يوم اليرموك[8]، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[9] من حديث عُرْوَةَ بن الزبير ﷺ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: « أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ»،**

---

[1] سبق ذكر الحديث ص١٦٣.

[2] غطيطه: الغطيط الصوت الذي يخرج مع نفس النائم، وهو ترديده حيث لا يجد مساغاً.النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٣٧٢/٤).

[3] سبقت ترجمته ص ١٦٦.

[4] صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: مِنْ فَضَائِلِ أَبِى دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ خَرَشَةَ ﷺ (١٥١/٧ح٦٥٠٧).

[5] سبقت ترجمته ص ١٦٦.

[6] هام المشركين: أي رؤوسهم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٧٥/٢).

[7] سبق ذكر الحديث ص ١١١.

[8] يوم اليرموك: كان في الخامس من رجب سنة خمس عشرة بين المسلمين والروم. السيرة النبوية، لابن كثير(٦٧٠/٤).

[9] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ (٧١١ح٣٧٢١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِه، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: « فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ، أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ».

فحث الصحابة ﷺ الزبير ﷺ للشد على المشركين، لما رأوا من تميزه بالشجاعة والتضحية والفداء في سبيل الله، فلله در الزبير بن العوام ﷺ فيما فعل في هذه الوقعة، والشد في الحرب الحملة والجولة، فحمل الزبير ﷺ على الروم، حتى فُعل به ما فُعل[1].

و- خُبيب بن عدي ﷺ نموذج آخر في هذا المجال فهو الذي ضحى بنفسه ولم يبالي في ذلك، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، ... فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَثِنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، ... فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا .**

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا * عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلهِ مَصْرَعِي**

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ * يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ».**

فهذا خُبيب ﷺ المتميز بالتضحية والفداء في سبيل الله ﷻ، يعلمنا معنى التضحية والفداء و محبة الرسول ﷺ، وأنه لا يرضى أن يصاب رسول الله ﷺ بشوكة، وأن يكون هو بين أهله، ولكنه دعا الله أن يبارك على أوصال شلوٍ ممزع، وصبر في ذات الله سبحانه وتعالى، وضحى بنفسه في سبيل الله ﷻ.

ولقد شاركت الصحابيات – رضي الله عنهن– الصحابة بالتضحية والفداء في سبيل الله ﷻ، ومن أشهر من تميزت بذلك:

أ- أُمَّ سُلَيْمٍ – رضي الله عنها–[3]، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[4] من حديث أَنَسٍ ﷺ أَنَّ أُمَّ**

---

[1] انظر:عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٦/٢٢٦).

[2] سبق ذكر الحديث ص١٤٨.

[3] سبقت ترجمتها ص ٣٢.

[4] سبق ذكر الحديث ص١٦٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا، فَكَانَ مَعَهَا، فَرَآهَا أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ هَـذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خَنْجَرٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَا هَذَا الْخَنْجَرُ؟»، قَالَتِ: اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ انْهَزَمُوا بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« يَا أُمَّ سُلَيْمٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ».

فهذه أم سليم– رضي الله عنها– لم تكتف بتشجيع المجاهدين في المعركة، بل أمسكت الخنجر وعزمت للدفاع عن نفسها، والتضحية بها في سبيل الله ﷻ.

ولقد كانت أم سليم وعائشة– رضي الله عنهما– متميزتان بالتضحية والفداء في سبيل الله ﷻ أيضاً، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَنَسٍ ﷺ قَالَ: « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ[2] سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ[3]».**

ب– أم حرام بنت ملحان – رضي الله عنها–، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ، شَكَّ إِسْحَاقُ»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ»، فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ.**

فتميزت أم حرام بنت ملحان – رضي الله عنها– بالتضحية والفداء بنفسها في سبيل الله ﷻ، حيث كانت من الأولين الذين خرجوا في خلافة عثمانﷺ إلى قبرص، ومعه أم حرام

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَابُ: غَزْوِ النِّسَاءِ وَقِتَالِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ(٥٤٤ح٢٨٨٠).

[2] خَدَم: جمع خدمة والمقصود به الخلخال. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢ / ١٥).

[3] ينقزان القرب: أي يحملانها ويقفزان بها. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٥/١٠٥).

[4] سبق ذكر الحديث ص١٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– رضي الله عنها– زوجة عبادة بن الصامت ﷺ، فركبت بغلتها حين خرجت من السفينة فصرعت فماتت، وذكر أهل السير أن هذه الغزاة كانت في زمن عثمان. [1] .

ج– أُمُّ سَلِيطٍ – رضي الله عنها–[2]، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «إنه قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ».**

نلاحظ أن أم سليط– رضي الله عنها– تميزت بالتضحية والفداء في سبيل الله، فهي وهبت نفسها للجهاد في سبيل الله حتى إنها كانت تحمل القرب للمجاهدين، ولذلك جعلها عمر ﷺ أحق بالقسمة بالمرط من حفيدة رسول الله ﷺ؛ لتقدمها بالإسلام والنصرة والتأييد[4].

والصحابة الذين ضحوا بأنفسهم وأموالهم كُثر، ولا حصر لهم، ولكن هذا غيض من فيض؛ لعلنا نتأسى بهم.

ثانياً: التميز في الحس الأمني

لقد حث النبي ﷺ صحابته الكرام بالاهتمام بالحس الأمني، حتى تميز بعضهم به، ومن أشهر من تميز بذلك:

أ– أبو ذر الغفاري وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهما–، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[5] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ– رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– قَالَ: « لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِأَخِيهِ ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَاضْطَجَعَ، فَرَآهُ عَلِيٌّ، فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ، وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ،**

---

[1] انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال(١١/٥).

[2] أُمُّ سَلِيط: سبقت ترجمتها ص١٥٣.

[3] سبق ذكر الحديث ص ١٦٧.

[4] انظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني (١٦٨/١٤).

[5] سبقت دراسة الحديث ص ١١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ، فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ، قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِّي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ، فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ ...».

من الحديث السابق يتبين عدة جوانب تدل على توافر الحس الأمني لدى الصحابة ﷺ من أهمها:

١- التأني والتريث في الحصول على المعلومة، فقد تأنى وتريث أبو ذر ﷺ في السؤال عن الرسول ﷺ، لما يعرفه من كراهية قريش لكل من يخاطب الرسول ﷺ، وهذا التصرف أمني تقتضيه حساسية الموقف.

٢- الاحتياط والحذر قبل النطق بالمعلومة، فحين سأل سيدنا علي ﷺ أبا ذر ﷺ عن أمره، وسبب مجيئه إلى مكة، لم يخبره، بالرغم من أنه استضافه ثلاثة أيام، إمعاناً في الحذر، فاشترط عليه قبل أن يخبره أن يكتم عنه، وفي ذات الوقت أن يرشده، فهذا غاية في الاحتياط، وبذا يكون قد ضمن السرية والكتمان لأمره، وفي الوقت ذاته الحصول على المعلومة، التي يبحث عنها.

٣- التغطية الأمنية للتحرك، تم الاتفاق بين علي وأبي ذر-رضي الله عنهما- على إشارة، أو حركة معينة، كأنه يريق الماء، وذلك عندما يرى علي ﷺ من يترصدهم، أو يراقبهم، فهذه تغطية أمنية لتحركهم تجاه المقر (دار الأرقم)، هذا إلى جانب أن أبا ذر ﷺ كان يسير على مسافة من علي ﷺ، فيُعد هذا الموقف احتياطاً وتحسباً لكل طارئ قد يحدث أثناء التحرك[1].

ب- أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «... فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[3]، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ:**

---

[1] سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، لعلي محمد محمد الصلابي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥مـ،(١ / ٤٩).

[2] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ (٧٤١ح٣٩٠٥).

[3] نَحْرِ الظَّهِيرَةِ: حين تَبْلُغُ الشَّمْسُ مُنْتَهَاهَا مِنَ الارْتِفَاعِ. غريب الحديث، للحربي (٤٤٤/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ[1] هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِالثَّمَنِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ[2]، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً[3] فِي جِرَابٍ[4]، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا[5]، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ، قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ[6]، فَيُدْلِجُ[7] مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ[8] بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ[9] فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا[10] حَتَّى يَنْعِقَ[11] بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ[12] يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا، وَالْخِرِّيتُ

---

(1) الراحلة: البعير الذي يَرْتَحِلُه الرَّجل جملا كان أو ناقة. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري (٤٨/٢).

(2) أَحَثَّ الْجِهَاز: الحث وهو الإسراع. عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٤٥/١٧).

(3) سفرة في جراب: أي طعاماً. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣٧٣/٢).

(4) جِرَاب: ما يضع فيه الرَّاكب سيفه مَغْموداً، وسَوْطَه، وأداته، وينوُطه وَرَاء رَحْله. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري(٢٢٧/١).

(5) نِطَاقِهَا: جمع نطق وهي التي يشد بها أوساط النـاس. النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر، لابـن الأثير(٧٤/٥).

(6) لقن: إذا كان حسن التلقن لما يسمعه، وثقف: إذا كان ذا فطنة وفهم. غريب الحديث، للخطابي (٢٠٨/١).

(7) أدلج: بالتخفيف إذا سار من أول الليل، وأدلج بالتشديد إذا سار من آخره، والدلجة هو سير الليل. النهايـة في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١٢٩/٢).

(8) يُكْتَادَانِ: من الكيد وهو الاحتيال والاجتهاد، وبه سميت الحرب كيداً، وكدت الرجـل إذا أردتـه بـسوء. انظر: غريب الحديث، للخطابي (٤٨٧/٢).

(9) مِنْحَة مِنْ غَنَمٍ: الشاة يدفعها إليه ليحتلبها. غريب الحديث، لابن سلام (٢٦٩/٣).

(10) الرضيف : اللبن المرضوف، وهو الذي حُقن في سقاء حتى حَزَر ثم صُبَّ في قدح وأُلقيت فيـه رَضْـفَة حتى تكسَر من بَرْدِه وتُذهب وَخامته. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري(٣/ ٣٢٦).

(11) النعق : دعاء الغنم بلَحْنٍ تُزْجَر به. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري (٣/ ٣٢٦).

(12) بِغَلَسٍ: الغلس ظلمة آخر الليل، إذا اختلطت بضوء الصباح. النهاية في غريب الحـديث والأثـر، لابـن الأثير(٣٧٧/٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا[1] فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ[2] وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالدَّلِيلُ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ».

ومن الحديث السابق يتبين توافر عدة جوانب تدل على توافر الحس الأمني لدى هؤلاء الصحابة ﷺ من أهمها:

١- أخذ الحيطة والحذر من أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنها- أثناء توصيلها للطعام ورجوعها.

٢- التغطية الأمنية للتحرك، فكان عامر بن فُهَيْرَةَ ﷺ يغطي على خطوات عبد الله بن أبي بكرﷺ برعي الأغنام على خطواته، وهذا التصرف أمني حتى لا يتم اكتشاف مكانهما.

٣- اختيار الأوقات المناسبة لاستطلاع أخبار العدو، فكان عبد الله بن أبي بكرﷺ يخرج من الغار أول الليل، فيستطلع أخبار أهل مكة في النهار، ويعود في الظلام، ليخبر النبي ﷺ وأبا بكرﷺ بخبرهم؛ ليأخذوا احتياطاتهم الأمنية.

فهذان الحديثان يؤكدان على تميز وتفوق الصحابة ﷺ في الحس الأمني، بالإضافة إلى أنهم كانوا يتميزون بحفظ الأسرار، وهذا جانب مهم من جوانب الحس الأمني، ومن أشهر من تميز بحفظ السر منهم:

أ- أنس بن مالك ﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث أَنَس بْن مَالِك ﷺ قَالَ: «أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي أُمُّ سُلَيْمٍ[4] فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ».**

ب- عبد الله بن جعفر – رضي الله عنهما-، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[5] من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ- رضي الله عنهما- قَالَ: « أَرْدَفَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَىَّ حَدِيثًا، لاَ أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ».**

---

[1] قَدْ غَمَسَ حِلْفًا: أي أخذ بنصيب من عقدهم وحلفهم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٣/٣٨٦).

[2] **السَّهْمِي:** بفتح السين المهملة، وهذه النسبة إلى سهم، وهو سهمان، سهم جمح، وهما أخوان ابنا عمرو بن هصيص بن كعب لؤي، منهم: عمرو بن العاص بن وائل بن سهم، وولده ومواليه، والثاني سهم باهلة. الأنساب، للسمعاني(٣/٣٤٣).

[3] صحيح البخاري، كتاب: الاستئذان، بَابُ: حِفْظِ السِّرِّ(١٢١١ح٦٢٨٩).

[4] سبقت ترجمتها ص٣٢.

[5] صحيح مسلم، فضائل: الصحابة، باب: فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ -رضي الله عنهما- (٧/١٣٢ح٦٤٢٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- حذيفة بن اليمان حافظ سر النبيﷺ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث عَلْقَمَة(بن قيس)[2] قَالَ: «قَدِمْتُ الشَّأْمَ[3] فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ»، ثُمَّ قُلْتُ: « اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا»، فَأَتَيْتُ قَوْمًا، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، قُلْتُ: « مَنْ هَذَا؟»، قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ[4]، فَقُلْتُ: « إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيَسَّرَكَ لِي»، فَقَالَ: «مِمَّنْ أَنْتَ؟»، قُلْتُ: «مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ[5]»، قَالَ: « ... أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ...».**

د- ومن أشهر من تميزت بذلك من الصحابيات -رضي الله عنهن- فاطمة الزهراء -رضي الله عنها-، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[6] من حديث عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: « أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي، كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَرْحَبًا بِابْنَتِي»، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا، فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا، فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ؟، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا.**

فهؤلاء الأربعة لما وجد النبي ﷺ تميزهم بالحس الأمني، خصهم بحفظ أسراره، وكانوا عند حسن ظنه، فحفظوا سر النبي ﷺ، ولم يكونوا ليفشوه حتى لأقرب الناس لهم.

ومع العلم أن أسرار النبي ﷺ هي من قبيل الحديث الخاص، ومعنى ذلك أنه حديث خاص، وليس من قبيل الأحكام الشرعية التي يجب بيانها للناس [7].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- (٣٧١٤ح٣٧٤٢).

[2] **علقمة بن قيس:** بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، مات بعد الستين وقيل: بعد السبعين. تقريب التهذيب، لابن حجر(١/٦٨٩/٤٦٨١).

[3] سبق التعريف بها ص٢٠.

[4] **عويمر بن عامر:** ويقال: عويمر بن قيس بن زيد، وقيل: عويمر بن ثعلبة بن عامر الخزرجي، أبو الدرداء الأنصارى هو مشهور بكنيته، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وقد قيل: إنه لم يشهد أحداً؛ لأنه تأخر إسلامه وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد، كان أبو الدرداء أحد الحكماء العلماء والفضلاء، ومات سنة اثنتين وثلاثين بدمشق، وقيل: سنة إحدى وثلاثين. الاستيعاب، لابن عبد البر(٣ / ١٢٢٧/٢٠٠٦).

[5] الكوفة: بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويسميها قوم خد العذراء، وقيل: سميت الكوفة؛ لاستدارتها أخذاً من قول العرب رأيت كوفانا، وكوفانا بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة، وقيل: سميت الكوفة كوفة؛ لاجتماع الناس بها. معجم البلدان، لياقوت الحموي(٤/٤٩٠).

[6] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ (٦٩٢ح ٣٦٢٣).

[7] شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد(١٣/٤٧٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهكذا نجد أن هذه النماذج تعبر عن مدى الحس الأمني لدى الصحابة ﷺ في بدء الدعوة، حيث تبين مدى تغلغل هذا الجانب في نفوسهم، حتى أصبح سمة مميزة لكل تصرف، ولهذا فما أحوجنا الآن لمثل هذا الحس، الذي كان عند الصحابة ﷺ بعد أن أصبح للأمن في عصرنا أهمية بالغة في زوال واستمرار الحضارات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني
تميز صغار السن و أصحاب الأعذار

وفيه مطلبان :

- **المطلب الأول: تميز صغار السن.**

- **المطلب الثاني: تميز أصحاب الأعذار.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

تميز صغار السن وأصحاب الأعذار

لم يقتصر التميز في المجتمع النبوي على تميز الرجال والنساء فقط، بل كان هناك تميز لصغار السن وأصحاب الأعذار، وسنتعرف في هذا المبحث عن أشهر من تميز من صغار السن وأصحاب الأعذار، وأهم ما تميزوا به.

المطلب الأول

تميز صغار السن

مما لا شك فيه أن التميز العقلي للصغير يجعله في مصاف الكبار، وقد قال عبد الله بن المعتز[1]: " كما أن الشمس لا يخفى ضوءها، وإن كانت تحت السحاب، فكذلك الصبي لا تخفى غريزة عقله، وإن كانت مغمورة بأخلاق الحداثة "[2]، وقد وجدت نماذج من الصحابة تجاوزوا عمرهم، وكانوا مع الكبار، وكم من صغير في سنه كبير بعقله وفعله وأخلاقه، وسأتحدث في هذا المطلب عن أشهر هذه النماذج.

أ- تميز أسامة بن زيد ﷺ بالقيادة

لقد أمَّر النبي ﷺ أسامة بن زيد ﷺ رغم صغر سنه على البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وفاته وأنفذه أبو بكر ﷺ بعده[3]، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍﷺ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».**

فلتميز أسامة بن زيد ﷺ رغم صغر سنه كان خليقاً بالإمارة كما قال رسول ﷺ، أي جديراً وحقيقا لها؛ لفضله وسبقه وقربه منه[5]، وفي هذا الحديث جواز تولية الصغير على الكبار، فقد كان أسامة ﷺ صغيراً جداً، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشرة سنة، وقيل:

---

[1] سبقت ترجمته ص٩٩.

[2] الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي(١/٥٠٠).

[3] فتح الباري، لابن حجر(٧/٨٧).

[4] سبق ذكر الحديث ص ١١٢.

[5] انظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري(١٠/٢١٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عشرين، وجواز تولية المفضول على الفاضل للمصلحة، وفيه فضائل ظاهرة لزيد ولأسامة -رضي الله عنهما-؛ لأنه كان في الجيش الذي كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر-رضي الله عنهما-[1]، ولكنه رغم تميزه لم يسلم من ألسنة الطاعنين، فقد طعنوا في إمارته لعدة أسباب من أهمها: استصغار سنه على من قدم عليه من مشيخة الصحابة[2]، ولكنهم لا يعلمون أن هذا من صميم التميز وثماره، أن يتقدم صغير السن على من هو أكبر منه.

ب- تميز عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ ﷺ بحفظ القرآن

فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ ﷺ [4] قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ ﷺ [5]: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ، فَنَسْأَلُهُمْ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟، فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْ أَوْحَى اللهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُغْرَى فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: « أَلَا تُغَطُّونَ عَنَّا أَسْتَ[6] قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ».

فهذا الصبي رغم صغر سنه إلا أنه استحق الإمامة؛ لتميزه بحفظ أكبر قدر من القرآن الكريم، وقد قُدم عمرو بن سلمة، وهو صغير على الشيوخ لذلك[7].

---

(1) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٩٦/١٥).

(2) عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٦١/٢٤).

(3) سبق ذكر الحديث ص ١١٤.

(4) سبقت ترجمته ص ١١٤.

(5) سبقت ترجمته ص ١١٤.

(6) أست قارئكم: أي دبره. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢٢١/٥).

(7) انظر:عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٠٣/٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- تميز عبد الله بن عباس ﷺ بالفهم والفقه

ولقد بين فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب ﷺ تميز ومكانة ابن عباس ﷺ، فقد كان يدخله في مجلس كبار الصحابة من مشيخة بدر ﷺ، وقد كان لهم أبناء في سنه ﷺ، ولم يحظ بهذا التكريم سواه، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ(١)وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا][2]حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ] فَتْحُ مَكَّةَ فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا [3]، قَالَ عُمَرُ: « مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ».**

فابن عباس- رضي الله عنهما- رغم صغر سنه، كان عمر ﷺ يقربه، ويدخله مع أشياخ بدر، من أجل أن يقرر عندهم جلالة قدره، وتميزه بالعلم والفهم.

د- تميز معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح - رضي الله عنهما- بالشجاعة والتضحية والفداء

حيث أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ لِي: مِثْلَهَا فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمَا قَتَلَهُ، قَالَ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟

---

[1] سبق ذكر الحديث ص ١٣٧.

[2] سورة النصر: آية ٢.

[3] سورة النصر: آية ٣.

[4] سبق ذكر الحديث ص ١٦٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ[1] وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ[2].

وفي هذا الحديث تميز واضح للغلامين الحديثة أسنانهما، وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء–رضي الله عنهما– بالشجاعة والتضحية والفداء، والمبادرة إلى الخيرات، والغضب لله ﷻ ولرسوله ﷺ [3].

هـ– تميز علي بن أبي طالب ﷺ بالحس الأمني

حيث أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ– رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– قَالَ: « لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِأَخِيهِ ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَاضْطَجَعَ، فَرَآهُ عَلِيٌّ، فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ، وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ، فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ، قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِّي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ، فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ ...».

فهذا الحديث يبرز تميز علي بن أبي طالب ﷺ بالحس الأمني رغم صغر سنه، فقد اتفق مع أبي ذر ﷺ على إشارة، أو حركة معينة، كأنه يريق الماء، وذلك عندما يرى علي ﷺ من يترصدهم، أو يراقبهم، فهذا نابع من تميزه الحس الأمني.

---

[1] سبق ترجمته ص١٦٨.

[2] سبق ترجمته ص١٦٨.

[3] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦٣/١٢).

[4] سبقت دراسة الحديث ص ١١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و- تميز عبد الله بن أبي بكر ﷺ بالحس الأمني

حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «... ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ ثَوْرٍ فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ... ».

فهذا الحديث يبرز تميز عبد الله بن أبي بكر ﷺ بالحس الأمني رغم صغر سنه، فكان يخرج من الغار أول الليل، فيستطلع أخبار أهل مكة في النهار، ويعود في الظلام؛ ليخبر النبيﷺ وأبا بكرﷺ بخبرهم؛ ليأخذوا احتياطاتهم الأمنية.

ز- تميز عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- بالشجاعة

حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي، ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَنِي.

فنستشف من هذا الحديث تميز عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- بالشجاعة والتضحية والفداء في سبيل الله ﷻ رغم صغر سنه، والدليل على ذلك أن النبي ﷺ أجازه أي جعله رجلاً له حكم الرجال المقاتلين[3].

وهكذا نجد أن العديد من الصحابة ﷺ صغار السن تميزوا في مجالات متعددة، ولم يقف السن حائلاً لتميزهم، بل زاد من احترامهم وتقديرهم ممن هم حولهم.

---

[1] سبق ذكر الحديث ص١٨١.

[2] صحيح البخاري، كتاب: الشهادات، بَابُ: بُلُوغِ الصِّبْيَانِ وَشَهَادَتِهِمْ(٥٠٧ح٢٦٦٤).

[3] شرح النووي على صحيح مسلم(١٢/١٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تميز أصحاب الأعذار

لم يقتصر التميز على الصغار، بل تعداه لأصحاب الأعذار، الذين ورد ذكرهم في قوله تعالى: ﴿ **لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ [1] .

فقد رخص الله ﷻ للأعمى والأعرج والمريض التخلف عن الغزو؛ لما بهم من العذر والعاهة، فإن التكليف يدور على الاستطاعة، وفي نفى الحرج عن كل من الطوائف المعدودة، مزيد اعتناء بأمرهم، وتوسيع لدائرة الرخصة[2].

ولكن هناك مجموعة من الصحابة ﷺ رغم اتصافهم بهذه الصفات، ورفع الحرج عنهم، إلا أنهم أصروا أن يقدموا أروع الأمثلة في التميز بالتضحية والفداء، وفي هذا المطلب سأتحدث عن أشهر هؤلاء العظام وتميزهم.

أ- عمرو بن الجموح ﷺ

لقد وضع الله ﷻ التكليف بالجهاد في سبيل الله عن الأعرج، ولكن عمرو بن الجموح ﷺ رغم اتصافه بهذه الصفة إلا أنه أصر على المشاركة في الجهاد في سبيل الله، **حيث روى أحمد في مسنده[3] بسنده عن أبي قتادة ﷺ [4]: أَنَّهُ حَضَرَ ذَلِكَ قَالَ أَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أُقْتَلَ، أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرْجَاءَ، قَالَ رَسُولُ ﷺ: « نَعَمْ»، فَقُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَمَوْلًى لَهُمْ فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا فَجُعِلُوا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ[5] .**

فهذا الحديث يوضح تميز عمرو بن الجموح ﷺ بالتضحية والفداء في سبيل الله، رغم أنه كان من أصحاب الأعذار، الذين ليس عليهم حرج في ترك الجهاد في سبيل الله.

---

[1] سورة الفتح: آية ١٧.

[2] إرشاد العقل السليم، لأبي السعود(١٠٩/٨).

[3] مسند أحمد(٢٩٩/٥ح٢٢٦٠٦).

[4] سبقت ترجمته ص٩٨.

[5] **سبقت دراسة الحديث ص١٦٩.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- عبد الله بن أم مكتوم ﷺ

فقد روى ابن سعد في الطبقات[1] بسنده[2] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ﷺ [3] قال: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [4]، فقال عبدُ الله بن أم مكتوم ﷺ: «أي ربِّ أنزلْ عُذري أَنْزِل عُذْرِي، فأنزلَ اللهُ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ فجعلتْ بَينهما، وكانَ بعدَ ذلكَ يَغزُو، فيقولُ: ادفعُوا إليّ اللواء، فإني أَعمَى لا أَستطيع أَن أَفر، وأقيمونِّي بينَ الصفَين»[5].

فهذا الحديث يوضح تميز عبد الله بن أم مكتوم ﷺ بالتضحية والفداء والشجاعة، فهو يشارك في الغزو في سبيل الله، ويطلب دفع اللواء إليه رغم أنه كفيف، ومرفوع الحرج عنه.

وهكذا نجد أن صغار السن وأصحاب الأعذار كان لهم دور متميز في المجتمع النبوي، رغم أن الله ﷻ رفع عنهم هذا التكليف، ولكنهم أبوا إلا أن يكون لهم الدور المتميز.

وكذلك فإنه تميز بنداوة صوته، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[6] من حديث ابْنِ عُمَرَ- رضي الله عنهما- قَالَ:« كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ بِلَالٌ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى».**

فهذا الحديث يبرز تميز عبد الله بن أم مكتوم ﷺ بحسن صوته ونداوته، ولذلك اختاره النبي ﷺ مؤذناً له، مسانداً لبلال ﷺ.

---

[1] الطبقات الكبرى، لابن سعد(٤/٢١٠).

[2] سند الحديث: قال ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت(بن أسلم البُناني)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ﷺ قال:...

[3] **هو عبد الرحمن بن أبي ليلى** واسمه يسار، ويقال: بلال، ويقال: داود بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح بن الأنصاري الأوسي، مات سنة ثلاث وثمانين، وقيل: إنه غرق بدجيل- وهو اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامرا- مع محمد بن الأشعث وعبد الله بن شداد، وقال ابن حجر: ثقة. تهذيب الكمال، للمزي(١٧/٣٧٢/٣٩٤٣)، تقريب التهذيب، لابن حجر (١/٥٩٧/٣٩٩٣)، معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢ / ٤٤٣) .

[4] سورة النساء : آية ٩٥.

[5] **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

تفرد ابن سعد في تخريجه.

ثانياً: دراسة الإسناد:

جميع رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات.

[6] صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: اسْتِحْبَابِ اتِّخَاذِ مُؤَذِّنَيْنِ لِلْمَسْجِدِ الْوَاحِدِ(٢/٣ح٨٦٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- سعد بن معاذ ﷺ

لقد تميز سعد بن معاذ ﷺ بالفقه والفهم، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ: أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ أَوْ سَيِّدِكُمْ»، فَقَالَ: « يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: « فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ»، قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ».**

فقد حكم سعد بن معاذ ﷺ في بني قريظة بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم، ونزل بهذا الحكم جبريل عليه السلام [2]، وهذا يدل على تميزه بالفقه والفهم؛ حيث كان حكمه موافقاً لحكم الله، رغم أنه كان مصابًا، ومن أصحاب الأعذار، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: « أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ[4]، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ وَهُوَ حِبَّانُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ[5] فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ؛ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ، وَضَعَ السِّلَاحَ، وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَيْنَ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ قَالَ فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ ».**

---

[1] سبق ذكر الحديث ص ١٣٨.

[2] انظر:عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٦٩/١٦).

[3] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ (٧٨٢ح٤١٢٢).

[4] يوم الخندق: وهو يوم غزوة الخندق في شوال سنة خمس من الهجرة. السيرة النبوية، لابن كثير (٣ / ١٨٠).

[5] الأَكْحَلُ: عِرْقٌ يَبِينُ في ذراعِ الإنسانِ. غريب الحديث، لابن الجوزي(٢٨٢/٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- المرأة السوداء(شُقَيْرَةُ الْأَسَدِيَّةُ[1])- رضي الله عنها-

فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث ابْن عَبَّاس - رضي الله عنهما- قَالَ لعَطَاء بْن أَبِي رَبَاحٍ[3]: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ»، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا.

فهذه المرأة خيرها رسول الله ﷺ بين أن تصبر على هذه الهيئة ولها الجنة، وبين أن يدعو الله تعالى فيعافيها، فاختارت الصبر[4]، وهنا ألمس تميز هذه المرأة رغم أنها من أصحاب الأعذار بحيائها وصبرها، ورجاحة عقلها؛ لاختيارها الجنة الباقية على الدنيا الزائلة الفانية.

ولم يقتصر التميز على الأفراد، بل كان هناك تميز للجماعات في ذلك المجتمع المتميز الفريد، وهذا ما سأتحدث عنه في المبحث التالي بإذن الله تعالى.

---

(1) قال أبو نُعَيم في معرفة الصحابة: هي شُقَيْرَةُ الْأَسَدِيَّةُ وَهِيَ حَبَشِيَّةٌ، مَوْلَاةٌ لَهُمْ.
انظر: معرفة الصحابة، لأبي نُعَيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن- الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م، (٦/٣٣٧٥ح٧٧١٧)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(٧/٧٣٤/ ١١٣٨٧).

(2) صحيح البخاري، كتاب: المرضى، بَابُ: فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ (٧/١١٦ح٥٦٥٢).

(3) **عطاء بن أبي رباح:** مفتي أهل مكة، ومحدثهم القدوة العلم، أبو محمد بن أسلم القرشي مولاهم المكي الأسود ولد في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة عمر، مات على الأصح في رمضان سنة أربع عشرة ومائة، وقيل: سنة خمس عشرة بمكة. تذكرة الحفاظ، للذهبي(١/٩٨/٩٠).

(4) عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢١/٢١٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث
تميز الجماعة

وفيه خمسة مطالب :

- **المطلب الأول : تميز الصحابة والتابعين وأتباع التابعين.**
- **المطلب الثاني : تميز أهل بدر.**
- **المطلب الثالث : تميز أهل بيعة الرضوان.**
- **المطلب الرابع : تميز أهل اليمن.**
- **المطلب الخامس : تميز نساء قريش.**
- **المطلب السادس: تميز نساء الأنصار.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

تميز الجماعة

وكما وجدت أفراداً متميزين، كذلك كان هناك جماعات متميزة عن غيرها من الجماعات، وسأذكر في هذه المطالب أهم الجماعات المتميزة.

المطلب الأول

تميز الصحابة والتابعين وأتباع التابعين

لقد تميز الصحابة والتابعون وأتباع التابعين ﷺ بذكرهم في كتاب الله ﷻ، ورضا الله ﷻ عنهم، **حيث قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** [1]، وقد مدحهم الرسولﷺ وأثنى عليهم، **حيث أخرج البخاري في صحيحه**[2] **من حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي**[3] **ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».**

قال النووي: إن الصحيح الذي عليه الجمهور أن كل مسلم رأى النبي ﷺ ولو ساعة فهو من أصحابه، و خير الناس على عمومها، والمراد منه جملة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا أفراد النساء على مريم وآسية

---

[1] سورة التوبة: آية١٠٠.

[2] صحيح البخاري، كِتَابُ: فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، بَابُ: فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ (٦٩٧ح٣٦٥١).

سند الحديث: سند الحديث: قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ(بن سعيد) عَنْ مَنْصُورٍ(بن المعتمر) عَنْ إِبْرَاهِيمَ(بن يزيد بن قيس) عَنْ عَبِيدَةَ(بن عمرو)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعودﷺ...

دراسة الإسناد:

١- **سفيان بن سعيد الثوري:** سبقت ترجمته ص٦٢.

٢- **إبراهيم بن يزيد النخعي:** " ثقة إلا أنه يرسل كثيراً "، وقال العلائي: " هو مكثر من الإرسال، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود".

(انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١/١١٨/٢٧٠)، و جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي (١/١٤١/١٣)).

[3] القرن: أهل كل زمان، وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان، مأخوذ من الاقتران وكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم، وقيل: القرن أربعون سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: مائة، وقيل: هو مطلق من الزمان، والصحيح أن قرنه ﷺ الصحابة، والثاني التابعون، والثالث تابعوهم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٤/٥١)، و شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/٨٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغيرهما، بل المراد جملة القرن بالنسبة إلى كل قرن بجملته، واختلفوا في المراد بالقرن، والصحيح أن قرنه ﷺ الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم[1].

ولقد تميز الصحابة ﷺ عن التابعين وأتباع التابعين ﷺ، بتعديل الله ﷻ لهم في كتابه العزيز، حيث أثنى عليهم ومدحهم؛ لأنهم أفضل من وطئوا هذه البسيطة، **حيث قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ...﴾** [2]، **وقال أيضاً: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** [3].

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي تزكيهم، وتشيد بفضلهم ومآثرهم، وصدق إيمانهم وإخلاصهم، وأي تزكية بعد تزكية الله ﷻ لهم!!!.

وكذلك عدلهم الرسول ﷺ وبيَّن منزلتهم المتميزة، **حيث أخرج البخاري في صحيحه**[4] **من حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ...»**.

وفي هذا الحديث تميز واضح للصحابة الكرام ﷺ فهم خير الناس، وهم أهل قرن النبي ﷺ، والقرن مائة سنة أو أهل زمان واحد، وسموا بذلك لاقترانهم في الوجود وقيل: غير ذلك[5].

---

[1] شرح النووي على صحيح مسلم(١٦/٨٥).

[2] سورة الفتح: آية ٢٩.

[3] سورة التوبة: آية ٨٨.

[4] سبق ذكر الحديث ص١٩٦.

[5] انظر:عمدة القاري، لبدر الدين العيني(١٣/٢١٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تميز أهل بدر

لقد تميز أهل بدر بالثبات في المعركة فهم البداية، والثلة الأولين، حيث سنوا في الإسلام سنة حسنة، والدال على الخير كفاعله، فهم أول من جاهدوا، حيث ندب الرسول ﷺ المسلمين للخروج معه، فأسرع من أسرع إلى ذلك، وأبطأ عنه بشر كثير، وكان من تخلف لم يُلم ولم يُعاتب؛ لأنهم لم يخرجوا على قتال، إنما خرجوا للعير، ولكن الله ﷻ ميز من شهد المعركة على غيره، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[1] بسنده عَنْ عَلِي بن أبي طالب ﷺ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: « لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ»، فَقَالَ: « اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ، وَقَالَ: « اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».**

ففي هذا الحديث نجد أن أهل بدر تميزوا ببشارة وميزة عظيمة لم تقع لغيرهم[2]، "وهي الغفران لهم في الآخرة، و إلا فإن توجه على أحد منهم حد أو غيره أقيم عليه في الدنيا"[3].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا(٧٥٦ح٣٩٨٣).

[2] انظر: فتح الباري، لابن حجر(٣٠٥/٧).

[3] شرح النووي على صحيح مسلم (٥٦/١٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

تميز أهل بيعة الرضوان

لقد تميز أهل بيعة الرضوان برضا الله ﷻ، ونزول قرآن فيهم يتلى إلى يوم القيامة حيث **قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾** [1]، فأي شيء أعظم من رضا الله ﷻ عنهم، **فقد أخرج البخاري في صحيحه**[2] **من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: « أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ» .**

وهذا الحديث يدل على تميز أهل الشجرة، وقد كان من المسلمين إذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما، فهم الذين بايعوا النبي ﷺ تحتها، وهم أهل بيعة الرضوان[3].

وتميزوا أيضاً ببيعتهم الرسول ﷺ على الموت، رغم أنه لم يكن معهم سوى السيوف في قرابها، ومع ذلك لم يتخلف منهم أحد[4]، **فقد أخرج البخاري في صحيحه**[5] **من حديث سَلَمَةَ(بن الأكوع)**ﷺ [6] **قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ، قَالَ يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ: «أَلَا تُبَايِعُ»، قَالَ: قُلْتُ قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: « وَأَيْضًا» فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ**[7]**: يَا أَبَا مُسْلِمٍ**[8] **عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: «عَلَى الْمَوْتِ».**

---

[1] سورة الفتح:آية ١٨.

[2] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: غَزْوَةِ (عُمْرَةِ) الْحُدَيْبِيَةِ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى [لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ] (٧٩١ح٤١٥٤).

[3] انظر: فتح الباري، لابن حجر(٤٤٣/٧)، وعمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢١٥/١٧).

[4] عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٦٥/١٧).

[5] صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، بَابُ: الْبَيْعَةِ فِي الْحَرْبِ أَنْ لَا يَفِرُّوا وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْمَوْتِ (٥٦٨ح٢٩٦٠).

[6] سبقت ترجمته ص٨٨.

[7] القائل هو يزيد بن أبي عبيد وهو الراوي عن سلمة بن الأكوع. عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٢٤/١٤).

[8] أبو مسلم هي كنية سلمة بن الأكوع. عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٢٤/١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

تميز أهل اليمن

لقد تميز أهل اليمن برقة الأفئدة وسرعة الاستجابة، **فقد أخرج البخاري في صحيحه**[1] **من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ».**

فبين النبي ﷺ أنهم تميزوا بضعف القلوب، وهو عبارة عن السلامة من الغلظة والشدة والقسوة التي وصفت بها قلوب الآخرين، والاستكانة وسرعة الإيجاب والتأثر بقوارع التذكير، وكذلك تميزوا بالفقه، أي الفهم في الدين و إدراك الأحكام الشرعية العملية بالاستدلال على أعيانها، وتميزوا أيضاً بالحكمة [2].

وكذلك فإنهم تميزوا بالتكافل الاجتماعي والإيثار، **فقد أخرج البخاري في صحيحه**[3] **من حديث أَبِي مُوسَىﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ».**

فهذا الحديث يبين أن الأشعريين، وهم من أهل اليمن، تميزوا بالإيثار والتعاون والتكافل الاجتماعي[4].

---

[1] سبق ذكر الحديث ص٩٢.

[2] عمدة القاري، لبدر الدين العيني (٢٨٦/٢٦).

[3] سبقت دراسة الحديث ص٩٢.

[4] شرح النووي على صحيح مسلم (١٦ / ٦٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس

تميز نساء قريش

لقد تميزت نساء قريش الصالحات بأنهن خير نساء العرب، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[1] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُو نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ».**

فبين النبي ﷺ أنهن تميزن على نساء العرب بمميزات، جعلتهن جديرات بالتميز على غيرهن من أهمها: "حنوهن على أولادهن، ومراعاتهن لأزواجهن، وحفظهن لأموالهم، وإنما ذلك لكرم نفوسهن، وقلة غائلتهن لمن عاشرهن، وطهارتهن من مكايدة الأزواج ومشاحنتهن، وفيه أيضاً: جواز مدح الرجل نساء قومه، ووليات بفضائلهن"[2].

وزاد تميزهن بتميز عائشة القرشية – رضي الله عنها–، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] من حديث أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ[4]».**

وفي هذا الحديث تميز واضح لنساء قريش، حيث كانت عائشة– رضي الله عنها– سيدة المتميزات منهن.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: النكاح، بَابٌ: إِلَى مَنْ يَنْكِحُ وَأَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ وَمَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطْفَهِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ (١٠٠٨ح٥٠٨٢)، صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مِنْ فَضَائِلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ (٧/١٨١ح٦٦١٨وح٦٦٢٠وح٦٦٢١).

[2] شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٧/١٧٥).

[3] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا(٧١٧ح٣٧٦٩).

[4] كفضل الثريد على سائر الطعام: قيل: لم يرد عين الثريد وإنما أراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معاً؛ لأن الثريد لا يكون إلا من لحم غالباً والعرب قلما تجد طبيخاً بلا لحم، ويقال: الثريد أحد اللحمين بل اللذة والقوة إذا كان اللحم نضيجاً في المرق أكثر مما يكون في نفس اللحم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(١/٢٠٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس

تميز نساء الأنصار

لقد تميزت نساء الأنصار بحرصهن على التفقه في الدين، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[1] من حديث عَائِشَةَ -رضي الله عنها- أَنَّ أَسْمَاءَ -رضي الله عنها- سَأَلَتِ النَّبِيَّﷺ: ... فَقَالَتْ عَائِشَةُ: « نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ».**

والمراد من نساء الأنصار نساء أهل المدينة حيث مدحتهن عائشة-رضي الله عنها- بحرصهن على التفقه في أمور الدين[2] .

وهذا غيض من فيض، لتميز الجماعات في المجتمع النبوي؛ ذكرته لعلنا نتأسى بهم ونعمل على تميزنا جماعياً، ونحصد آثار التميز التي يجنيها الفرد والمجتمع، وهذا ما سأتحدث عنه في المبحث التالي.

---

[1] سبقت دراسة الحديث ص١٠٩.

[2] عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢/٢١١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

آثار التميز

وفيه مطالبان :

- **المطلب الأول: آثار التميز على الفرد.**

- **المطلب الثاني: آثار التميز على المجتمع.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

آثار التميز

إن رعاية المتميزين ذات أهمية خاصة بالنسبة للمتميز نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، فالمتميز يحتاج لأن يعيش في بيئة صالحة؛ لأنه كالشجرة المثمرة التي لا يمكن أن تعطي أجود ما لديها إلا إذا توافرت الظروف المناسبة لها، لذلك فإنني وجدت أن للتميز آثار على الفرد والمجتمع، وهذا ما سأتحدث عنه في المطلبين التاليين.

المطلب الأول

آثار التميز على الفرد

إن التميز في حياة المؤمن أمر مهم جداً؛ فهو أول من يجني ثمار تميزه، فللتميز آثار عظيمة وجليلة على الفرد، وتنقسم هذه الآثار إلى قسمين:

أولاً: الآثار المعنوية

إن للتميز آثار معنوية على الفرد، وهي أعظم أثراً من غيرها؛ وذلك لما لها من وقع كبير على نفسيته، ورفع معنوياته، ولبقاء أثرها لفترة أطول، ومن أهم هذه الآثار:

١- نيل المتميز شرف الدعاء من غيره، فقد كان النبي ﷺ يدعو للمتميز، **حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري[1] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ- رضي الله عنهما- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءً قَالَ: « مَنْ وَضَعَ هَذَا؟»، فَأُخْبِرَ فَقَالَ:«اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».**

فحينما لاحظ النبي ﷺ تميز عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما- دعا له بالتفقه في الدين.

وكذلك دعا النبي ﷺ لأُبَيّ بن كعب ﷺ بتيسير العلم له، والرسوخ فيه، لما رأى تميزه بكثرة العلم، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[2] من حديث أُبَيّ بْنِ كَعْبﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَيُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ »، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؟، قَالَ:« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَيُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»، قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُ الْقَيُّومُ، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: « وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ».**

---

[1] سبق ذكر الحديث ص٨٨.

[2] سبقت دراسة الحديث ص٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودعا لأَبِي قَتَادَةَ ﷺ بأن يحفظه الله ﷻ لتميزه بحفظه له ﷺ، حيث **أخرج مسلم في صحيحه[1]من حديث أَبِي قَتَادَةَ ﷺ [2] قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا»، فَانْطَلَقَ النَّاسُ لاَ يَلْوِى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ – قَالَ أَبُو قَتَادَةَ – فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، – قَالَ –: فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، – قَالَ –: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، – قَالَ –: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، – قَالَ –: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مَيْلَةً هِىَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا »، قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: « مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّى؟ »، قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِى مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: «حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ ».**

ودعا لعامر بن الأكوع ﷺ بالرحمة؛ لتميزه بتأليف الشعر المباح وإنشاده له، **حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما [3] من حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ [4] قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ[5] فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ[6]: يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ...فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:« مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟» قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: « يَرْحَمُهُ اللهُ»، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ...».**

وهكذا نجد أن النبي ﷺ دعا لكثير من الصحابة ﷺ لما رأى تميزهم، وبذلك سن سنة الدعاء للمتميزين، وهذا ما يناله كل متميز ممن هو مسؤول عنه، وممن هم حوله.

٢- **المدح والثناء على المتميز**، فقد كان النبي ﷺ يمدح ويثني على المتميز؛ تشجيعاً له على تميزه، حيث أثنى النبي ﷺ على أبي قتادة ﷺ لتميزه بالفروسية، وعلى سلمة ﷺ لتميزه

---

[1] سبق ذكر الحديث ص ١٠٣.

[2] سبقت ترجمته ص ٨٧.

[3] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: غَزْوَةِ خَيْبَرَ(٨٧٧ح٤١٩٦)، و صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: غَزْوَةِ خَيْبَرَ(٥/١٨٥ح٤٧٦٩).

[4] سبقت ترجمته ص٩٤.

[5] خيبر: سبق التعريف بها ص ١٠٣.

[6] سبقت ترجمته ص٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالشجاعة والعدو، **فقد أخرج مسلم في صحيحه**[1] **من حديث سلمة بن الاكوع**ﷺ [2] **قَالَ: قال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :« كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ ...».**

وأثنى كذلك على أبي موسى الأشعري ﷺ لتميزه بحسن الصوت في قراءة القرآن، **فقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم**[3]**من حديث بُرَيْدَة بن الحُصَيْبﷺ** [4] **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَوْ الْأَشْعَرِيَّ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».**

ولقد مدح وأثنى النبي ﷺ على الصحابي أُبَى بن كعب ﷺ، حينما أجاب عن سؤال طرحه عليه وكانت إجابته صحيحة مميزة، **فقد أخرج مسلم في صحيحه**[5]**من حديث أُبَى بْنِ كَعْبﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَىُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَىُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ »، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ، قَالَ: فَضَرَبَ فِى صَدْرِى، وَقَالَ: « وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ».**

وكذلك مدح النبي ﷺ طلق بن على ﷺ وأثنى على تميزه المهني في البناء، **فقد روى أحمد في مسنده بسنده عَنْ طلق بن علىﷺ**[6] **قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ عَمَلُهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْمِسْحَاةَ فَخَلَطْتُ بِهَا الطِّينَ، فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ أَخْذِي الْمِسْحَاةَ وَعَمَلِي، فَقَالَ: « دَعُوا الْحَنَفِيَّ وَالطِّينَ، فَإِنَّهُ أَضْبَطُكُمْ لِلطِّينِ»**[7].

كما أنه مدح وأثنى النبي ﷺ على أشج عبد القيس ﷺ حينما رأى تميزه بالحلم والأناة، **فقد أخرج مسلم في صحيحه**[8] **من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ-رضي الله عنهما- قال: قَالَ رَسُولُ ﷺ لِلأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِﷺ** [9]**: « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ».**

---

(1) سبقت دراسة الحديث ص٩٧.

(2) سبقت ترجمته ص٩٤.

(3) سبقت دراسة الحديث ص٨٩.

(4) سبقت ترجمته ص١١.

(5) سبقت دراسة الحديث ص٧٧.

(6) سبقت ترجمته ص٧٧.

(7) **سبقت دراسة الحديث ص٨٦.**

(8) سبق ذكر الحديث ص ٥٢.

(9) سبقت ترجمته ص٤٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك مدحت عائشة-رضي الله عنها- نساء الأنصار لتميزهن بحرصهن على التفقه في الدين، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[1] من حديث عَائِشَةَ -رضي الله عنها- أَنَّ أَسْمَاءَ -رضي الله عنها- سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ: ... فَقَالَتْ عَائِشَةُ: « نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِى الدِّينِ».**

وبذلك سن النبي ﷺ وصحابته الكرام سنة المدح والثناء على المتميز، وفي ذلك تشجيعاً لهم، وتحفيزاً لغيرهم؛ ليحذو حذوهم.

٣- **إطلاق ألقاب براقة مميزة على المتميز**، فقد كان النبي ﷺ يطلق ألقاب براقة مميزة على المتميز، حيث أطلق على أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه المتميز بالأمانة أمين هذه الأمة، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث حُذَيْفَةَ بن اليمان رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ».**

وكذلك أطلق على خالد بن الوليد رضي الله عنه المتميز بالشجاعة سيف الله، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[3] بسنده من حديث أَنَس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ».**

وأطلق على الزبير بن العوام رضي الله عنه حواريَّه؛ لتميزه بالشجاعة، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».**

وبذلك نجد أن النبي ﷺ سن سنة إطلاق ألقاب براقة مميزة على المتميز، فما أجملها من لحظات في حياة المتميز، وهو ينال لقب متميز يُخلد ذكره به.

٤- **الإكثار من ذكر المتميز**، فقد كان النبي ﷺ يكثر من ذكر المتميزين ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[5] من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي، قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ رَحِمَكَ اللهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ؛ لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ**

---

[1] سبقت دراسة الحديث ص١٠٨.

[2] صحيح البخاري، كتاب: المغازي، بَابُ: قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ(٨٢٨ح٤٣٨٠).

[3] سبق ذكر الحديث ص١١١.

[4] سبق ذكر الحديث ص١١١.

[5] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا(٧٠٢ح٣٦٧٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

فكان النبي ﷺ يكثر من ذكر أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما– لتميزهما في كثير من الصفات والأعمال، وكذلك كل متميز يكثر الناس من ذكره، في كثير من المجالس، ليُتأسى بهم.

٥– **الاحترام والتقدير للمتميز**، فقد كان النبي ﷺ يحترم ويقدر المتميزين، ويحث على احترامهم وتقديرهم، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[1] من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ أَوْ سَيِّدِكُمْ»، فَقَالَ: « يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: «فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ»، قَالَ: « حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ».**

فحث النبي ﷺ صحابته الكرام ﷺ للقيام إلى سعد بن معاذ ﷺ المتميز، فإن كان الخطاب للأنصار فظاهر؛ لأنه سيد الأنصار، وإن كان أعم منه، فإما لأنه لم يكن في المجلس من هو خير منه، وإما بأن يراد به السيادة الخاصة، أي: من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها[2]، والقيام إليه إما لاستقباله أو لمعانقته أو لمصافحته، فإن ذلك سائغ[3]، وهذا من باب التقدير والاحترام.

٦– **شعور المتميز بالسعادة والفرح**، فالمتميز يشعر بالفرح والسعادة نتيجة لتميزه، **ولما يحصل عليه من مكافآت مادية أو معنوية، فقد أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ ﷺ [5] قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ ﷺ [6]: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ،...، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: « أَلَا تُغَطُّونَ عَنَّا أَسْتَ[7] قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ».**

---

[1] سبق ذكر الحديث ص ١٣٨.

[2] عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٦٩/١٦).

[3] شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد(٣٢٥/٢٩).

[4] سبق ذكر الحديث ص ١١٤.

[5] سبقت ترجمته ص ١١٤.

[6] سبقت ترجمته ص٨٢.

[7] أست قارئكم: أي دبره. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢٢١/٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلما تميز هذا الصبي بالإمامة اشتروا له قميصًا، وكان له الأثر الكبير على نفسيته، حيث فرح به فرحاً شديداً.

٧- المتميز يكون صاحب شخصية مستقلة لها مبادئها، فيكسب الحماية من الأذى، فقد روى الترمذي في سننه بسنده عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمان ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا»[1] .

فهذا الحديث يوجه الرسول ﷺ أصحابه للسعي نحو طريق التميز، وهذا يعمل على تأكيد الذات، والاستقلال في الرأي، عند المتميز.

٨- **إكرام أبناء المتميزين بالقول أو بالفعل**، فقد كان يكرم النبي ﷺ وصحابته الكرام ﷺ أبناء المتميزين، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[2] من حديث ابْن عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ[3] قَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ».**

فإطلاق ذي الجناحين على جعفر ﷺ منقبة وميزة عظيمة له، ومناداة أبنائه بهذا اللقب إكراماً لهم، فابن عمر- رضي الله عنهما- كان يكرم عبد الله بن جعفر بمناداته يا ابن ذي الجناحين.

٩- شعور الآباء بالفخر والاعتزاز والسرور بأبنائهم المتميزين، حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما [4] من حديث ابْنِ عُمَرَ-رضي الله عنهما- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟، قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّه: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ». وقال ابن عمر في رواية أخرى[5]: " فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي"، فَقَالَ: " لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا ".

ففي هذا الحديث بيان إظهار سرور الآباء بتميز أبنـاءهم بالنجابة، وحسن الفهم، ودعائهم لهم بذلك[6]، فكان عمر بن الخطاب ﷺ يحب أن يظهر تميز ابنه أمام النبي ﷺ وصحابته الكرام، لِما يُضفي ذلك من سرور على نفسه.

---

[1] **سبقت دراسة الحديث ص٤٨.**

[2] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، بَابُ: مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ ﷺ (٧١٠ح٣٧٠٩).

[3] هو عبد الله بن جعفر. عمدة القاري، لبدر الدين العيني(٢٧٠/١٧).

[4] سبق ذكر الحديث ص ٧٧.

[5] صحيح البخاري، كتاب: العلم، بَابُ: الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ(٥١ح١٣١).

[6] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧ / ١٥٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الآثار المادية

وكما كان للتميز آثار معنوية على الفرد، كذلك فإن له آثار مادية عليه، فقد كان النبيﷺ يكافئ المتميزين بمكافآت مادية، ومن أهم هذه المكافآت:

١- المكافأة بزيادة الغنيمة، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[1] من حديث سلمة بن الأكوعﷺ [2] قَالَ: قال رَسُولِ اللَّه ﷺ :« كَانَ خَيْرَ فُرْسَاننَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ[3]، وَخَيْرَ رَجَّالَتنَا سَلَمَةُ»، قَالَ: ثُمَّ أعطاني رَسُولُ اللَّه ﷺ سَهْمَيْنِ، سَهْمُ الْفَارِسِ وَسَهْمُ الرَّاجِلِ، فَجَمَعَهُمَا لِى جَمِيعًا...».**

فكافأ النبي ﷺ المميز سلمة بن الأكوع ﷺ بإعطائه سهم الفارس وسهم الراجل، وكان جديراً بذلك لتميزه بالفروسية.

٢- المكافأة بقميص، **فقد أخرج البخاري في صحيحه[4] من حديث عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ ﷺ [5] قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ[6]: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ،...، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: « أَلَا تُغَطُّونَ عَنَّا أَسْتَ قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ».**

فلما وجدوا الصحابة ﷺ تميز هذا الصبي بالإمامة اشتروا له قميصًا، وكان له الأثر الكبير على نفسيته، و فرح به فرحاً شديداً.

٣- المكافأة بعباءة، حيث كافأ الرسول ﷺ حذيفة بن اليمان ﷺ لتميزه بتنفيذه أوامره ﷺ بعباءة له، **فقد أخرج مسلم في صحيحه[7] من حديث حُذَيْفَةَﷺ قَالَ: «... فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ، فَأَلْبَسَنِى رَسُولُ اللَّه ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّى فِيهَا...».**

فالمكافأة المادية تشكل حافزاً فعالاً للفرد، وترفع من معنوياته، وتزيد من تميزه وإبداعه، وتكون حافزاً لغيره.

وهكذا نجد أن للتميز آثار عظيمة على الفرد، منها ما هو معنوي، كالدعاء له، والمدح والثناء عليه، وإطلاق ألقاب براقة مميزة عليه، والإكثار من ذكره، واحترامه وتقديره، وإكرام أبنائه، ومنها ما هو مادي، وكلاهما محبب للفرد، وكفيلاً بأن يوقد جذوة التميز داخل قلبه، ويكون حافزاً لغيره؛ لينهج نهجه.

---

[1] سبقت دراسة الحديث ص٩٧.

[2] سبقت ترجمته ص٩٤.

[3] سبقت ترجمته ص ٩٧.

[4] سبق ذكر الحديث ص ١١٥.

[5] سبقت ترجمته ص ١٠٢.

[6] سبقت ترجمته ص ٨٢.

[7] صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: غَزْوَةِ الأَحْزَابِ (٥/١٧٧ح٤٧٤١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

آثار التميز على المجتمع

لاشك أن للتميز آثار إيجابية على المجتمع؛ فالمتميزون ثروة في غاية الأهمية بالنسبة للمجتمع؛ لذلك كان لزاماً على المجتمع أن يحيطهم بعين الرعاية والاهتمام؛ ليجني ثمار هذه الفئة، ومن أهم هذه الآثار:

١- **توفير الوقت والجهد**، فقد كان النبي ﷺ يوجه أصحاب الكفاءات المتميزة للأعمال التي تتناسب مع قدراتهم، **حيث روى أحمد في مسنده بسنده عَنْ طلق بن علي**ﷺ[1] **قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ عَمَلُهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْمِسْحَاةَ فَخَلَطْتُ بِهَا الطِّينَ، فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ أَخْذِي الْمِسْحَاةَ وَعَمَلِي، فَقَالَ: « دَعُوا الْحَنَفِيَّ وَالطِّينَ، فَإِنَّهُ أَضْبَطُكُمْ لِلطِّينِ»**[2]، فحين توجه الأعمال لأصحاب الكفاءات المتميزين بها، هذا يؤدي إلى توفير الوقت والجهد عن باقي أفراد المجتمع.

٢- **ترك الأثر الطيب، وتخليد ذكر المجتمع بالصفة التي تميز بها، وحفر تميزه في ذاكرة التاريخ**، فالصحابة والتابعين وتابع التابعين لما تميزوا نُقش تميزهم في ذاكرة التاريخ، **حيث أخرج البخاري في صحيحه**[3] **من حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود** ﷺ **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ،...»**، وكذلك الأشعريون حينما تميزوا بالتكافل الاجتماعي والإيثار تخلد ذكرهم بهذه الصفة، **حيث أخرج البخاري في صحيحه**[4] **من حديث أَبِي مُوسَى**ﷺ **قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»**.

فهذا الحديث يبين أن الأشعريين، وهم من أهل اليمن، تميزوا بالإيثار والتعاون والتكافل الاجتماعي[5]؛ فتميز المجتمع بذلك وترك الأثر الطيب لأهل اليمن.

٣- **رفع معنويات أفراد المجتمع**، فحين يتميز شخصٌ بشيء معين، ويكون مؤثر في المجتمع، ينعكس إيجاباً، ويعمل على رفع معنويات أفراد المجتمع، فمثلاً أبو طلحة ﷺ تميز

---

[1] سبقت ترجمته ص٧٧.

[2] **سبقت دراسة الحديث ص٨٦.**

[3] سبق ذكر الحديث ص١٩٦.

[4] سبقت دراسة الحديث ص٩٢.

[5] شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/ ٦٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقوة الصوت، فاستغل هذه الميزة، وعمل على رفع معنويات أفراد المجتمع، **حيث روى أحمد في مسنده[1] بسنده[2]عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ أَشَدُّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ فِئَةٍ»[3].**

٤ – تنمية روح المنافسة بين أفراد المجتمع، فالمتميز يعمل على إثارة روح المنافسة فيمن حوله، والكل يعمل على اللحاق به، **حيث روى الترمذي في سننه بسنده عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قال: « أَمَرَنَا رَسُولُ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قُلْتُ مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ: مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا»[4].**

فعمر بن الخطاب ﷺ لما وجد تميز أبي بكر ﷺ في مجالات متعددة، أُثيرت روح المنافسة لديه، وحاول اللحاق بأبي بكر ﷺ، والتميز مثله بأي مجال من المجالات، فللتميز دور كبير في تنمية روح المنافسة بين أفراد المجتمع.

---

(1) مسند أحمد(٣/٢٠٣ح١٣١٢٧).

(2) سند الحديث: قال أحمد: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ:...

(3) **دراسة الحديث:**

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده(٣/١١٢ح١٢١٢٢) عن الحسين بن محمد بن بهرام بنحوه، وعبد بن حميد في مسنده بلفظه(٣١٥ ح١٣٨٢)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة(٥/٤٤ح١٦٥٧) من طريق ابن أبي شيبة بنحوه.

كلاهما(الحسين بن محمد بن بهرام– – أبو بكر ابن أبي شيبة) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت به.

وأخرجه أحمد في مسنده(٣/٢٤٩ح١٣٦٢٩) عن عفان بن مسلم بمثله، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٨/١١٨ح٣٤١٠٧) عن يزيد بن هارون بنحوه.

كلاهما(عفان بن مسلم– يزيد بن هارون) طريق علي بن زيد بن جدعان عن أَنَسﷺ.

ثانياً: دراسة الإسناد:

– **حماد بن سلمة:** سبقت ترجمته ص١٢٣، وقلت: " هو ثقة، وتغير حفظه بأخرة، وقال أحمد بن سنان عن عفان بن مسلم: " أخذ يزيد عن حماد حفظًا". تهذيب التهذيب، لابن حجر (١١/٣٢٢/ ٦١٢).

وباقي رجال السند ثقات.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات، ويزيد روى عن حماد حفظًا.

وقد قال شعيب الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط مسلم "، انظر: حاشية مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (٣/٢٠٣ح١٣١٢٧).

(4) **سبقت دراسة الحديث ص١٢١.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- **انتشار المواهب المتنوعة بين أفراد المجتمع**، فالتميز يعمل على انتشار المواهب المتنوعة بين أفراد المجتمع، فمثلاً المجتمع النبوي انتشرت فيه مواهب متنوعة بين أفراده، كنداوة الصوت، تميز بها أبو موسى الأشعري ﷺ، **حيث أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم[1]من حديث بُرَيْدَة بن الحُصَيْب ﷺ [2] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَوْ الْأَشْعَرِيَّ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»**، وتأليف الشعر التي تميز بها العديد من الصحابة ﷺ، وكان من أشهرهم حسان بن ثابت ﷺ، **حيث أخرج مسلم في صحيحه[3] من حديث عَائِشَةَ - رضي الله عنها- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لحسان بن ثابت ﷺ: « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى، وَاشْتَفَى»**، وكذلك انتشرت العديد من المواهب.

٦- **التميز يحقق الجودة والإتقان في العمل، حيث روى أحمد في مسنده بسنده عَنْ طلق بن على ﷺ[4] قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ عَمَلُهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْمِسْحَاةَ فَخَلَطْتُ بِهَا الطِّينَ، فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ أَخْذِي الْمِسْحَاةَ وَعَمَلِي، فَقَالَ: «دَعُوا الْحَنَفِيَّ وَالطِّينَ، فَإِنَّهُ أَضْبَطُكُمْ لِلطِّينِ»[5]**.

فحين توجه الأعمال لأصحاب الكفاءات المتميزين بها، هذا يؤدي إلى تحقيق الجودة والإتقان في العمل.

٧- **التميز يعمل على رقي المجتمع**، فحين تميز الصحابة ﷺ في المجتمع النبوي كان الرقي حليفًا لهذا المجتمع، **حيث أخرج البخاري في صحيحه[6] من حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ،...»**.

وكذلك فإن أي مجتمع يتميز أفراده، سيكون الرقي والتقدم حليفاً لهم.

وهكذا نجد أن للتميز آثار عظيمة على الفرد والمجتمع، فلنسعى جميعاً؛ لنكون أفراد متميزين، في مجتمع متميز، لنجني ثمار تميز الفرد والمجتمع، ونكون من السعداء المتميزين في الدنيا والآخرة.

---

[1] سبقت دراسة الحديث ص٨٩.

[2] سبقت ترجمته ص١١.

[3] صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ (٧/١٦٤ح٦٥٥٠).

[4] سبقت ترجمته ص٧٧.

[5] **سبقت دراسة الحديث ص٨٦.**

[6] سبق ذكر الحديث ص١٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخـــاتـــمة

أحمد الله تعالى على فضله ونعمه، وأشكره سبحانه على هدايته وإحسانه، وأصلي وأسلم على نبيه وخاتم رسله المبعوث رحمة للعالمين، والمتمم لمكارم الأخلاق، والهادي لأحسنها، والمحذر من سيئها، أما بعد ...

أختم بحثي هذا بالإشارة إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال دراستي لموضوع " التميز في ضَوء السنة النبوية "، وهي كالآتي:

أولاً: النتائج:

لقد كشفت السنة النبوية في هذا البحث عن نتائج، كان من أهمها:

١- التميز ليس وليد العصر، بل سبق الإسلام الأمم الأخرى في الحث عليه؛ فهو مصطلح جديد، ولكن أصوله منذ عهد النبي ﷺ.

٢- للسنة منهج في اكتشاف المتميزين من خلال طرح الأسئلة، وأسلوب الحوار والمناظرة، والزيارة الميدانية، والملاحظة، والمسابقات والألغاز، وهذا ما يستخدم في العصر الحديث.

٣- مكافأة المتميزين بمكافآت مادية أو معنوية، تعمل على تحفيزهم، وشحذ همم الآخرين للتأسي بهم.

٤- لم يقتصر التميز على الصحابة فقط، بل شاركتهم الصحابيات في مجالات متعددة.

٥- لم يقتصر التميز على مجال واحد، بل شمل العديد من مظاهر الحياة في المجتمع النبوي، مثل التميز في الأخلاق، والفقه والفهم والحفظ، والتصديق والاتباع، والمواهب الأدبية والرياضية، والقيادة والإدارة والمبادرة، والمهن والحرف وعلم الأنساب، والتضحية والفداء والحس الأمني، وغيرها من المجالات.

٦- لم يقتصر التميز في المجتمع النبوي على تميز الرجال والنساء فقط، بل كان هناك تميز لصغار السن وأصحاب الأعذار؛ فكان لهم دور متميز في المجتمع النبوي.

٧- تميز الأفراد يؤدي إلى تميز الجماعة، ويمنحها ذكراً طيباً.

٨- للتميز آثار إيجابية عظيمة على الفرد والمجتمع.

٩- الأمة الإسلامية اليوم بحاجة ماسة إلى المتميزين؛ ليصعدوا بها للقمة.

وكل ذلك بفضل السنة النبوية التي رسمت لنا معالم التميز والمتميزين في المجتمع النبوي.

ثانياً: التوصيات:

أوصي بعد تقوى الله عز وجل ولزوم طاعته بما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- الاهتمام بدراسة السنة النبوية الشريفة من الناحية الموضوعية بما يخدم احتياجات العصر؛ فمثل هذه المواضيع المعاصرة تنير للمربين الطريق لإقامة مجتمع متميز.

٢- العمل على اكتشاف المتميزين، والاهتمام بهم، وتهيئة البيئة، والظروف المناسبة لهم.

٣- تشجيع المتميزين بمكافأتهم مادياً ومعنوياً.

٤- منح المتميزين ألقاب براقة، تُخلد اسمهم ومجال تميزهم.

٥- عمل مسابقات سنوية شاملة للمتميزين في كافة ميادين التميز.

٦- أن يسعى كل مسلم جاهدًا؛ ليكون متميزًا في عمله وحياته.

٧- العودة لكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ؛ لكي نصبح مجتمعاً متميزاً، ونعيد مجد الإسلام التليد بإذنه تعالى.

وختاماً... فإن هذا الجهد جهد بشري، يصيب ويخطئ، فإن أصبت فالفضل من الله ﷻ، وإن كانت الأخرى فعذري أني بذلت ما في وسعي، وأستغفر الله.

وأخيراً أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يجعل عملي صالحاً، لوجهه خالصاً، ولا يجعل لأحد فيه شيئاً، وأن يثيبني عليه، وينفع به المسلمين، وأن يجعلني من المتميزين في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

اللهم آمين ،،،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس الرواة.

رابعاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

خامساً: فهرس الأماكن والبلدان.

سادساً: فهرس المصادر والمراجع.

سابعاً: فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية الكريمة	رقمها	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ...﴾	٣٠	١٠
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾	١٤٣	٤٢
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ ...﴾	٢٥٣	١٨
﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ.....﴾	٢٥٨	٢١
﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ...﴾	٢٦٠	٢٢
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ...﴾	٢٦٩	١٣٦
سورة آل عمران		
﴿وإني أُعيذُها بِكَ ...﴾	٣٦	٢٤
﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	٤٩	٢٥
﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى ...﴾	٩٢	١٢٤-١٦١
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ... ﴾	١١٠	٣٣
﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾	١٧٩	٢
سورة النساء		
﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ...﴾	٣٦	١٢٩
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ...﴾	٥٨	١٢٨
﴿ لا يستوي القاعدون ...﴾	٩٥	١٩٢
﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ...﴾	١٥٧	٢٥
﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ... ﴾	١٦٣	١٤
سورة المائدة		
﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ...﴾	٣٢	١١
﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	٦٧	١٦٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة الأنعام		
﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى..... ﴾	٨٣-٩٠	١٣
﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ ...﴾	١٦٠	١٠١
سورة الأعراف		
﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ ...﴾	١٩٦	١٦٤
سورة التوبة		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ ...﴾	٢٣	٤٨
﴿لَكِنِ الرَّسُولُ... ﴾	٨٨	١٩٧
﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ ...﴾	١٠٠	١٩٦
سورة هود		
﴿قَالُوا يَا نُوحُ ...﴾	٣٢	٢٠
﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ ...﴾	٣٨	٢٠
﴿مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾	٤٠	٢٠
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ ...﴾	١١٨	٦
سورة إبراهيم		
﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ...﴾	٧	ب
سورة الإسراء		
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ...﴾	٧٠	ج-٦
سورة الكهف		
﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ...﴾	١١٠	١٥
سورة طه		
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ... ﴾	١١٥	١٨
سورة الحج		
﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ...﴾	٧٥	١٣
سورة النور		
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ... ﴾	٤	١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة لقمان		
﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ ...﴾	١٥	١٣٠
سورة الأحزاب		
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ...﴾	٧	١٩
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ ...﴾	٢١	٣٢-١١٦
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ...﴾	٢٣	١٧٤
سورة يس		
﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾	٥٩	٢
سورة الشورى		
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ...﴾	١٣	١٩
﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ...﴾	٤٣	١٧
سورة الأحقاف		
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ ...﴾	٣٥	١٨
سورة الفتح		
﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ... ﴾	١٧	١٩١
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ ...﴾	١٨	١٩٩
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ...﴾	٢٩	١٩٧
سورة الحجرات		
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ ...﴾	١١	١١
سورة الذاريات		
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	٩
سورة الرحمن		
﴿هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾	٦٠	١٠١
سورة الملك		
﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾	٨	٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة المطففين		
﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾	٢٦	١١٩
سورة الليل		
﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأتقى... ﴾	١٧-٢٠	١٢١
سورة التين		
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	٤	٨
سورة العلق		
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ...﴾	١ - ٣	١٤٥
سورة النصر		
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾	١	١٣٨-١٨٨
﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾	٢	١٨٨
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ...﴾	٣	١٣٨-١٨٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
« أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ...»	أبو هريرة	٩١-٢٠٠
« أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا...»	نفيع بن الحارث	٧٩
« أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ...»	أبو هريرة	٧٨
« أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ...»	الشريد بن سويد	٧٠
« أتى عمرو بن الجموح ...»	أبو قتادة	١٦٩-١٩١
« أَجْرَى النَّبِيّﷺ مَا ضُمِّرَ...»	عبد الله بن عمر	٩٥
« اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ...»	عائشة وعثمان	١٣١
« احرص على ما ينفعك...»	أبو هريرة	٥٤
« أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ،...»	أنس بن مالك	١١١-١٥٩-٢٠٧
« أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ،...»	أنس بن مالك	٩٠ -١٣٩
« أَرَدْتُ أَنْ أَصُومَ يَوْمَيْنِ مُوَاصِلَةً...»	ليلى امرأة بشير	٦٤
« أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ...»	عبد الله بن جعفر	١٨٢
« ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»	علي بن أبي طالب	١٥٢
« ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ ...»	سلمة بن الأكوع	٩٤
« اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ ...»	عبد الله بن عمرو	٨٩- ١٤٠
« أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا ...»	أنس بن مالك	١٨٢
« أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ...»	عائشة	١٩٣
« أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ...»	أنس بن مالك	١٢٣-١٦٠
« أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ...»	جابر بن عبد الله	٩-٢٨-٣٤
« أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي...»	عائشة	١٨٣
« أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ...»	عبد الله بن عباس	١٩٤
« أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ...»	عروة بن الزبير	١٧٦
« أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ...»	عمرو بن سلمة	١١٤-١٨٧-٢٠٨
« أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ...»	حذيفة بن اليمان	١١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

« الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ ...»	١٥	
« الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً...»	أبو هريرة	١٣١
« أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ...»	عبد الله بـن عُمَـر	٧
« أَمَرَنَا رَسُولُ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ...»	عمر بن الخطاب	٢١٢-١٢١
« إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ...»	عَبد اللَّه بن مسعود	٩
« إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَد ...»	عبد الله بن عمر	١٥٧
« إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا ...»	أبو موسى	٢١١-٢٠٠-٩٢
« إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ... »	أَبو سعيد الخدري	١٠
« إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لأمتي ...»	أبو هريرة	٤٣
« إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا ...»	أبو سعيد ألخدري	١٣٦
« إِنَّ اللَّـــهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ ...»	ثوبان	٣٨
« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَـدْ أَنْـزَلَ فِـي الشِّعْرِ...»	كعب بن مالك	٢٢٢
« إِنَّ اللَّـــهَ كَتَـــبَ الْحَـــسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ...»	عبد الله بن عباس	١٠١
« إِنَّ اللهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ ...»	عبد الله بن عمرو	١٣٩
« إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ ...»	أبو هريرة	٣٦
« إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَـا يُفِيـضُونَ ...»	عمر بن الخطاب	٦٦
« أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ ...»	أبو هريرة	١٢٥
« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتَاعَ فَرَسًا ...»	عم عمارة بن خزيمة	١٤٢
« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ ...»	عبد الله بن عمر	١٤٣
« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا ...»	أنس بن مالك	٢٠٧-١٥٩-١١١
« إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَـصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ...»	أبو هريرة	٦٩
« إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِه...»	عبد الله بن عمر	١٥٩-١١٢
« إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ ...»	أنس بن مالك	٩٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

« إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ...»	أبو هريرة	٤٠
« أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ...»	أبو هريرة	١٧١
« أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَضَهُ ...»	عبد الله بن عمر	١٩٠
« إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ ...»	حسان بن ثابت	١٠٩-١٤٧
« إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ...»	عبد الله بن عباس	٥٢-٩٢-١٠٧-٢٠٦
« إِنَّ فِيكَ خُلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ...»	الأشج بن عصر	١٣١
« إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ...»	عبد الله بن عمر	١٥٩
« إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ»	جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ	١٥٧
« إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً ...»	عبد الله بن عمر	٧٧-٩٨-٢٠٩
« إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً»	أُبَي بن كعب	١٤٦
« أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ...»	أنس بن مالك	٤٤
« أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى...»	أبو هريرة	٢٥
« أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»	أبو هريرة	٢٠
« أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ...»	أبو هريرة	٢٧
« أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ...»	جابر بن عبد الله	١٩٩
« إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ ...»	أبو هريرة	١٣٩
« إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ ...»	أبو قتادة	١٠٢-٢٠٥
« إِنَّكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ...»	أبو هريرة	١٧٢
« إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ...»	سهل بن الحنظلية	٦٧
« أَنَّهُ تَوَضَّأَ...»	عبد الله بن عباس	١٤٤
« أَنَّهُ دعا بإناء...»	عثمان بن عفان	١٤٤
« أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي ...»	أبو هريرة	٨٣
« إنه قَسَمَ مُرُوطًا ...»	عمر بن الخطاب	١٦٧-١٧٩
« إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي...»	سعد بن أبي وقاص	١٥٢-١٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

« إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ »	عبد الله بن عباس	٢٠٧
« اهْجُوا قُرَيْشًا ...»	عائشة	١٠٩- ١٤٦-١٧٣
« أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ...»	عَمْرِو بْنِ مَيْمُون	١٥٨
« أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ...»	عائشة	١٤٤
« أي رب أنزل عذري ...»	عبد الله بن أم مكتوم	١٩٢
« أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا...»	عائشة بنت أبي بكر	١٢٦
« بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ...»	سلمة بن الأكوع	١٩٩
« بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا...»	أبو هريرة	٥٥
« بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا،...»	عبد الله بن عمر	١١٢-١٥٨-١٨٦
« بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ ...»	أبو هريرة	١٤٨-١٧٧
« بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ...»	جَابِر بن عبد الله	٢٩
« بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِﷺ...»	علي بن أبي طالب	١٥٤-١٥٥
« بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ...»	مَالِك بْنِ صَعْصَعَة	٢٤
« بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ ...»	عبد الرحمن بن عوف	١٦٨-١٨٨
« بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً ...»	أبو هريرة	١٤٢
« تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا ...»	أسماء بنت أبي بكر	١٣٤
« ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ...»	عائشة	١٨١-١٩٠
« جَـاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ ...»	عائشة	١٣٣
« جُزُّوا الشَّوَارِبَ،...»	أبو هريرة	٧١
« حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ...»	عبد الله بْن عَبَّاس	١٣
« حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ...»	عبد الله بن عمرو	٢٩
« خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ،...»	عبد الله بن عمر	٧١
« خَالِفُوا الْيَهُودَ...»	شداد بن أوس	٦٠
« خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ...»	سلمة بن الأكوع	١٠٣-٢٠٥
« خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي...»	عبد الله بن مسعود	١٩٦-١٩٧-٢١١-٢١٣
« خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ،...»	أبو هريرة	٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

« خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ ...»	أبو هريرة	٢٠١
« دَعُوا الْحَنَفِيّ وَالطِّينَ...»	طلق بن على	٨٦-٨٩-١٠٧-١٧٣-٢٠٦-٢١١-٢١٣-
« ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...»	أَنس بْنِ مَالِك	٢١
« رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ...»	قيس بن أبى حازم	١٧٥
« رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى ...»	عَبد اللَّه بن مَسْعُود	٢٣
« سَلْ، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، ... »	ربيعة بن كعب	٨٣
« السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ»	عبد الله بن عمر	٢٠٩
« سَلُونِى، لاَ تَسْأَلُونِى عَنْ شَىْءٍ إِلاَّ بَيَّنْتُهُ لَكُمْ ...»	أنس بن مالك	٨٠
« عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ،...»	عبد الله بن عباس	٤٥
« غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ...»	جابر بن عبد الله	٦٩
« فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ...»	عبد الله بن عباس	٦٢
« فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ...»	أبو هريرة	٢٨
« فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ ...»	عائشة	١٨٠
« فَجَعَلَ عَمِّى عَامِرٌ يَرْتَجِزُ ...»	سلمة بن الأكوع	١٤٧
« فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا ...»	عمرو بن العاص	٦٣
« فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِستٍّ:...»	أبو هريرة	١٠
« فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ،...»	حذيفة بن اليمان	٣٨
« فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ،...»	حذيفة بن اليمان	١١٥-٢١٠
« قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ،...»	أنس بن مالك	٣٢
« قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ،...»	أنس بن مالك	١٧٢
« قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ...»	عَلْقَمَة بن قيس	١٨٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

« قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ...»	حذيفة بن اليمان	١١١- ١٢٨
« قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ ...»	أبو سعيد ألخدري	١٣٨-١٩٣ -٢٠٨
« كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ يَتَتَرَّسُ ...»	أنس بن مالك	١٥٣
« كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ أكثر الأنصار ...»	أنس بن مالك	١٢٤-١٦١
« كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا ...»	عبد الله بن عمر	٥٩- ١٥٠
« كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ...»	عائشة	٣٠
« كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ...».	سلمة بن الأكوع	٩٧ – ١٠٧-١١٤- ١٥٣-٢٠٦-٢١٠-
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ...»	بُرَيْدَة بن الحُصَيْب	١٢
« كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ ...»	أنس بن مالك	١٦٢- ١٧٨
« كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ...»	عروة بن الزبير	١٢٧
« كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي ...»	عبد الله بن عباس	١٣٧-١٨٨
« كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ بِلَالٌ...»	عبد الله بن عمر	١٩٢
« كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ...»	عائشة	٦١
« كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ ...»	عبد الله بن عمر	٥٣
« كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ...»	أبو موسى	٢٠١
« كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ...»	عمرو بن سلمة	١١٤-١٨٧
« كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي ...»	عائشة	١٣٢
« كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي ...»	أبو هريرة	١٢٩
« لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً...»	حذيفة بن اليمان	٤٨-٢٠٩
« لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ ...»	أبو هريرة	٩٣
« لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا ...»	أبو هريرة	٦٥
« لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ ...»	الْمُغِيرَة بْنِ شُعْبَة	٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

« لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا ...»	عبد الله بن عمر	٨٤
« لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ...»	أبو هريرة	١١٢
« لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ...»	أبو سعيد ألخدري	٥٧
« لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ ...»	أنس بن مالك	٢١٢
« لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ...»	علي بن أبي طالب	١٩٨
« لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ...»	أبو هريرة	٨٠ -١٠٦
« لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ...»	عائشة	٢٦
« لَقَدْ وُفِّقَ ...»	خالد بن زيد	٨١
« لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا ...»	عبد الله بن عمرو	٥٤-١٢٠
« لَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ...»	عَبْد اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ	١٥٠
« لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ ...»	عبد الله بن عباس	١١٩-١٧٩-١٨٩
« لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ... »	أنس بن مالك	١٦٥
« لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ...»	أبو هريرة	١٥٦
« لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ...»	جابر بن عبد الله	١٦٤
« لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ ...»	أنس بن مالك	١٣٥-١٦٦-١٧٥
« لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ ...»	عائشة	١٥٦
« لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا ...»	عائشة	١٦٣-١٦٦-١٧٦
« لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ ...»	أبو موسى الأشعري	١٤٠
« لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ...»	عَبد اللَّه بن مَسْعُود	٧
« مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ ...»	عمر بن الخطاب	١٢١-١٦٠-٢١٢
« مَا شَأْنِي أَجْعَلُكَ حِذَائِي فَتَخْنِسُ...»	عبد الله بن عباس	٨٢-٨٨
« مَا لِيَ مَالٌ إِلَّا ...»	أسماء بنت أبي بكر	١٢٧
« مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ...»	أبو هريرة	٣٤
« مَا مِنْ بَنِي آدَمَ...»	أبو هريرة	٢٤
« مَا هَذَا الْخَنْجَرُ؟،...»	أنس بن مالك	١٦٧-١٧٨
« الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ...»	أبو هريرة	٥١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

« مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ،...»	عبد الله بن عمر	٤٣
« مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ...»	عبد الله بن عمر	٥٨
« مَنْ تَكَفَّلَ لي...»	ثَوْبَان	٥٢
« مَنْ صَوَّرَ صُورَةً ... »	عبد الله بْن عَبَّاس	٨
« مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟،...»	سلمة بن الأكوع	١٠٣
« مَنْ وَضَعَ هَذَا؟...»	عبد الله بن عباس	٨٨-١٠٢-١٣٧-١٦٣-٢٠٤
« مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ ...»	جابر بن عبد الله	١١١-١٦١-١٦٧-١٧٦-٢٠٧
« مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ ...»	عمر بن الخطاب	١٠٥-١٢٢-١٦٠
« نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ...»	أبو هريرة	٤٢
« نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ...»	عائشة	١٠٨-١٣٤-٢٠٢
« نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ»	أسماء بنت أبي بكر	١٣٠
« وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»	أبو هريرة	١٠٥
« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أتدري أي آية ...»	أُبي بن كعب	٧٧-١٠٦-٢٠٤-٢٠٦
« يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَارًا...»	أبو موسى الأشعري	٨٩-١٠٧-١٤٩-٢٠٦-٢١٣
« يَا رَسُولَ اللهِ غِبْتُ ...»	أنس بن مالك	١٧٤
« يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ ...»	أبو هريرة	١٢٩
« يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، قلت: لبيك رسول الله»	معاذ بن جبل	٧٨
« يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ ...»	أبو هريرة	١٠٤-١٦٢
« يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»	أبو سعيد الخدري	٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: فهرس الرواة

الرقم المسلسل	اسم الراوي	رقم الصفحة
١-	إبراهيم بن المهاجر	١٠٨
٢-	ابْن عَبْدِ يَالِيلَ بْن عَبْدِ كُلَال	٢٦
٣-	أبو الدحداح	١٢٣
٤-	أبو قتادة بن ربعي الأنصاري	٩٧
٥-	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة	١٦٢
٦-	أَسْماءُ بنتُ شَكَل	١٠٨
٧-	أسيد بن زيد	٤٥
٨-	الأقرع بن حابس	٢٣
٩-	أُم أبي هريرة	١٢٩
١٠-	أُم الدَّحْدَاحِ	١٢٣
١١-	أُمُّ سَلِيط بنت عبيد	١٦٧
١٢-	أم سُلَيم بنت ملحان	٣٢
١٣-	أيوب بن عتبة	٨٦
١٤-	أيوب بن عتبة	٨٦
١٥-	بشر بن قيس	٦٨
١٦-	بشير بن معبد	٦٤
١٧-	جُبَيْر بن مُطْعِم	١٥٧
١٨-	حصين بن عبد الرحمن السلمي	٤٤
١٩-	حماد بن أسامة	٤١
٢٠-	حماد بن سلمة	١٢٣
٢١-	حميد بن زياد	١٦٩
٢٢-	خَالِدُ بن زَيْد	٨١
٢٣-	خالد بن مهران	٩١
٢٤-	ربيعة بن عثمان	٥٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٥-	رَبِيعَةُ بن كَعْب	٨٣
٢٦-	رُفيع بن مِهران أبو العالية	٥٢
٢٧-	زيد بن أسلم	١٢٢
٢٨-	زيد بن الدثنة	١٤٨
٢٩-	زينب بنت جحش	١٦٦
٣٠-	سعد بن أبي وقاص	١٥٢
٣١-	سعد بن طارق	٣٧
٣٢-	سعيد بن أبي سعيد	٨٠
٣٣-	سعيد بن إياس	٧٧
٣٦-	سفيان بن سعيد	٦٢
٣٤-	سفيان بن سعيد	٦٣
٣٥-	سفيان بن عيينة	١٥٥
٣٧-	سَلَمة بنُ الأكوع	٩٤
٣٨-	سليمان بن مهران	٤١
٣٩-	سماك بن خرشة	١٦٦
٤٠-	سهل بن الحنظلية	٦٧
٤١-	سويد بن سعيد	٣٩
٤٢-	شداد بن أوس	٦٠
٤٣-	شراحيل بن يزيد المَعافِري	٣٦
٤٤-	الشَّرِيد بْن سُوَيْد الثقفي	٧٠
٤٥-	صالح بن حاتم	٧
٤٦-	طلحة بن يحيى	١٢٦
٤٧-	طَلْق بن عَلِي	٨٦
٤٨-	عَاصِمِ بْن بَهْدَلَةَ بن أبى النَّجُود	١٥
٤٩-	عامر بن الأكوع	١٠٣
٥٠-	عامر بن قيس	١٤١
٥١-	عامر بن واثلة	٥٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٢-	عبد الرحمن بن أبي ليلى	١٩٢
٥٣-	عبد الرحمن بن ثابت العَنْسِيُّ	٥٨
٥٤-	عبد الرزاق بن همام	٣٠
٥٥-	عبد الله بن زيد بن ثعلبة	١٥٠
٥٦-	عبد الله بن زيد بن عمرو	٣٨
٥٧-	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	٧٠
٥٨-	عبد الوهاب بن عبد المجيد	٩٠
٥٩-	عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ	٦٤
٦٠-	عثمان بن طلحة	١٤٣
٦١-	عثمان بن عامر بن مرة القرشي	٦٩
٦٢-	عطاء بن أبي رباح	١٩٤
٦٣-	عفان بن مسلم	٦٤
٦٤-	عكاشة بن محصن	١٠٤
٦٥-	عكرمة بن عمار	٩٦
٦٦-	علقمة بن قيس	١٨٣
٦٧-	عمارة بن ثابت	١٤٢
٦٨-	عمرو بن العباس	١٢٠
٦٩-	عمرو بن سلمة	١١٤
٧٠-	عمرو بن عبد الله	١١٠
٧١-	عمرو بن محمد	١٢٩
٧٢-	عمرو بن ميمون	١٥٨
٧٣-	عويمر بن عامر	١٨٣
٧٤-	عيينة بن حصن	٢٣
٧٥-	فاطمة بنت عتبة	١٣٣
٧٦-	فراس بن يحيى	١٢٦
٧٧-	قَيْس بْن بِشر بن قيس	٦٨
٧٨-	قيس بن طلق	٨٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-٧٩	كنَّاز الغنوي(أبو مرثد الغنوي)	١٥٤
-٨٠	لَيْلَى امْرَأَة بَشِير	٦٤
-٨١	مَالِكُ بن صَعْصَعَةَ	٢٤
-٨٢	محمد بن إسحاق	١٥١
-٨٣	محمد بن عباد	٥٥
-٨٤	مُحَمَّد بْنَ عَمْرٍو بن علقمة الليثي	٦٥
-٨٥	مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْل بن غزوان	٣٧
-٨٦	محمد بن يحيى	٤٠
-٨٧	محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي	٤٩
-٨٨	مختار بن فلفل	٢٠
-٨٩	معاذ بن عفراء	١٦٨
-٩٠	معاذ بن عمرو بن الجموح	١٦٨
-٩١	معمر بن راشد	٣١
-٩٢	المنذر بن عائذ العبدي	٥٢
-٩٣	موسى بن علي	٦٣
-٩٤	نُفَيع بن الحارث	٧٩
-٩٥	هشام بن سعد المدني	٦٨
-٩٦	هشام بن عروة	١٣٢
-٩٧	هشام بن عروة	١٣٢
-٩٨	هشيم بن بشير	١٠
-٩٩	هِلَال بْنُ مَيْمُون الرَّمْلِيِّ	٦٠
-١٠٠	الْوَلِيدُ بْنُ عَبْد اللهِ بن جُمَيْعٍ الزهري	٤٩
-١٠١	يحيى بن أيوب	٦٢
-١٠٢	يحيى بن سعيد	١٥١
-١٠٣	يحيى بن سعيد بن أبان	١٥١
-١٠٤	يزيد بن كيسان	٥٥
-١٠٥	يعلى بن شداد بن أوس الأنصاري	٦١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

المسلسل	اسم العلم المترجم له في البحث	رقم الصفحة
١-	أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية)	٥٩
٢-	أحمد بن علي العسقلاني(ابن حجر)	٧٢
٣-	أديب محمد الخالدي	٣
٤-	إسماعيل بن عمر(ابن كثير)	٦
٥-	الحسين بن مسعود	١٩
٦-	عبد الله بن المعتز بالله	٩٩
٧-	علي بن خلف(ابن بطال)	١٢٧
٨-	عياض بن موسى	٢٤
٩-	مازن عبد الكريم الفريح	٣
١٠-	محمد بن أبي بكر(ابن القيم الجوزية)	١٢٠
١١-	أحمد بن عمر القرطبي	٢٩
١٢-	محمد عبد الرؤوف المناوي	٣
١٣-	وائل عبد الغني	٤
١٤-	يحيى بن شرف بن مري، النووي	٥٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: فهرس الأماكن والبلدان

المسلسل	الكلمة	رقم الصفحة
١-	الأخشبان	٢٦
٢-	أيلة	٤٠
٣-	بَيْرُحَاء	١٢٤
٤-	ثنية الوداع	٩٥
٥-	حفياء	٩٥
٦-	خيبر	١٠٣
٧-	روضة خاخ	١٥٤
٨-	الشأم	٢٢
٩-	عدن	٤٠
١٠-	العراق	٢٢
١١-	قَرْن الثعالب	٢٦
١٢-	الكوفة	١٨٣
١٣-	مصر	٢٢
١٤-	مكة	٢٢
١٥-	نَجران	١١٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأحاديث المختارة، لمحمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي(ت٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة- مكة المكرمة، طبعة١٤١٠هـ.
- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت١٤١٢ هـ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري(ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، طبعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى١٤١٢هـ.
- اعتلال القلوب، لمحمد بن جعفر بن محمد بن سهل، أبو بكر الخرائطي السامري(ت٣٢٧ هـ).
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين بن محمود بن الزركلي الدمشقي (ت١٩٧٦م)، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الخامسة(مايو) ١٩٨٠م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية(ت٧٢٨هـ)، تحقيق وتعليق: د. ناصر بن عبد الكريم عقل، مكتبة الرشيد- الرياض.
- أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البلاذري(ت٢٧٩ هـ)، تحقيق: سهيل زاكو ورياض زركلي، دار الأفكار، طبعة١٤١٧هـ.
- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان- بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- البداية والنهاية، لعماد الدين إسماعيل بن عمرو البصري (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ ابن معين (رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز)، ليحيى بن معين، تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية-دمشق، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.
- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، ليحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، طبعة١٣٩٩ - ١٩٧٩م،مكة المكرمة.
- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، ليحيى بن معين أبو زكريا(ت٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث- دمشق،١٤٠٠هـ.
- تاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن شاهين(ت٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية- تونس،الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.
- تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر-بيروت، طبعة١٩٩٥م.
- تحرير تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، لبشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- تخريج أحاديث الإحياء، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين المصري الشافعي(ت٨٠٦ هـ).
- تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى(ت٧٤٨هـ)، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التربية الخاصة للموهوبين والمعاقين، د. أحمد محمد الزعبي، دار زهران-عمّان، ٢٠٠٣م.
- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني(ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الحميدي، تحقيق: الدكتورة زبيدة عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة ، الطبعة الأولى١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م.
- تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، طبعة ١٤١٣ هـ-١٩٩٣م.
- تهذيب التهذيب، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى ومحمد عبد الكبير البكرى، مؤسسة القرطبة.
- تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي(ت٧٤٢هـ)، تحقيق : د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي(١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر—دمشق، ٢٠٠٢م.
- تيسير العلام شرح عمدة الحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن البسام(ت١٤٢٣هـ).
- التيسير بشرح الجامع الصغير، لمحمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي(٩٥٢هـ- ١٠٣١ هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الثقات، لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي(٢٦١ هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار- المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.
- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لأبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي(ت٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب - الرياض، طبعة ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م.
- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس(٣٢٧ت هـ)، دار إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية- صيدر آباد/ الهند ، طبعة١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٨٤٩-٩١١)، حقق أصله وعلق عليه أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان - السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م.
- الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري (ت١٤٢٧ هـ)، دار الوفاء- المنصورة، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية- بيروت، طبعة١٤١٢هـ - ١٩٩٢م (١ / ١٥٣).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- رياض الصالحين، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي - بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سؤالات أبي داود، للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، طبعة١٤١٤هـ.
- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني(ت **٢٧٥هـ**)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- سؤالات البرقاني، لعلي بن عمر الدارقطني البغدادي(ت٣٨٥هـ)، تحقيق: د.عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، كتب خانه جميلي – باكستان، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ.
- السلسلة الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني(ت **١٤٢٠هـ**)، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعرف- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- سنن ابن ماجه، لابن ماجة أ محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م.
- سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود، لسليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني(ت٢٧٥هـ)، دار الكتاب العربي.
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.
- سنن الدارمي، لعثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني(ت٢٨٠ هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني- الرياض ودار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٠م.
- السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ)،تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨ هـ)، مجلس دائرة المعارف- حيدر أباد، الطبعة الأولى١٣٤٤هـ.
- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي(ت٣٠٣هـ)، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الخامسة١٤٢٠هـ، تحقيق: مكتب التراث.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذَهَبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام(ت٢١٣هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل –بيروت ١٤١١هـ.
- السيرة النبوية، للإمام أبى الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٤٧ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة–بيروت، طبعة١٣٩٦هـ – ١٩٧١م.
- سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، لعلي محمد محمد الصلابي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، أ.د أديب محمد الخالدي، دار وائل، الطبعة الأولى٢٠٠٣م.
- شرح السنة، لمحيي السنة، للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- شرح النووي على صحيح مسلم، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الثانية١٣٩٢هـ.
- شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن العباد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.
- شرح صحيح البخاري، لأبي إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.
- شرح صحيح البخاري، لعلي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي(ت٤٤٩ هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية/الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين الخراساني البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد – الرياض و الدار السلفية ببومباي– الهند، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٣م.
- صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم الدارمي البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الثانية١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- صحيح أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مؤسسة غراس– الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت٢٥٦هـ)، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل- بيروت، ودار الأفاق الجديدة - بيروت.
- الضعفاء الكبير، لمحمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي(ت٣٢٢هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصميعي-الرياض، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م.
- الضعفاء والمتروكين، لأحمد بن على بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (ت ٩١١ هـ).
- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع البصري الزهري(٢٣٠ هـ)، دار صادر - بيروت.
- طبقات المدلسين، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار - عمان، الطبعة الأولى١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.
- طبقات المفسرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الأولى١٣٩٦هـ.
- العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي دار الخاني - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.
- علل الحديث، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي(٣٢٧ هـ)، طبعة مكتبة الرشد.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني(ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث-بيروت.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب(ت بعد ١٣٢٩ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية.
- غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي(ت٢٨٥ هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة،الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث، للقاسم بن سلام الهروي المشهور بابن سلام(ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: حسين شرف وعبد السلام هارون، دار المطبعة الأميرية-القاهرة،١٩٨٤م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- غريب الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق:د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني–بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ.
- غريب الحديث، لعبدالرحمن بن علي(المعروف بابن الجوزي)(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى١٩٨٥م.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، لمحمود بن عمر الزمخشري(٤٦٧هـ– ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية (١ / ٥٧).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة– بيروت.
- فتح الباري، لزين الدين عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب(٧٩٥هـ)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.
- الفروسية، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الأندلس – السعودية، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.
- الفقيه والمتفقه، لأحمد بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي–السعودية، طبعة١٤١٧هـ.
- الفوائد، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية(٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه احمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو– جدة، الطبعة الأولى١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، لعبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار، غزاوي، دار الفكر– بيروت، طبعة ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لعبد الرحمن بن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض –، طبعة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق، لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق:عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لمحمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال"(ت ٩٢٩ هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون - بيروت، الطبعة الأولى- ١٩٨١م.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى.
- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت بعد ٦٦٦ هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان - بيروت، ط ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- المختلطين، لأبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي (ت٧٦١ هـ) ، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي -القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- المستدرك على الصحيحين، للحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، دار المعرفة-بيروت.
- مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود(ت٢٠٤ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
- مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي(ت٣٠٩هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة- القاهرة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- مسند البزار (البحر الزخار)، لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار(ت٢٩٢هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين، مؤسسة علوم القرآن- المدينة، مكتبة العلوم والحكم -بيروت، طبعة ١٤٠٩هـ.
- مسند عبد بن حميد، لعبد بن حميد(ت٢٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى بن العدوي، دار بلنسية-الرياض، الطبعة الثانية١٤٠٢هـ-٢٠٠٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي(ت ٧٤١ هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- مشكل الآثار، لأحمد بن محمد الطحاوي(ت٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، طبعة ١٤١٥هـ.
- المصنف، لعبد الرزاق بن همام بن الحميري اليماني الصنعاني(ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- المُصَنَّف، لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي(ت٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة.
- معالم التنزيل، للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق:طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين-القاهرة، طبعة١٤١٥هـ.
- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦ هـ)، دار الفكر- بيروت.
- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق:
- معجم محدثي الذهبي، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية- بيروت، طبعة١٤١٣هـ - ١٩٩٣م،(٢٢/٢٥/١).
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- معرفة السنن والآثار، لمحمد بن إدريس الشافعي، تصنيف أبي بكر أحمد بن حسين البيهقي(٤٥٨هـ)، تحقيق: سيد كروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- معرفة الصحابة، لأحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن- الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المعرفة والتاريخ رواية عبد الله بن جعفر بن درستوية النحوي، ليعقوب بن سفيان البسوي(ت٣٤٧هـ)، تحقيق:أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار-المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلا ني، دار المعرفة- لبنان.
- المغني في الضعفاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، دار إحياء التراث، طبعة ٢٠١٠مـ.
- من تُكُلِّمَ فيه وهو موثق أو صالح الحديث، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادِيني، مكتبة المنار ـ الزرقاء، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦مـ.
- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، ليحيى بن معين(ت٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث- دمشق، طبعة١٤٠٠هـ.
- الموهبة والتفوق، خليل المعايطة ومحمد البواليز، دار الفكر، عمان، ط٢، ٢٠٠٤مـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت٧٤٨ هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعةالأولى١٤١٦هـ-١٩٩٥مـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩مـ.
- هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة- بيروت - لبنان، الطبعة الثانية.
- هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، وائل عبد الغني، مقال بمجلة البيان- عدد ١٢٨، ربيع آخر ١٤١٩هـ - أغسطس ١٩٩٨مـ.

مواقع الانترنت:

1- www.islamweb.com
2- www.islamway.com
3- www.moudir.com
4- www.neelwafurat.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
المقدمة	ج
أولاً: أهمية البحث وبواعث اختياره	د
ثانياً : أهداف البحث	د
ثالثاً : منهج البحث و طبيعة عمل الباحثة فيه	د
رابعاً : الدراسات السابقة	و
خامساً: خطة البحث	ز
الفصل الأول: التميز سنة كونية وشرعية	١
التمهيد: التميز لغةً واصطلاحاً	٢
المبحث الأول: التميز سنة كونية	٦
المطلب الأول: الإنسان مميز عن سائر المخلوقات	٦
المطلب الثاني: الرسل –عليهم السلام– مميزون عن سائر الناس	١٣
المطلب الثالث: أولو العزم مميزون عن سائر الرسل– عليهم السلام–	١٨
المطلب الرابع: النبي ﷺ مميز عن أولي العزم	٢٧
المطلب الخامس: الأمة الإسلامية مميزة عن سائر الأمم	٣٣
أولاً: تميزها في الدنيا	٣٣
ثانياً: تميزها في الآخرة	٣٩
المبحث الثاني: التميز سنة شرعية	٤٨
المطلب الأول: دعوة السنة لتميز الفرد	٤٨
أهم مقومات الشخصية المتميزة	٥١
أولاً: الثقة بالنفس	٥١
ثانياً: الاعتماد على النفس	٥٢
ثالثاً: الشعور بالمسؤولية	٥٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: تقوية الجانب الروحي لدى المسلم	٥٤
المطلب الثاني: دعوة السنة لتميز الأمة	٥٧
أولاً: الدعوة لتميز الأمة في العبادات	٥٩
ثانياً: دعوة النبي ﷺ لتميز الأمة في بعض العادات والآداب العامة	٦٧
الفصل الثاني: منهج السنة في اكتشاف المتميزين ومكافأتهم في المجتمع النبوي	٧٦
المبحث الأول: منهج السنة في اكتشاف المتميزين	٧٦
المطلب الأول: طرح أسئلة معينة	٧٦
المطلب الثاني: أسلوب الحوار والمناظرة	٨٢
المطلب الثالث: الزيارة الميدانية	٨٦
المطلب الرابع: الملاحظة	٨٨
المطلب الخامس: المسابقات والألغاز	٩٣
أولاً: مسابقات في الرمي والفروسية	٩٣
ثانياً: مسابقة الجري على الأقدام	٩٦
المبحث الثاني: مكافأة المتميزين في المجتمع النبوي	١٠١
المطلب الأول: المكافأة المعنوية	١٠١
أولاً: المكافأة بالدعاء	١٠٢
ثانيًا: المكافأة بالمدح والثناء	١٠٥
ثالثاً: المكافأة بمنح ألقاب أوسمة شرف	١١٠
رابعاً: المكافأة بتقليد الإمارة	١١٢
المطلب الثاني: المكافأة المادية	١١٤
الفصل الثالث: ميادين التميز وآثاره	١١٩
المبحث الأول: ميادين تميز الرجل والمرأة	١١٩
المطلب الأول: التميز في الأخلاق	١١٩
أولاً: التميز في الإنفاق والكرم	١٢٠
ثانياً: التميز في الأمانة	١٢٨
ثالثاً: التميز في بر الوالدين	١٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: التميز في الحياء	١٣٠
خامساً: التميز في الإيثار	١٣٤
المطلب الثاني: التميز في الفقه والفهم والحفظ	١٣٦
أولاً: التميز في الفقه والفهم	١٣٦
ثانياً: التميز في الحفظ	١٣٩
المطلب الثالث: التميز في التصديق والاتباع	١٤٢
المطلب الرابع: التميز في المواهب الأدبية والرياضية	١٤٦
أولاً: التميز في المواهب الأدبية	١٤٦
ثانياً: التميز في المواهب الرياضية	١٥٢
المطلب الخامس: التميز في القيادة والإدارة والمبادرة	١٥٦
أولاً: التميز في القيادة والإدارة	١٥٦
ثانياً: التميز في المبادرة	١٥٩
المطلب السادس: التميز في المهن والحرف وعلم الأنساب	١٧١
أولاً: التميز في المهن والحرف	١٧١
ثانياً: التميز في علم الأنساب	١٧٣
المطلب السابع: التميز في التضحية والفداء والحس الأمني	١٧٤
أولاً: التميز في التضحية والفداء	١٧٤
ثانياً: التميز في الحس الأمني	١٧٩
المبحث الثاني: تميز صغار السن وأصحاب الأعذار	١٨٦
المطلب الأول: تميز صغار السن	١٨٦
المطلب الثاني: تميز أصحاب الأعذار	١٩١
المبحث الثالث: تميز الجماعة	١٩٦
المطلب الأول: تميز الصحابة والتابعين وأتباع التابعين	١٩٦
المطلب الثاني: تميز أهل بدر	١٩٩
المطلب الثالث: تميز أهل بيعة الرضوان	١٩٨
المطلب الرابع: تميز أهل اليمن	٢٠٠
المطلب الخامس: تميز نساء قريش	٢٠١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس: تميز نساء الأنصار	٢٠٢
المبحث الرابع: آثار التميز	٢٠٤
المطلب الأول: آثار التميز على الفرد	٢٠٤
أولاً: الآثار المعنوية	٢٠٤
ثانياً: الآثار المادية	٢١٠
المطلب الثاني: آثار التميز على المجتمع	٢١١
الخـــاتـــمة	٢١٤
الفهارس	٢١٦
أولاً: فهرس الآيات القرآنية	٢١٧
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية	٢٢١
ثالثًا: فهرس الرواة	٢٢٩
رابعًا: فهرس الأعلام المترجم لهم	٢٣٣
خامسًا: فهرس الأماكن والبلدان	٢٣٤
سادسًا: فهرس المصادر والمراجع	٢٣٥
سابعًا: فهرس الموضوعات	٢٤٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.....

يتناول هذا البحث موضوع التَمَيُّزُ فِي ضَوءِ السُّنةِ النَّبَوية، لما لهذا الموضوع من أهمية معاصرة، واحتياج لتبيان تأصيله الشرعي من سنة النبي ﷺ.

وقد تألف هذا البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، فالمقدمة اشتملت على أهمية البحث وبواعث اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث، وطبيعة عمل الباحثة فيه، والدراسات السابقة، بالإضافة إلى خطة البحث.

أما الفصول فكانت كالتالي:

الفصل الأول: التميز سنة كونية وشرعية، ويتكون من تمهيد ومبحثين: أما التمهيد فهو عبارة عن تعريف التميز لغةً واصطلاحاً، وبينت في المبحث الأول أن التميز سنة كونية، أما المبحث الثاني فبينت فيه أن التميز أيضاً سنة شرعية.

الفصل الثاني: منهج السنة في اكتشاف المتميزين ومكافأتهم في المجتمع النبوي، ويتكون من مبحثين: تحدثت في المبحث الأول عن منهج السنة في اكتشاف المتميزين، وفي المبحث الثاني عن مكافأة المتميزين في المجتمع النبوي.

أما الفصل الثالث: ميادين التميز وآثاره، ويتكون من أربعة مباحث: تحدثت فيها عن ميادين تميز الرجل والمرأة، وتميز صغار السن وأصحاب الأعذار، وتميز الجماعة، وآثار التميز على الفرد وعلى المجتمع.

وكذلك اشتمل البحث على خاتمة بينت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة، وبعض التوصيات التي أوصيت بها.

هذا وختمت الباحثة هذا البحث بعمل بعض الفهارس.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, And prayers and peace be upon the Prophets and Messengers, And to his family and companions, and after…

This research deals with the subject of excellence in light of the Sunnah,As to the subject of contemporary importance, and the need to demonstrate the inherently legitimate Sunnah of the Prophet Peace be upon him.

This research has consisted of an introduction and three chaptersand a conclusion, the intrduction included the importance of research and areas of choice, and objectives, research methodology, and the nature of the work of the researcher, and previous studies, in addition to the research plan.

The chapters were as follows:

Chapter I: Excellence Sunnah legitimacy and universal. .
It consists of, boot and two sections, The boot is a language for the definition of excellence and idiomatically, and showed in the first topic that excellence in the universe, the second section in which It stated that the distinction also the legitimacy of Sunnah.

Chapter II: The Way of the Sunnah in the discovery of the best and bonuses in the Prophet's community.
It consists of two sections: The first Section I spoke on the Sunnah curriculum in the discovery of outstanding, The second section on the reward for excellence in the Prophet's community.

The third chapter: the fields of excellence and its effects.
It consists of four sections: in which I spoke about the fields marked men and women, young and distinguish those who are exempted, and marked the group, and the effects of discrimination on the individual and on society.

As well as the research involved a conclusion I shown in it results I reached through study, and some recommendations that I recommended. The researcher concluded the work of this research some indexes.

The last prayer is praise be to Allah, Lord of the Worlds.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com